الأخبار
al-akhbar

الجمعة 1 شباط 2013
العدد 1920 السنة السابعة
vendredi 1 février 2013 nº 1920 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا: بروفا التدخل الخارجي [18]

رفعت شركة نقل إردنية أول دعوى من نوعها أمام القضاء اللبناني بحق الرئيس سعد الحريري شخصياً لمطالبته بدفع ثلاثة ملايين (مروان طحطح)

دائنون يقاضون الحريري [2]

الملف

قانون السير
يا فرحة ما تمت

8

07
هادي حبيش «البلدي»: مستقبل نائب المستقبل على المحكّ

15

الزواج المدني عرضة لـ «الحرتقة»: لارا كاي مقابل عمر فستق

22
مصر: اتفاق نبذ العنف في الأزهر... والمعارضة تحشد لـ «جمعة الخلاص»

24
ظهور أوّل المختفين قسراً في اليمن: الأرياني قضى 31 عاماً بين السجن ودار العجزة

على الغلاف

تيار المستقبل سمك لبن

«سعد الحريري راجع»، هذا ما تؤكّده مصادر تيار المستقبل، تحضيراً للمعركة الانتخابية المقبلة. وما ينتظر الشيخ، المتلهّف للعودة، الكثير من التراكمات الإدارية والمالية وسوء التنظيم. تياره يعيش أزمة في هيكليته، فبات أقرب إلى ما تعبّر عنه المقولة الشعبية المصرية «سمك لبن تمر هندي». وجديد مآزقه ظهر في قصر العدل في بيروت: دعوى قضائية تطالبه بديون لم يسدّدها

ميسم رزق

لم تعُد أزمة رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري مقتصرة على الشق المالي. يواجه رئيس الحكومة السابق، الذي نفى نفسه بعد خروجه من السرايا الحكومية، مشاكل كبيرة في مؤسساته، نتيجة سوء الإدارة التي ينتهجها هو والمسؤولون عن متابعة الأمور التنفيذية.

قبل فترة، ظهرت إلى العلن بوادر إرباك تنظيمي وسياسي وإداري في المستقبل أدّت إلى إقالة أو استقالة العديد من منسّقي التيار في المناطق عدة، منهم منسّق بيروت محمود الجمل والمنسّق الإعلامي أيمن جزيني ومنسّق البقاع الغربي محمد قدورة. ترافق ذلك مع إقالة مسؤولين محليين في أكثر من منطقة. لن يكتفي الزعيم المهاجر بهذه الأسماء. في جيبه لائحة «طويلة عريضة» لمسؤولين انتهت مدّة «صلاحيتهم»، وباتت هناك حاجة إلى استبدالهم.

من الواضح أن إعادة الهيكلة، كما يُسمّيها «كبار» التيار، لم تؤتِ ثمارها، بل تركت آثاراً سلبية أوقعته في ورطات متفاقمة، ورغم أن عدداً من الكوادر يرون أن ما يحصل «بداية إيجابية لإعادة التنظيم الذي افتقده التيار بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري»، والهدف منه «إجراء تغييرات جوهرية في مختلف مؤسساته». إنقسم المستقبليون حول هذا الإجراء. طرف يؤيّد «النفضة» بحجّة أنها «تساعد في شدشدة عصب المناصرين الذين أبدوا في الآونة الأخيرة نفوراً واضحاً من أسلوب الناشطين والمنسّقين»، وآخر معارض يطالب بـ «تأجيل الخطوة إلى ما بعد الإنتخابات النيابية، ومعرفة الوضع الذي سيستقر عليه التيار بعد عودة زعيمه».

يبدو أن المعارضين كانوا على حقّ. في بيروت، لم تمُر الإقالات مرور الكرام، ولا سيما مع منسّق بيروت محمود الجمل. الرجل لا يزال ممسكاً بإدارة شبكة من المجموعات الناشطة في أكثر من حي في العاصمة، وهو لا يزال يؤثر، بقوة، على أكثر من نصف الناشطين في الطريق الجديدة. لذلك، استدعاه الحريري الى السعودية من باب «الاحتواء»، وسلّمه موقع «مستشار الرئيس لشؤون الشباب البيروتي»، بعدما اعترض على حركة التيار التي «تنحصر في عناوين عامة يُقصد بها شدّ العصب والإستهلاك الإعلامي». وحمّل الجمل «المقربين من الرئيس» المسؤولية عن «هذا النوع من العمل الذي ينعكس تململاً في القواعد».

في جيب الحريري لائحة بأسماء مسؤولين انتهت «صلاحيتهم» وباتت هناك حاجة إلى استبدالهم (مروان طحطح)

> انقسام حول إعادة هيكلة التيار بعدما أدت الى تململ على الأرض

يؤكّد مسؤول بيروتي في التيار أن «تطيير الجمل حصل بسبب خلاف الأمين العام للتيار أحمد الحريري وشقيقه نادر» مدير مكتب الرئيس الحريري. الأول متمسك بالجمل، انطلاقاً من رغبته في «إعادة تموضع صقور التيار الذين حملوا السلاح في مواجهة حزب الله في 7 أيار إستعداداً لأي مواجه». والثاني يُصر على «حماية» بشير عيتاني الذي عُيّن خلفاً للجمل، بعدما عمل رئيساً للماكينة الإنتخابية للمستقبل في دائرة بيروت الثانية في الدورات الإنتخابية الماضية.

نزل عيتاني «بثقله» فور تسلّمه منصبه الجديد. هو اليوم في صدد «تحضير تشكيلة تنظيمية للإشراف على الإنتخابات المقبلة». وتضمّ اللائحة التي رشّحها عيتاني، وأُرسلت إلى الحريري، «أسماء بيروتية نخبوية، بعيدة عن الشارع ولا نشاط سياسياً لها»، ما «أثار حفيظة الجمل ومدير العلاقات العامة سامر الترك (المختار)، ومنسق الطريق الجديدة الأولى في التيار مروان زنهور، وبعض مسؤولي القطاعات في منطقة الطريق الجديدة، ودفعهم الى زيارة بيوت مؤيدين ومهاجمة عيتاني واتهامه بالتلاعب بأموال الإنتخابات عامي 2005 و 2009».

طائفية بغطاء علماني

ما يجري في بيروت نقطة في بحر ما يجري في البقاع (راجع «الأخبار» أمس) حيث أعلن عدد من ناشطي التيار انشقاقهم مطالبين بـ «الإصلاح». أزمة التيار ليست تنظيمية وحسب. فالمذهبية لم تترك باباً إلا ودقته. لم يعُد يكفي أن يتصدّر أصحاب ربطات العنق الزرقاء المنصّات، رافعين شعار «العلمانيّة هي الحلّ». ولم تعُد تكفي صور التنوع التي يتغنّى بها المستقبل للقول انه «تيار سياسي يؤمن بالدولة المدنية». كشفت سوريا عورة المستقبل وضعته في «خانة اليك»، الى درجة أصبح فيها المناصرون يقابلون الخطاب المعتدل بالنفور، وينظرون إلى «شيعة قريطم» بوصفهم عبئاً على البلاط الحريري.

للشيعة في تيار المستقبل قصّة طويلة. تكفي العودة مع جزء من هؤلاء إلى الخلاف الذي وقع يوماً بين منظمة العمل الشيوعي والرئيس حافظ الأسد. بعد مغادرة السوريين لبنان عقب اغتيال

أول دعوى قضائية لتحصيل أموال من الحريري

منذ مدّة، يواجه صاحب المليارات، المصنّف في قائمة أغنى 100 رجل في العالم، احتجاجات صامتة ينفذها موظفو تيار المستقبل العاملون في شتى المجالات، بسبب عدم حصولهم على رواتبهم. في المعلومات، بدأ «الفرج» المالي يظهر على سعد الحريري، الذي باشر دفع كل المستحقات المستحقة عليه، كما يؤكّد أكثر من موظف في التيار، لكن هذا الانفراج الجزئي يقتصر على التيار وموظفيه، ولم ينعكس على كافة المستويات. فديون الرئيس الحريري المرتبطة بعمله السياسي أو التجاري لم تُسَدّد بعد. والدليل على ذلك لم يعد كلاماً في الهواء، بل دعوى قضائية هي الأولى من نوعها، مرفوعة امام القضاء اللبناني. فقد علمت «الأخبار» ان شركة نقل أردنية تقدّمت بدعوى قضائية أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت القاضي غسان عويدات. وهذه الدعوى التي يتكتم عليها القضاء والمدعون والمدعى عليهم، مرفوعة بحق الرئيس الحريري شخصياً، لمطالبته بدفع مبلغ ثلاثة ملايين دولار أميركي، تقول الجهة المدعية إنها الجزء الثاني من المبلغ الذي وجب على الحريري أن يدفعه لها، لقاء خدمات نقل ركاب من الخليج إلى بيروت عام 2009. فحينذاك، جرى الاتفاق على أن تتقاضى الشركة مبلغ 8 ملايين دولار، لكنها لم تقبض سوى 5 ملايين. واللافت أيضاً في متن الدعوى أنها تضع الخدمات التي قدمتها إلى الحريري عام 2009 في إطار نقل مواطنين لبنانيين إلى بيروت للمشاركة في الانتخابات النيابية التي أجريت عامذاك، وهو ما يُدرَج بطبيعة الحال في خانة الرشوى الانتخابية. لم يحدد القضاء بعد الإجراءات المنوي اتخاذها للسير بهذه الدعوى، لكن مصادر حقوقية توقعت أن تحدَّد جلسة للتحقيق فيها، على أن تتوقف إجراءاتها لاحقاً ـ إذا لم تُعقد تسوية بين الطرفين ـ عند حاجز الحصانة التي يتمتع بها الحريري، بصفته نائباً.

وفي السياق ذاته، وبعد عرض عدد كبير من العقارات المملوكة لآل الحريري في لبنان للبيع، علمت «الأخبار» أن شركة سعودي أوجيه (المملوكة للرئيس الحريري وبعض إخوته) عرضت للبيع عدداً من العقارات التي تملكها في المملكة العربية السعودية، بهدف توفير سيولة نقدية. وتأتي هذه الخطوة في إطار خطة إعادة الهيكلة المستمرة في الشركة، منذ أن حصلت على قروض مشروطة من عدد من المصارف الكبرى في العالم. وإعادة الهيكلة هذه هي التي جرى التذرع بها من أجل طرد عدد كبير من موظفي «اوجيه»، بينهم لبنانيون. أما المال السياسي الذي يُستَخدَم في الانتخابات، فلن يصرفه الحريري من جيبه مباشرة، بحسب مصادر في تيار المستقبل، بل ستتولى المملكة العربية السعودية تأمينه.

تمر هندي

الرئيس الحريري. قرّر هؤلاء الإنتقام. منهم من كان قد حظي بحماية الحريري الأب، ومنهم من حصل عليها في عهد الوارث. دخل شيعة المنظمة إلى «المستقبل، ليس حباً بالتيار الذي لا يملك أي مشروع فكري إصلاحي، بل رغبةً بالإنتقام في ظل «صراع أهل القبور» بين جماعة ياسر عرفات وجماعة الأسد. وخلال السنتين الماضيتين، توسّعت دائرة استياء جزء لا بأس به منهم. بدأ ذلك، بعدما ظهرت في التيار «حالة مذهبية سنّية مناطقية» ويُعلن أصحابها صراحة في الإجتماعات الداخلية «رفضهم مشاركة غير أهل السنّة في قيادة تيار المستقبل».

أمرٌ آخر أثار مخاوف «الأقلية الشيعية»، هو «تنامي الظاهرة السلفية، إذ استحدث بعض الكوادر عقيدة جديدة، تجمع بين الفكر الوهابي والإخواني. وأبرز معتنقي هذه العقيدة، المسؤول العسكري في التيار العقيد المتقاعد عميد حمود». وكانت لافتة، بحسب أحد المسؤولين المستقبليين، «نقزة بعض الكوادر الشيعة بعد دفع المنسّق الإعلامي أيمن جزيني إلى الاستقالة». شعر هؤلاء «بأن عصبية سنّية صارت حاضرة بقوة في أوساط المستقبل، علماً أن جزيني ذو خلفية يسارية، وهو كان يختلف مع تيار المستقبل بسبب موقفه المعارض للوجود السوري في لبنان قبل اغتيال الرئيس الحريري، وكان يعبّر عن رأيه في مقالات ينشرها في منابر مختلفة منها الملحق الثقافي لصحيفة النهار». ورغم أن البعض فسّر قرار إبعاد جزيني بأنه «مرتبط بسلوك شخصي»، فإن آخرين تحدثوا عن أنه «بالغ في موقفه من الأزمة السورية، وأنه زار مناطق تسيطر عليها المعارضة السورية المسلحة في حلب وإدلب، وأن موقفه أكثر تشدداً من قيادة التيار».

تسود الأوساط الشيعية المستقبلية مخاوف من فكرة «كبش الفداء». بعد «حرق» جزيني، يتوقع إقصاء النائب عقاب صقر «الذي شارف دوره في الملف السوري على النهاية». إذ تؤكّد دوائر قريبة من «الشيخ سعد» أن «عوائق أمنية وسياسية قد تحول دون إعادة ترشيح صقر»، بعدما ذكر معارضون سوريون أن «حماسة صقر ضد النظام السوري لم تشفع له سواء لدى المتشددين أو بين السعوديين».

في موازاة ذلك، يزداد قلق «شيعة المستقبل»، بحسب مصادر هؤلاء، بعدما بات «المكتب السياسي للمستقبل خالياً من العناصر الشيعية أثر وفاة الصحافي نصير الأسعد، وبات القرار الفعلي في يد الأغلبية السنية». ويشير هؤلاء الى أن وجود جورج بكاسيني الذي جيئ به مسايرة لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، والصحافي علي حمادة وآخرين، ليس الا من باب التنوّع الشكلي، لأن لا علاقة لهم فعلياً بآليات اتخاذ القرار». فالتيار، على سبيل المثال، «لم يبذل أي جهد للاحتفاظ بمَن يظهر بعض التمايز، مثل الصحافي أيمن شروف الذي استقال وانتقل إلى منبر صحافي آخر، علماً بأنه أحد الذين ادعى عليهم اللواء جميل السيد في قضية شهود الزور، وهو سيظل محل ملاحقة قانونية، لكن بلا حماية سياسية بعدما تخلى عنه التيار.

التناقض الواضح في فكر الذين احتواهم «المستقبل» من شيوعيين وقواتيين وناصريين واسلاميين، أدّى إلى الفشل في الوصول الى أي خطّة وطنية أو برنامج واضح يخوض به التيار حياته السياسية في المرحلة المقبلة. من بيروت إلى الشمال والجنوب، تأخذ المشكلة طريقها إلى التفاقم. إلى جانب الإنشقاقات الاخيرة في البقاع والشمال، تسرّب عدد (ولو ضئيل) من المناصرين إلى تيارات إسلامية سلفية في الشمال، والى تيار الشيخ أحمد الأسير.

ويلفت مسؤول شمالي، ممّن ابتعدوا أخيراً عن الأضواء، إلى أن «الوضع العام يزداد إرباكاً». ويرى أن «الأخطاء مصدرها القيادة العليا»، و«هذه الأخطاء تعزز نفوذ خصومنا، سواء من فريق 8 آذار، أو القوى القريبة منّا سياسياً، لكن المختلفة معنا عقائدياً مثل التيارات الإسلامية». ويستعرض المسؤول مؤشرات الإرباك، فيؤكد أن «التيار يعاني اليوم انعدام توازن سياسي وتنظيمي. ففيما نشدد على السلوك المدني والمعادي للعنف، تزداد ظاهرة العسكرة العلنية في طرابلس وعكار وعرسال وقرى في البقاعين الأوسط والغربي وبعض أحياء بيروت»، بالإضافة إلى «تناغم واضح مع مجموعة الأسير في صيدا»، ناهيك بـ«الازدواجية الواضحة بين خطاب مدني ـ علماني في الظاهر، وتعبئة عصبية مذهبية ودعم للتيار السلفي ومباركة علنية لمشروع التسلح في أكثر من منطقة».

بنك لبنان والمهجر ش م ل

لبنان | فرنسا | إنكلترا | سويسرا | مصر | سورية | دبي | الشارقة | أبو ظبي | الأردن | رومانيا | قبرص | قطر | المملكة العربية السعودية

أفضل مصرف في الشرق الأوسط

أفضل مصرف في لبنان

نتائج أعمال العام ٢٠١٢

إرتفاع الأرباح الصافية إلى ٣٣٥ مليون دولار أميركي

مع إستمرار تعزيز المؤونات لمواجهة الظروف الإستثنائية في المنطقة

نمو قوي ومتزن يراعي بالأولوية التحكم بالمخاطر المصرفية :

الموجودات	٢٥ مليار دولار أميركي، بزيادة ١,٩ مليار دولار
الودائع	٢١,٧ مليار دولار أميركي، بزيادة ١,٤ مليار دولار
الأموال الخاصة للمساهمين	٢,٢ مليار دولار أميركي، بزيادة ١٩٨ مليون دولار
التسليفات	٦ مليار دولار أميركي، بزيادة ٤٣٦ مليون دولار

أعلى مردود نتيجة لأقل كلفة تشغيلية :

أعلى مردود على الأموال الخاصة للمساهمين بين المصارف اللبنانية (ROE common)*	١٧,٨ ٪
أدنى كلفة بالنسبة للإيرادات بين المصارف اللبنانية (Cost to income ratio)*	٣٨,٢ ٪

مع الحفاظ على مستويات مرتفعة من الملاءة والسيولة وتغطية الديون المشكوك بتحصيلها :

نسبة مرتفعة للملاءة (وفق بازل ٣)	١٣,٧٪ مقارنة مع ٨٪ المستوى المطلوب
نسبة مرتفعة للسيولة الأولية إلى ودائع الزبائن	٦٦,٤ ٪
تغطية نقدية مرتفعة للديون المشكوك في تحصيلها	٦٢,١ ٪
مع إحتساب الضمانات العينية (من دون احتساب المؤونات العامة الإجمالية)	١٢٠ ٪

* المدرجة

blombank.com

رسائل إلى المحرر

الى جورج عبدالله

جورج عبدالله، ابقَ حيث أنت، «لأنك في ضمير سجنك أسعد منّا نحن في سجن الضمير».
كان ذلك في ليل باريس الطويل. كنّا كالذئاب، نعرف أن الخداع يطاردنا وأن الموت يراودنا عن نفسه بين رصاصتين: واحدة صديقة وأخرى عدوّة. عزلتك وحدها كانت قادرة على تحمّل أفكارك الكبيرة، غير أنك وصلت متأخراً يا رجل. «كم كنت وحدك يا ابن أمي، كم كنت وحدك». تعاطفنا معك، وسألنا عنك، فكان الجواب: انتخاب الجلاد وانتقاء المقصلة.
مسيحي ماركسي مستقل: جنون لا يطاق. إنك كالجوع يا رجل: لا يتبنّاك أحد. فهمت لماذا لم ألتقك أبداً: مسألة جغرافيا وانتماء. خطان متوازيان لا يلتقيان إلا بإذنه تعالى، وإذا التقيا فلا حول ولا قوة...
تحمل ماركس على دراجتك النارية وتهبط من القبيات إلى مخيم البارد. وأحمل سعادة على كتفي وأستقل سيارة أجرة إلى مخيم البداوي. هكذا دوماً كنّا على بضعة كيلومترات من اللقاء في فلسطين الحبيبة. «وهكذا دوماً كلما كنّا على وشك الزفاف، كان المأتم يتقدم مهيباً فيفرّق وهو الإنسان ما جمعه الله».
خسئ رفاقك يوم صدّقوا أن في باريس عدالة. خسئوا يوم سكتوا عن عهر فرنسا وخساسة ساستها وتزوير قضاتها وصغر نفوس مناضليها. كان عليهم أن يحرروك كما يحرر الأبطال، ليس لأحد حق سبيك. كان عليهم أن يرسلوا جواز سفرك اللبناني إلى «الحية الشهيدة» كي تمزقه، فيهبط منسوب السم في دمعها.
لا تظن أن الجلجلة وراءك، لم تعبر حتى الآن سوى جبل الزيتون. الجلجلة أمامك يا رجل، فاقرأ: من بيروت إلى القبيات عالم دانتي المعاصر. سيفرغ قلبك من كل ما اقترف من الحب. هنا سيقايضونك على جلدك، هنا سيفرحون بك وعليك. هنا ستحمل «جورج» كالهم و«ماركس» كالمصيبة واستقلالك كالنعش، «تحمل هاويتك وتمشي».
في بيروت: رحلت المومسات الطيبات صديقات الفقراء من وسط المدينة، حلّت محلهنّ هاويات آنيّات يُجدن العهر واستقطاب المال السهل ويتلوّين على طاولات الراحة التجميلية.
في كسروان: الوجوه نفسها تتهافت على تحالفات آنية بغيضة، هدفها فقط النيل من الجار أو الأخ أو ابن العم.
في جبيل: يقبع فارس البحر متمترساً بالفكر التكفيري الجديد، علّه بهذا النور الفلسفي يضعف أخصامه السياسيين.
في الكورة: تمثيل شعبي للقوات وما أدراك!
القلمون هانئة «زي ما هيّا»، وطرابلس قندهار المشرق.
من عتبة مقهى الأندلس رحل «الآغا» إلى العالم الآخر، قرفاً من المثقفين المتهافتين على زواريب المال والسلطة تاركين وراءهم ظفار وعدن وفيتنام وأميركا اللاتينية.
صعوداً إلى عكار: في الأفق كتائب النصرة، شمالاً فتح الإسلام، غرباً حزب التحرير وخالد الضاهر.
ارحل بعيداً يا رجل، بلّغ تحياتي إلى تشافيز وكاسترو.

وسام عيسى

في الواجهة

اهتمام غربي بلا دينامية: مع الانتخابات

يُراقب السفراء الغربيون الجدل الدائر بين قوى 8 و14 آذار حول قانون الانتخاب ولا يعرفون كيف ينتهي. يخافون على الانتخابات لا عليه. يعارضون تأجيلها ولا يأبهون، مثلهما، لأي قانون تجرى في ظلّه. ذلك هو محور جولاتهم. يبدون الاهتمام ولا يطلقون الدينامية المجرَّبة

نقولا ناصيف

لا يُضاهي حدّة الانقسام الداخلي بين قوى 8 و14 آذار على قانون الانتخاب ردُّ فعل الديبلوماسية الغربية التي اعتادت مواكبة الاستحقاقات الدستورية اللبنانية، في الرئاستين الأولى والثالثة وفي الانتخابات النيابية العامة. لم تتعدَّ ردود فعل سفراء دول كبرى وآخرين أوروبيين على تكهّنات وفيرة، تارة بعدم التوافق على قانون جديد للانتخاب وطوراً باحتمال تأجيل انتخابات 2013، إصغاء السفراء للمبرّرات التي يسوقها المسؤولون والوزراء إزاء تنامي الخلاف والانقسام حيال القانون الجديد للانتخاب، كما حيال القانون النافذ. كلاهما يفضي إلى تهديد حقيقي للانتخابات النيابية في موعدها المقرّر في حزيران المقبل.
يتحدّث المطلعون على ما يُورده بعض السفراء الغربيين، وأخصّهم الأوروبيون، عن بضع ملاحظات:
أولاها، تسلّح هؤلاء السفراء بمعادلة يكادون يلتقون عليها، وبدا أنها أشبه بكلمة سرّ باتت قاسماً مشتركاً لديهم تقريباً. يقولون للمسؤولين والوزراء الذين يتردّدون عليهم إنهم مع اتفاق قوى 8 و14 آذار على قانون جديد للانتخاب، لكن عدم توصّلهم إليه لا يعني ـ في عُرف السفراء هؤلاء ـ أن البلاد مقبلة على فراغ. يقولون أيضاً إن لا فراغ لأن ثمّة قانوناً للانتخاب لا يزال نافذاً منذ عام 2008. إلا أن احترام المواعيد القانونية للانتخابات وإجراء الانتخابات أهم من الخلاف على قانون الانتخاب.
يقودهم ذلك إلى القول إن لا مناص من إجراء انتخابات 2013 وإن اقتضى أن تكون وفق قانون 2008، من دون أن يكونوا معنيين بأي موقف حياله. لا هم معه، ولا هم ضده، ولا يرغبون في إبداء رأي فيه أو في سواه. لكنهم حتماً ضد تأجيل الانتخابات وإلغاء المهل التي يرعاها القانون لاجرائها وتعطيل تداول السلطة.
ثانيها، يعتقد السفراء الغربيون، أمام محدّثيهم اللبنانيين، بأن إجراء الانتخابات النيابية وفق قانون 2008 أو أي قانون آخر يتفق عليه ـ أياً تكن النتائج التي ستسفر عنها ـ لن يؤول إلى تأليف حكومة تمثل فريقاً لبنانياً دون آخر، أو استئثاره بالسلطة. بل إلى أحد خيارين لتكوين السلطة الإجرائية الجديدة في مرحلة ما بعد هذه الانتخابات: حكومة وحدة وطنية تجمع قوى 8 و14 آذار، أو حكومة تكنوقراط.
ثالثها، يتعيّن على الأطراف اللبنانيين أن يتيقنوا بأنهم لن يجدوا المجتمع الغربي إلى جانبهم، أو يتفهّم أي دافع لتأجيل الانتخابات النيابية. عليهم كذلك، يقول السفراء، إيصاد الأبواب نهائياً أمام أي احتمال للتأجيل.
رابعها، على نحو غير مباشر، في إيحاء طُرح في قالب سؤال، خاطبوا محدّثيهم الرسميين: هل يقتضي أن يضطلعوا بأي دور لدى فريقي الموالاة والمعارضة من أجل إتاحة الفرصة أمام توافقهم على قانون جديد؟ أظهر السفراء الغربيون استعدادهم للتدخّل لدى الفريقين، ولدى عواصم يعتقدون بأنها قد تؤثر في مواقفهما بغية التفاهم على قانون الانتخاب، وممارسة ضغوط على العواصم تلك في إشارة إلى اعتقادهم الضمني بتأثر أفرقاء في الداخل بدول تساهم في تعثّر هذا التوافق. حدّدوا نطاق عملهم، وهو أنهم لن يضطلعوا بأي دور في قانون الانتخاب وتفاصيله، ولا يريدون. تبعاً لأقوالهم. الاهتمام بها أو التعليق عليها. إلا أن مسعاهم يتوخى أولاً وأخيراً تفادي تأجيل الانتخابات، وضرورة إجرائها في مواعيدها المقرّرة. لم تتخطَّ ملاحظات السفراء الغربيين، في نظر محدّثيهم، موقف الناصح ليس

ليس لقانون الانتخاب والانتخابات مكانة المحكمة والقرار 1701 (مروان طحطح)

المشهد السياسي

الحريري: لن أقاطع الانتخابات إذا أقر «الأرثوذكسي»

أطلق الرئيس سعد الحريري مواقف باتجاه الحلفاء والخصوم السياسيين أبرزها تأكيده أنه لن يقاطع الانتخابات في حال اقرار المشروع الأرثوذكسي، معلناً في المقابل تبنيه مشروع الدوائر الصغرى مشيراً إلى عودته إلى بيروت قبل الانتخابات. ووجه انتقادات لاذعة إلى حزب الله ومفتي الجمهورية

بمواكبة اطلاق نار كثيف في بيروت وطرابلس والبقاع أوقع جريحة، أطل الرئيس سعد الحريري تلفزيونياً معلناً مبادرته الانتخابية، واصفاً اقتراح المشروع الأرثوذكسي بأنه مشروع «فرّق تسد».
وتضمنت المبادرة التي أطلقها خلال مقابلة في برنامج «كلام الناس» على محطة «lbci»، «اجراء الانتخابات النيابية في وقتها على أساس قانون دوائر صغرى لضمان صحة التمثيل لكل المناطق، إنشاء مجلس شيوخ يمثل كل الطوائف والمذاهب كما نص اتفاق الطائف على أساس المشروع الارثوذكسي، وذلك بعد اجراء تعديل دستوري يعلق شرط الغاء الطائفية السياسية لمدة يتم الاتفاق عليها، إقرار اللامركزية الإدارية الموسعة، تأمين الضمانة الدستورية الذي تضمنه اعلان بعبدا وتحييد لبنان الصراعات الاقليمية والدولية وتجنيبه الصراعات حرصا على الوحدة الوطنية، والتأكيد على حق الفلسطينيين في العودة الى بلادهم». لكنه أعلن أنه «إذا أقر اللقاء الأرثوذكسي فسأشارك في الانتخابات»، مؤكداً عودته إلى بيروت قبل الانتخابات ليدير المعركة.
وإذ أقر بوجود هواجس لدى المسيحيين، لفت إلى ان لدى المسلمين هواجس أيضا، موضحاً اننا «نريد معالجة الهواجس بعقلانية وليس بمغالاة مذهبية، الحل يجب أن يكون عقلانياً وليس بتمزيق مجتمعنا، وأن ننسى ما حصل في السنوات الاربعين التي مرت على لبنان».
وأشار الحريري الى أن «مشروعه ليس سلة واحدة، بل هو مشروع متكامل». وأكد أنه «إذا عاد ميشال عون الى ساحة الشهداء اليوم كما كان في عام 2005 فلن ننسى له ذلك». وقال: «يجب أن نرى هواجس (النائب) وليد جنبلاط مثلا وليس فقط هواجسنا، وأنا مستعد للتضحية وبقانون الدوائر الصغرى. كلنا نضحي». ووصف جنبلاط بأنه كان وما زال صديقاً، لكنه أوضح أن هذه العلاقة لم تصل إلى حد التحالف الانتخابي.
ورأى أن «من قتل رفيق الحريري هو عينه من قتل (اللواء) وسام الحسن» معتبراً أن للجريمة علاقة بقضية الوزير السابق ميشال سماحة. ووصف عملية اغتيال الحسن بأنها مثل اغتيال الرئيس رفيق الحريري مشيراً إلى انها احدثت احتقانا في الشارع وكان على الحكومة أن تستقيل لتنفيسه. وقال: «لا مشكلة شخصية لدي مع أي جهة سياسية، ولكن لدي مشكلة شخصية مع حزب الله لأن لديهم متهمين بقتل أبي وهو رئيس حكومة لبنان»، وأكد أن الواقع سيتغير. معتبراً انه « لم يكن أحد يتوقع ان ينسحب الجيش السوري من لبنان وانسحب. لا شيء مستحيلا».
وأضاف: «إذا اعتقد حزب الله أنه يستطيع أن يفرض أمراً فهو مخطئ».
ورأى الحريري أن «من مصلحة الدولة اللبنانية أن نجلس الى الطاولة وأن نعترف بأخطائنا». وأشار إلى انه لا يعرف ان كان حزب الله سيتخلى عن سلاحه او سيتمسك به إذا سقط النظام السوري «ولكننا ندعوهم للحوار، والاكيد اننا لن نتعامل معهم كما عاملونا في وجود النظام. هم فضلوا النظام على شركائهم في لبنان».
وأكد أنه لن يخرج «عن مشهد وحدة اللبنانيين في 14 آذار مهما هوجمت ومهما قيل». واعتبر أن اللقاء مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله غير مهم إذا كان من أجل الكلام فقط.
ورداً على سؤال أكد الحريري أنه لم ينزعج من استقبال مسؤولين سعوديين لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وأعلن أنه إذا عاد إلى رئاسة الحكومة فسيفعل بعكس ما تفعله الحكومة الحالية في كل شيء». وقال: «تاريخنا انجازات ومشاريع ونمو اقتصادي».
وفي موضوع الزواج المدني، انتقد تكفير مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني من يقدم على هذا الزواج معتبراً ان التكفير ممنوع. وتمنى ان يكون هناك قانون للزواج المدني في لبنان معلناً أنه في الوقت نفسه شخصياً لا يتزوج مدنياً ولا يسمح لأولاده بذلك.
من جهة أخرى، اعتبر الحريري خلال جولة راجلة مع الزميل غانم في أحد شوارع باريس أن «المضحك أنهم يتهمونني بالفساد وهم يعرفون الحقيقة، عليهم أن يستقروا على رأي محدد». وأكد الحريري أن «لا حرب عليه في السعودية لتحجيمه مالياً»، وقال: «أنا مسالم وسأبقى مسالما، ولكن عليهم الا يستفزوني».

رصاص وجريحة

وضد التأجيل

إلا. لم تشر إلى دينامية غربية حقيقية تسعى إلى ممارسة ضغوط مباشرة على الأفرقاء اللبنانيين لإرغامهم على احترام استحقاقاتهم الدستورية، ومهلها القانونية، في معزل عن خلافاتهم السياسية. لم تُشر سلسلة المواقف حتى الآن إلى أكثر من اهتمام يعبّر عنه السفراء من حين إلى آخر، في معرض تذكير الأفرقاء بما يودّون مراقبته في لبنان. لم تكن مواقفهم هذه مشابهة، إلى حدّ كبير، لحدثين مهمين خبرهما اللبنانيون في السنتين الأخيرتين: تكليف الرئيس نجيب ميقاتي في كانون الثاني 2011 تأليف الحكومة، واغتيال اللواء وسام الحسن في تشرين الأول 2012. حيالهما أبصر المسؤولون والوزراء دينامية دولية ناشطة ومهدّدة غير مألوفة، وضعت السفراء في قلب الحدثين، وإن تعاملوا مع كل منهما على نحو مناقض للآخر، آخذين في الحسبان معطيات راهنة أملت ما كان قد وقع آنذاك.

الأول، حينما اندفع السفراء للتعبير عن امتعاضهم من سيطرة قوى 8 آذار ورأس حربتها حزب الله على الغالبية النيابية، بإخراج الرئيس سعد الحريري من رئاسة الحكومة وتسمية ميقاتي خلفاً، له بعدما انضم رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط إلى هذا الفريق ورجّح الأكثرية النيابية له. صوّب السفراء بقسوة على الرئيس المكلف، ولوّحوا بعدم الاعتراف بحكومته التي أوحوا بوصفها لبعض الوقت بأنها حكومة حزب الله، وتعاطفوا مع حلفائهم في قوى 14 آذار الذين أضحوا خارج السلطة نهائياً لأول مرة منذ عام 2005. أصرّوا على الرئيس المكلّف التزام حكومته المحكمة الدولية وتنفيذ القرارات الدولية وأخصّها القرار 1701 وسلامة جنودهم في الجنوب. وهما كل ما يعنيهم جدّياً من العلاقة المباشرة مع السلطة اللبنانية. ما لبث أن أكد ميقاتي، إبّان التكليف وبعد التأليف، التزام حكومته التعهدات تلك.

الثاني، مسارعة سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وممثل الأمين العام للأمم المتحدة، غداة اغتيال الرئيس السابق لفرع المعلومات، إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان وإبلاغه باسم دولهم إصرارهم على الاستقرار، وعلى رفض أي فراغ ينجم عن إسقاط حكومة ميقاتي تحت وطأة ضغوط قوى 14 آذار وتهديدها حينذاك باللجوء إلى الشارع. تلاحقت من ثمّ مواقفهم من وقوع فراغ سياسي يتعذّر معه تأليف حكومة جديدة بلا تفاهم مسبق، وتشعَّبَ تفسير فحوى مواقفهم تلك، فإذا بحصيلة التفسيرات المتضاربة تفضي إلى التمسّك بحكومة ميقاتي من أجل المحافظة على الاستقرار، وربط استمراره باستمرارها.

لم تَطُل هذه الدينامية اليوم برأسها بعد. ولا يبدو في حساب السفراء الغربيين أن الاستقرار مهدّدٌ حقاً في حال إجراء انتخابات 2013، فيما هم يدافعون عن حجّة معاكسة تماماً لم يسعهم فهمها بالمقلوب تبعاً لما يقول به الأفرقاء اللبنانيون: الاستقرار في إجراء الانتخابات لا العكس. لا في التعطيل، ولا في التأجيل.

أبرز مَن أفصح عن الاهتمام الذي لم ينقلب بعد إلى دينامية مندفعة هم السفير البابوي وسفراء الاتحاد الأوروبي وممثل الأمين العام للأمم المتحدة، أضف مواقف متفرّقة مطابقة لسفراء الدول الكبرى.

في كل حال لا يُشبه الموقف من قانون الانتخاب والانتخابات، الموقف من المحكمة وتطبيق القرارات الدولية وسلامة الجنود الدوليين في الجنوب. ولا يتخذ لبنان، في الوقت الحاضر على الأقل، مكانة متقدّمة في مشاغل الدول الكبرى حيال أزمات تعصف بالمنطقة. بعد سوريا التي لا تنتهي حربها جاء دور مصر.

المبادرة: إجراء الانتخابات النيابية على أساس قانون دوائر صغرى ومجلس شيوخ وفق المشروع الارثوذكسي

وترافقت اطلالة الحريري مع اطلاق نار كثيف في بيروت وطرابلس وطاول الرصاص العشوائي جبل محسن ما أدى إلى إصابة امرأة بجروح فاضطر الجيش إلى تكثيف دورياته لاعادة الهدوء.

وقبل ذلك لفت وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي بعد زيارته رئيس المجلس النيابي نبيه بري، إلى معلومات عن توزيع ذخائر للبنادق والرشاشات من أجل اطلاق النار اثناء حديث الحريري التلفزيوني.

ورد تيار «المستقبل» في بيان على كرامي معلناً أنه في طرابلس وسائر المناطق اللبنانية غير معني بهذه المعلومات لا من قريب ولا من بعيد. وشدد على أن «التعليمات التي جرى تعميمها على منسقيات التيار وأنصاره في طرابلس وجميع المناطق هي التشدد في عدم اللجوء إلى إطلاق النار، لا في هذه المناسبة، ولا في أي مناسبة أخرى».

على صعيد آخر، لفت رئيس حزب الكتائب امين الجميّل الى ان «الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أبدى اهتماماً بالنقاش الدائر في لبنان بشأن النظام الانتخابي»، موضحا ان «المحادثات ركزت على تطورات الأزمة السورية وتداعياتها على لبنان، خصوصاً لجهة الانعكاسات الامنية والسياسية والانسانية للاعداد الكبيرة من اللاجئين المقدرة رسمياً بمئتي الف لاجئ، وهي تتجاوز هذا الرقم الخجول للغاية».

وأكد في مؤتمر صحافي من باريس «اننا متمسكون بقانون يؤمّن المناصفة الفعلية والمساواة الحقيقية بين المسلمين والمسيحيين وفق منطوق الدستور واتفاق الطائف»، مشيرا الى ان «ما نطرحه هو قانون يضمن المساواة الحقيقية لا الدفترية، وهذا ممكن بقانون الخمسين دائرة وفق النظام الاكثري الذي طرحته الكتائب، او بمشروع اللقاء الارثوذكسي، أو أي مشروع آخر». وكشف «عن عدد من الافكار التي قد تشكل مساحة مشتركة لاكثر، من فريق بينها اسناد مشروع اللقاء الارثوذكسي الى قاعدة النظام الاكثري بدل النسبي، مع الانفتاح على اية افكار تلبي شرط صحة التمثيل المسيحي». ونفى «وجود اية بلبلة داخل قوى 14 آذار». ووصف لقاءه بالحريري بـ«البنّاء والمثمر».

بهدوء

سوريا، الرد على العدوان يساوي الوجود

ناهض حتر

حين اتضح أن قطار التسوية الداخلية انطلق في سوريا، في سياق الحفاظ على الموقع الجيوسياسي الاستراتيجي للبلد في محور القطبية الجديدة والممانعة والمقاومة، أي في لحظة الانتصار السوري بالذات، وجّهت إسرائيل صفعة مذلّة للنظام السوري، أطفأ بريق النصر، وفتح الباب أمام احتمالات تبدأ من التدخل الإسرائيلي المباشر والفظ في إدامة الأزمة السورية، ولا تنتهي بفرض قواعد لعبة جديدة تقوم على قدرة تل أبيب على انتهاك السيادة السورية، وقتما تشاء وكيفما تشاء ومن دون ثمن، أي، عملياً، استعادة قدرة الردع (المفقودة منذ هزيمة 2006) تجاه مركز الحلف المقاوم (سوريا)، وتالياً أطرافه (المقاومة في لبنان وفلسطين).

في السابق، أعني قبل اندلاع الأزمة السورية، كان الصمت السوري إزاء الانتهاكات الإسرائيلية، مفهوماً، وأسبابه واقعية في إطار استراتيجية «الحرب خارج الأسوار»: عدم الانجرار إلى حرب في غير موعدها، وتلافي الاهتزاز الداخلي للنظام واهتزاز علاقاته الإقليمية والدولية، وتوخي سلامة البنية التحتية والمنشآت الاقتصادية والجيش، والحفاظ على ديمومة دعم المقاومات الخ... لكن كل تلك الأسباب سقطت الآن. فالحرب الإمبريالية الرجعية الصهيونية مفروضة فعلاً على سوريا منذ ما يقرب السنتين ـ ولو أنها تستخدم أداة السلفية الجهادية ـ ولم يعد النظام يحظى بالإجماع الداخلي. أما البنية التحتية والاقتصادية فهي مدمّرة فعلاً، ولا معنى للحفاظ على آليات دعم المقاومات بينما مركز المقاومة ـ والجيش السوري ـ مستهدف في ذاته.

إن ما حققته دمشق، خلال سنتين من الصمود والتضحيات والضحايا، من نصر ميداني تجلّى بالإنجازات العسكرية على الأرض، ومن نصر سياسي بتفكك الجبهة الغربية الخليجية المعادية، وتوصل المعارضة الوطنية (هيئة التنسيق وتيار بناء الدولة) إلى موقف عقلاني وشجاع للتفاوض نحو حل الأزمة، وتشقق ائتلاف الدوحة بظهور تيار (أحمد معاذ الخطيب ومَن وراءه ومَن معه) أصبح مقتنعاً بأنه لا مخرج من دون التفاوض مع النظام؛ كل ذلك ترنّح حين وقفت دمشق مكتوفة الأيدي في مواجهة العدوان الإسرائيلي فجر الأربعاء الماضي. لماذا؟

أولاً، لأنه شكّل إهانة للجيش العربي السوري، وأظهره كقوة قادرة في الداخل ومشلولة إزاء العدوان الخارجي.

واهتزاز صورة الجيش، في هذه اللحظة بالذات، سيعرقل تكوّن الكتلة الحرجة للمصالحة الداخلية؛ وثانياً، لأنه يبعث برسالة إلى القوى المتطرفة المعادية للنظام السوري، على المستويين الداخلي والإقليمي، بأن موعد اليأس لم يحل بعد، وأن التدخل العسكري الإسرائيلي قد أزفّ؛ وثالثاً، لأنه علامة، في أقل التقديرات سوءاً، على سياسة إسرائيلية جديدة إزاء سوريا تضرب عرض الحائط بالستاتيكو الذي كان قائماً قبل الأزمة السورية. وهكذا، فإن التسوية على أساس استراتيجية الممانعة والمقاومة، تثلّمت منذ الآن.

لا أعرف دواعي ابتلاع الضربة الإسرائيلية ودلالاتها لدى القيادة السورية، ولكنها غير مفهومة من وجهة نظر التحليل الاستراتيجي الموضوعي؛ فعلى العكس من النظرة السلطوية الأمنية التي تمنح الأولوية للقتال في الداخل، فإن القتال ضد الإسرائيليين، في هذا التوقيت بالذات، سيضرب الموقع السياسي والمعنوي للجماعات المسلحة، ويستثير الوطنية السورية التي ستبسط جناحيها على كل التشقّقات المذهبية والطائفية والاتنية، وتعيد لحم وحدة المجتمع السوري. بعدما تم انتهاك الأسوار نفسها، ووصول أدوات الحلف الإمبريالي الرجعي الإسرائيلي، إلى حوافّ دمشق، لم يعد منطق «الحرب خارج الأسوار» والرد على العدوان الإسرائيلي في مكان وزمان آخرين، ذا معنى من كل النواحي، وإنما يعبّر عن الافتقار للخيال السياسي أو حتى، بالنسبة للعقلية الأمنية، تقديس السلطة على حساب الوطن وسيادته. وهو مجرد وهم.

عدم الرد على العدوان الإسرائيلي لا يمكن تبريره بأية حجة: لماذا لم تتحرّك وسائل الدفاع الجوي ضد الطائرات الإسرائيلية المعتدية؟ ولماذا لم يكن هناك رد فوري؟ بل ولماذا جاء البيان السوري صحفياً وخلوّاً، أقله، من التهديد بالرد في حال تكرار العدوان؟

في الوقت الذي لم تبق مؤسسة في سوريا غير مثلمة في شرعيتها وضرورتها، حافظ الجيش العربي السوري على موقعه السياسي والمعنوي، الضروري لإعادة بناء الدولة والمكانة. ولعل إلحاق الإهانة بهذه المؤسسة أن يكون أسوأ نتائج الانحناء أمام العدوان الإسرائيلي.

سوريا انتصرت على الأزمة، وانفتحت أبواب الحل والتغيير وإعادة البناء. وهو انتصار ما كان يمكن أن يتركه الإسرائيليون ليمرّ، ولن يسكتوا على تبلوره، إلا بالمقاومة السورية. وهذه جاء زمانها. وبها، وحدها، يمكن إعادة بناء وحدة المجتمع والدولة في البلد الحبيب.

علم وخبر

توقيف ضابط ورتيب

دهمت قوّة أمنية على رأسها قاضٍ مكتب مكافحة المخدرات في البقاع حيث تم توقيف رئيس المكتب ورتيب بتهمة ابتزاز موقوف من الجنسية القطرية وزوجته اللبنانية لتحصيل مبلغ 25 ألف دولار أميركي. من جهة أخرى، سعت السفارة القطرية إلى إخلاء سبيل مواطنها، لكنها لم تنجح في ذلك.

العودة إلى الحمصي

بدأ قادة في تيار المستقبل في بيروت والبقاع باجراء اتصالات مع المحكوم سابقا بجرم التعامل مع العدو الاسرائيلي زياد الحمصي، للتعاون معه في ملفات انتخابية وتكليفه بمساعدة التيار في تنظيم صفوفه. وقد عقدت لقاءات شخصية بين مسؤولين في التيار والحمصي في البقاع.

فروخ إلى الانتخابات

تؤكد مصادر في تيار المستقبل أن مساعد الأمين العام لتيار المستقبل صالح فروخ يسوق لنفسه للترشح على لوائح التيار في الانتخابات النيابية المقبلة في بيروت.

مخجيان مرشح الرامغفار

بعد تأكيد النائب جان أوغسبيان عزوفه عن الترشح في الأشرفية مشددا على انتمائه الى كتلة المستقبل النيابية لا إلى حزب الرامغفار، أصبح من المؤكد أن مدير مكتب النائب ميشال فرعون سيبوه مخجيان سيكون مرشح الرامغافار عن أحد المقاعد الأرمنية. ومخجيان كان في الصفوف الأمامية لاحتفال الذكرى الـ 91 الذي أقامه الرامغفار فيما غاب أوغسبيان وأي ممثل عن كتلة المستقبل.

ما قل ودل

فتح أحد قادة المجموعات المسلحة في طرابلس، زياد ع، قنبلة يدوية في المستشفى الإسلامي في طرابلس منذ يومين، مهدداً الموجودين بتفجيرها إن لم يسمحوا له

بأخذ جريح من مجموعته كان قد أصيب في فمه أثناء حادثة استهداف موكب الوزير فيصل كرامي. وتدخل أحد الموجودين طالباً من زياد ع. الاتصال باللواء أشرف ريفي، وهكذا كان، فغادر زياد من دون إخراج الموقوف.

تقرير

مطالب أصحاب العمل: قمع النقابات والاحتجاجات

محمد زبيب

ما كان مضمراً اصبح علنياً، وما كان يُرتكب بالتواطؤ صار يوضع شرطاً فوق الطاولة. هكذا، وبطريقة فجّة، جاهرت هيئات أصحاب العمل بموقفها المعادي للحريات العامّة والشخصية والمدنية» ما عدا حرية مراكمة الثروات وتركيزها في أيدي قلة. فقد تسلّم رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، امس، ورقة مطلبية أعدّتها هذه الهيئات كشروط لقبولها الدعوة الى «الحوار الاقتصادي» المؤجّل، ووضعت على رأس هذه الشروط:
ـ تطبيق المادة 15 من قانون الموظفين العام التي تحظر على الموظف الاضراب عن العمل أو تحريض غيره على الإضراب، وتحظّر تنظيم العرائض الجماعية المتعلقة بالوظيفة أو المشاركة في تنظيمها مهما كانت الأسباب، وتحظّر الانضمام الى المنظمات أو النقابات.
ـ تطبيق المادة 65 من القانون نفسه التي تنص على اعتبار كل موظّف يشارك في الاضراب عن العمل مستقيلاً من الخدمة. لم تضع هيئات اصحاب العمل هذين الشرطين عبثاً، بل رغبة في الانخراط في عملية تحصين «النظام» التي استدعت اصدار فتوى «التكفير» في قضية الزواج المدني، وسبقها تركيز النقاش على مشروع اللقاء الارثوذكسي، وتبنّي تقرير اللجنة الوزارية الرافض لمنح المرأة اللبنانية حقها الدستوري بمنح الجنسية لاولادها، ورفض القانون الرامي الى الحدّ من العنف الاسري ضد المرأة، ومحاربة قيام نقابة للعاملين في «سبينيس». فهذه الهيئات تخشى، ايضاً، ان تنجح هيئة التنسيق النقابية في معركتها الرامية الى اقرار التعديلات على سلسلة الرواتب، ما قد يفرض على الحكومة ومجلس النواب تمويل الكلفة عبر فرض الضريبة على المضاربات العقارية والريوع المالية، وهو ما يقاومه «اللوبي الريعي». كما تخشى ان يؤدّي الفشل في فرط الهيئة واجبارها على التراجع الى تعزيز الضغوط الهادفة الى ابرام الاتفاقية رقم 87 بشأن الحرية النقابية وحماية حق التنظيم الصادرة في عام 1948، وهي اتفاقية ملزمة لم يصادق عليها لبنان حتى الآن، خلافا لنحو 150 دولة في العالم.
والجدير بالاشارة ان هناك مشروعاً في هذا الشأن اضطرت الحكومة لاحالته الى مجلس النواب العام الماضي، ينطوي على الغاء الترخيص المسبق للنقابات في القطاع العام كما في القطاع الخاص، وهو سيساهم، في حال اقراره، بتشجيع نشوء نقابات عمالية مستقلة.
لا يكتفي «اللوبي» بهذين الشرطين المتعارضين مع أحكام الدستور وشرعة حقوق الانسان، بل يذهب بعيداً في الدعوة الى استخدام «العنف» في قمع الاحتجاجات (بما في ذلك التحرّكات الرامية الى اطلاق جورج عبدالله)، اذ تطالب ورقة الشروط بمنع أعمال الشغب «الغريبة عن المجتمع اللبناني»، مهما كانت أسبابها، من قطع الطرقات وإحتلال مبان ومرافق وأماكن عامة وتهديد مصالح اقتصادية لبنانية وأجنبية وعمليات السطو والخطف وطلب الفدية! يدمج كل ذلك في عبارة واحدة لكي يوحي بأنها مطلب محق.

> دعوة لسحب سلسلة الرتب والرواتب من التداول وانشاء مطار ثان

لكنها في الواقع تنطوي، على تغطية للزج بالجيش والقوى الامنية في ضبط الشارع وكبت غضب الفئات الاجتماعية المتضررة من السياسات العامّة، ولا سيما ان هذه العبارة ـ الشرط يعقبها شرط آخر يدعو الى تأمين الاستقرار الأمني في البلد كمدخل لإزالة المقاطعة السياحية العربية المفروضة على لبنان، واستمرار المساعي مع دول الخليج العربي لرفع الحظر المفروض على سفر رعاياها الى لبنان. والخطير في ورقة «الشروط الاقتصادية» انها تدعو (للاسباب نفسها) الى تجهيز البلد بمطار ثان (وفق قرار مجلس الوزراء في 2012/10/15)، معتبرة ان البلد في حاجة الى منافذ طوارىء دائمة، تقوم مكان المنافذ الرئيسية التي يمكن أن تتعطل لأي سبب مناخي أو طبيعي أو إضطرابات، بحيث لا يشعر زوار البلد، من سياح ورجال أعمال وكذلك من لبنانيين، بالخوف من انغلاق مفاجىء لمنافذ الخروج عند حصول أي طارىء.
انطلاقا من هذه الشروط تنتقل الورقة إلى تحديد ما يمكن ان تحصل عليه في ظل تشديد القبضة الامنية وقمع الحريات العامّة والشخصية، وأبرزها:
ـ سحب سلسلة الرتب والرواتب من التداول «نظرا الى إنعكاساتها المالية والنقدية والإقتصادية المتوقعة والمدمرة للقيمة الشرائية للرواتب والأجور»، وذلك في ظل غياب إمكانيات التمويل «السليمة»، وفي ظل العجز الفادح للموازنة والهدر في الإدارة العامة.
ـ الوفاء بالوعود بتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص (الخصخصة) وإصدار النصوص اللازمة لذلك.
ـ تقسيط الضرائب والرسوم وغيرها المتوجبة على اصحاب العمل للدولة وإلغاء الغرامات والفوائد على الضريبة على القيمة المضافة.
ـ عدم زيادة العبء الضريبي (المطروح استهداف الريوع والمضاربات المالية والعقارية) لأنه يزيد الركود.
ـ تطبيق إلتزامات لبنان بالاصلاح كما جاء في مؤتمر باريس 3 (زيادة الضريبة على القيمة المضافة والبنزين والغاء الدعم لبعض المزارعين والسلع والسير بالخصخصة ايضا وايضا)
وفي الورقة، أيضاً، 18 مطلبا اضافيا تتفاوت اهميتها، بما في ذلك المطالب المغلّفة بعناوين خادعة تتناول الاصلاح الاداري (تفريغ الدولة واداراتها) واحياء النمو الاقتصادي (على القواعد نفسها التي ادّت الى زيادة التفاوتات الاجتماعية وتشجيع هجرة الكفاءات وتخصيص لبنان لخدمة الاقتصاد الاقليمي الريعي)، واسترداد الثقة بالسلع الموزّعة في لبنان (زيادة درجة الحماية للوكالات التجارية الحصرية والتصدي لأي منافسة في السوق)، وإقرار قانون لوضع سقف لعجز الموازنة مرتبط بنمو الناتج المحلي والتصنيف الائتماني للبنان، على أن تلتزم الحكومة بألا يتجاوز عجز الموازنة 6 في المئة من الناتج المحلي، وتفعيل المنطقة الاقتصادية الحرة في طرابلس (التي تحرم العمّال والعاملات من الحد الأدنى للاجور والضمان الاجتماعي وبدل النقل ومنحة التعليم وغير ذلك من حقوق قانونية مكتسبة). ويضاف الى كل ذلك شروط ضرورية كمعالجة ازمة الكهرباء والاتصالات وإعادة تأهيل البنية التحتية ومعالجة مشكلة إزدحام السير وتفعيل عمل المجلس الاقتصادي والاجتماعي (وهو مجرد هيئة استشارية) وتحديث التشريعات والقوانين الإقتصادية (في اي اتجاه؟) ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الصغيرة جداً لخلق قيمة مضافة وفرص عمل جديدة وإحياء قطاع السياحة وجذب المغتربين اللبنانيين وإقرار قانون ضمان الشيخوخة وإصلاح أوضاع الضمان الاجتماعي والمؤسسات العامة (التي هي على صلة مباشرة بالقطاع الخاص).

مطالبة بفرض حظر على الاضراب عن العمل والانضمام الى النقابات (مروان طحطح)

رد

السيد يرد على انان: لارسن وإسرائيل عرقلا حلا لشبعا

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» في عددها الصادر في 22 كانون الثاني 2013، تحت عنوان: «أنان: خريطة لحّود مشكوك فيها»، وردنا من المدير العام الأسبق للامن العام اللواء جميل السيد الرد الآتي:
تعليقاً على ما ذكره الأمين العام السابق للأمم المتحدة السيد كوفي أنان في كتابه الذي وقّعه الأسبوع الماضي في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك بعنوان «مداخلات ـ حياة في الحرب والسلم»، عن مرحلة المفاوضات التي سبقت الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان في أيار 2000، وقوله في الكتاب: «ان الخرائط القديمة كانت تظهر أن مزارع شبعا هي سورية، باستثناء خريطة قدمها الرئيس اللبناني اميل لحود يعود تاريخها الى 1966 وتُظهر المزارع داخل حدود لبنان»، وأنه ـ أي انان ـ أبلغ اللبنانيين عندها بأن الخريطة ذات مرجعية مشكوكة، وهدّد بأنه «سيعلن ذلك على الملأ في حال سمع عنها ثانية، وأن قضية مزارع شبعا قد جرى التطرق اليها لخلق تعثّر سياسي وذريعة لاستمرار المقاومة».
وخلافاً لما ورد في الكتاب وإنصافاً للحقيقة والتاريخ، ووفقاً لما تثبته وقائع تلك المفاوضات عام 2000 بين الفريق اللبناني الممثل بالرئيس لحود والرئيس سليم الحص ووزير الخارجية وأمينها العام، بالاضافة الى اللواء السيّد المدير العام للامن العام حينذاك، وبين الفريق الدولي الممثل بالمبعوث الأممي تيري رود لارسن كمفاوض بالنيابة عن الامم المتحدة وإسرائيل، وحين وصل النقاش الى مطالبة الفريق اللبناني بأن يكون الانسحاب الاسرائيلي كاملاً من جميع الأراضي اللبنانية، بما فيها مزارع شبعا وفقاً للقرار 425، بحيث يطوى ملف الاحتلال نهائياً، كان جواب لارسن بأن ليس هناك ما يثبت بأن تلك المزارع لبنانية.
إثر هذا الموقف، قدّم الجانب اللبناني مستندات عقارية تثبت ملكية اللبنانيين لما مجموعه 22 مزرعة مسجلة رسمياً في الدوائر العقارية اللبنانية في صيدا، من بينها أملاك تعود لدار الفتوى والأوقاف الاسلامية اللبنانية، كما قدّم مستندات تثبت أن اسرائيل احتلّت الجزء الأكبر من المزارع تباعاً حتى منتصف الثمانينيات مستغلةً الحرب اللبنانية، ولم تحتلّها خلال حرب الجولان. وأجاب لارسن بداية أنه لا توجد خريطة رسمية لدى الامم المتحدة تثبت وقوع المزارع في الاراضي اللبنانية.
وبناءً عليه، ولما كان القانون الدولي ينصّ صراحةً على ان ترسيم الحدود شأن تتفق عليه البلدان المتجاورة ولا علاقة للأمم المتحدة به إلّا في حال طلب الفريقان الاستعانة بها، عرض الفريق اللبناني على لارسن أن باستطاعة لبنان ان يستحصل من السلطات السورية على اعتراف رسمي بأن تلك المزارع لبنانية لتسهيل الانسحاب الإسرائيلي منها، فشكّك لارسن باحتمال موافقة السوريين.
إثر ذلك كُلِّف اللواء السيّد من قبل الرئيس لحود بسؤال السلطات السورية عن استعدادها لتوقيع مستند رسمي يؤكد الهوية اللبنانية لتلك المزارع وجاء الجواب الشفهي ايجابياً، وبناء عليه جرى حينذاك تكليف مدير الشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني العميد نعيم فرح إجراء تعديل على خريطة العام 1966 بحيث تضمّ القسم اللبناني من مزارع شبعا المسجلة في الدوائر العقارية اللبنانية، وبحيث يُظهِر الخط الجديد للحدود اللبنانية السورية أنّها تصل الى خط وادي العسل بين لبنان وبين السفوح الجنوبية الشرقية للجولان السوري المحتل. ثم قام الفريق اللبناني بعرض مسوّدة تلك الخريطة على لارسن خلال الاجتماع التالي مُبلغاً إيّاه بأن سوريا مستعدة كما لبنان للتوقيع على تلك الخريطة التي تُظهِر الحدود الجديدة لمزارع شبعا اللبنانية ثمّ تسليم تلك الخريطة كمستند رسمي الى الامم المتحدة وفقاً للقانون الدولي الذي يعتبر ترسيم الحدود شأناً داخلياً بين لبنان وسوريا.
كان من نتيجة العرض اللبناني أن فوجئ لارسن بتجاوب سوريا في ترسيم حدود مزارع شبعا وبوجود استعداد لبناني ـ سوري لتقديم خريطة جديدة موقّعة بين البلدين، فطلب رفع الجلسة للحصول على مهلة لمراجعة الاسرائيليين والأمم المتحدة، ثم عاد في الجلسة التالية مجيباً بالحرف الواحد: «سواء كانت هناك خريطة موقّعة أم لا، وبصرف النظر عن أية مستندات تثبت ملكية لبنان لها، فإن اسرائيل، وكذلك الامم المتحدة، ترفضان الانسحاب من مزارع شبعا على اعتبار أنّها تقع تحت وصاية قوات الامم المتحدة في الجولان السوري المحتل (UNDOFF)، بناءً على القرارين الدوليين 242 و338، ولا تقع تحت وصاية قوات الطوارئ الدولية في لبنان (UNIFIL)، وأنّها خارج وصاية القرار 425، وبالتالي لا يمكن أن يشملها الانسحاب الاسرائيلي». وأضاف لارسن: «بناءً عليه، فإن موضوع القسم اللبناني من مزارع شبعا لا يمكن حلّه في إطار الانسحاب الاسرائيلي الجاري، بل يمكن حلّه مستقبلاً في إطار أيّ تفاوض سوري اسرائيلي حول الانسحاب من الجولان».
نتيجة لهذا الموقف الأممي والاسرائيلي، أبلغ الجانب اللبناني لارسن بأن لبنان لا يعتبر الانسحاب الاسرائيلي مكتملاً في هذه الحالة، وأن الأمم المتحدة واسرائيل يفوّتان فرصة التوصل الى حلّ نهائي لمسألة الحدود والاحتلال، وبالتالي يتحمّلان مسؤولية ما قد ينتج من ابقاء هذا الوضع عالقاً.
يتبيّن بوضوح من الوقائع الموثّقة والثابتة، وخلافاً لما ورد في كتاب أنان قد استند في كتابه الى وقائع مغلوطة زوّده بها لارسن وإسرائيل، وأنّ الجانب اللبناني لم يطالب باستمرار احتلال مزارع شبعا لتبرير استمرار المقاومة، بل على العكس من ذلك فإنّ لبنان، وكما ورد أعلاه، عرض على لارسن حلاً قانونياً ورسمياً، إلا أنّ الرفض والعرقلة جاءا من لارسن ومن الطرف الإسرائيلي، وبالتالي، وخلافاً لما يدّعيه أنان والبعض في لبنان، فإنّ إثارة لبنان لموضوع انسحاب اسرائيل من مزارع شبعا حينذاك لم يكن بهدف خلق ذريعة لاستمرار المقاومة، بدليل أنّه لو وافقت إسرائيل والأمم المتحدة على الخريطة اللبنانية المقترحة وعلى الانسحاب من المزارع يومذاك لما كانت قضية احتلال المزارع وما نتج منها قد بقيت عالقة الى اليوم.

تحقيق

حبيش «البلدي» مستقبل نائب المستقبل على المحكّ

أيام تيار المستقبل عصيبة في عكار. الانتخابات البلدية في القبيات ستحدد، في 3 آذار المقبل، مصير المارونيّ الأول في التيّار النائب هادي حبيش. ستكشف صناديق الاقتراع ما إذا كان الناخبون يفضلون المدافعين عن التدابير العسكرية لمنع الإخلال بالأمن، أو المدافعين عن تجوال المسلحين بحرية بين قراهم، وإذا كانوا مع إعادة الاعتبار للصوت المسيحي في الانتخابات النيابية أو مع «العقلاء» الذين لن يمرّروا القانون الأرثوذكسي

غسان سعود

عندما يقف أحد نواب القوات اللبنانية أو التيار الوطني الحر أو الكتائب، في المجلس النيابي، ليشكو من شغل تيار المستقبل المقاعد المسيحية في دوائر نفوذه بنواب لا حيثية شعبية لهم، يقفز النائب هادي حبيش ليذكّر بحصوله على أكثر من 40 في المئة من أصوات الموارنة في الانتخابات النيابية الماضية، وبفوزه، بعد عام واحد، في انتخابات بلدته البلدية. وحين تبلغ الخشية المسيحية في عكار ذروتها من التمدد السلفيّ والتفلت الأمني ودعوات نواب المستقبل لطرد الجيش من المنطقة، يصطفّ حبيش إلى جانب زميله خالد ضاهر، لا خلفه. ولا يكاد نجل النائب السابق فوزي حبيش يؤكد، بالممارسة، معارضته اقتراح النائب بطرس حرب منع المسيحي بيع أرضه لغير المسيحيّ، حتى يقف الى جانب زميله التنّوريني في معارضته اقتراح جعجع ـ عون ـ الجميل ـ فرنجية الانتخابي. ولا يلبث أن يخضع خياراته هذه لامتحان بلدته الشعبيّ.

نصر ضائع

حتى 2010، كان حبيش مجرد واحد من نواب المستقبل المسيحيين، متميزاً بأنه أنشط سياسياً وخدماتياً من بعض زملائه. ولكن، في انتخابات ذلك العام البلدية، تحول النائب المستقبلي إلى رقم ماروني صعب، يتطلع غالبية نواب 14 آذار المسيحيين إلى الحذو حذوه. فقد فازت اللائحة التي يدعمها في انتخابات البلدة المارونية الأكبر في الشمال اللبناني. وبفضل نصره هذا، بات يمكن النائب أحمد فتفت وغيره تهديد القوات والكتائب وغيرهما بتشكيل المستقبل لوائح من دونهما في مناطق نفوذهما المشترك في حال تمسكهما باقتراح القانون الأرثوذكسي. إلا أن نائب القبيّات المستقبلي (نسبة الى التيار الأزرق لا الى الزمن الآتي) لم يعرف كيف يحمي انتصاره. فبعدما طاردته فضائح بيع الأراضي، ووقوفه (في أكثر الأوصاف لطفاً) متفرّجاً على هجوم المستقبل على المؤسسة العسكرية ممثلة بقائد فوج المجوقل ابن القبيات العميد جورج نادر، انفجر الخلاف الشخصيّ بينه وبين رئيس المجلس البلدي عبدو عبدو، ما دفع حبيش الى الطلب من أعضاء المجلس البلدي المقرّبين منه الاستقالة. هكذا حُلّ المجلس البلدي، وظنّ حبيش أن قرارات المجلس ستحوّل حكماً إلى قائمقام عكار المقرّبة منه رولا البابع، فيعيد الإمساك بالقرار البلدي وحده، متحرراً من شركائه في العائلات أو في القوات والكتائب. لكن وزير الداخلية مروان شربل فعل ما لم يفعله أسلافه، ولم يستجب تمنيات حبيش بتأجيل انتخابات بلدته.

حلفاء حبيش خصومه

بين 2010 و2013 أمور كثيرة تغيّرت في القبيات، ليس فقط على صعيد الاستياء الشعبي من مواقف حبيش من بيع الأراضي والحملة على الجيش ومعارضته الإجماع المسيحي المفترض على تأييد اقتراح القانون الأرثوذكسي، بل على صعيد التحالفات الانتخابية أيضاً. ففي تلك الدورة، رعى المستقبل، ممثلاً بحبيش، تحالف عائلتين كبيرتين (عبدو وزيتوني) والقوات اللبنانية مجتمعة والكتائب، مقابل تحالف النائب السابق مخايل الضاهر والتيار الوطني الحر والمحامي جوزف مخايل. فازت اللائحة الزرقاء بخمسة عشر مقعداً بلدياً مقابل خرق اللائحة الثانية بثلاثة مقاعد فقط. ولم يتجاوز فارق الأصوات بين اللائحتين 35 صوتاً في بلدة يتجاوز عدد ناخبيها عشرة آلاف. أما اليوم فيخسر حبيش القبيّاتيين المتعاطفين مع البطريركية المارونية وهيبة الجيش، ويخسر المستفيدين من المساعدات المالية المتوقفة منذ ثلاث سنوات، ويخسر رئيس المجلس البلدي المستقيل وحليفه الوثيق وأحد أبرز ممولّي حملاته الانتخابية عبدو عبدو الذي يعتبر الفعالية الأقوى في آل عبدو، كما يخسر حزب الكتائب وجزءاً مهماً من أنصار القوات اللبنانية، إضافة إلى أسرة أحد الضباط التي التزمت في الانتخابات السابقة منازلها مفضّلة الحياد. فرئيس البلدية المستقيل يعتبرها اليوم معركته الشخصية، بعد اتهامه حبيش بالكذب عليه وشعوره بالخيبة الشديدة ممن «خدمتهم بعينيّ وعيون أبنائي فطعنوني في ظهري». وكتائب القبيّات أقنعت مرجعيتها المركزية بأن

> **راهن حبيش على عدم اجراء الانتخابات والاستفراد بالقرار البلدي عبر قائمقام عكار**

يستخدم المستقبل حيثية حبيش للتذرّع بامتلاكه حيثية مسيحية (مروان طحطح)

القوات: فصل المسارين أو تلازمهما؟

قرّرت قيادة القوات المركزية التحالف مع النائب هادي حبيش في الانتخابات البلدية، رغم عن عدم وفاء الاخير بوعوده لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بتمثيل القوات بأربعة عشر عضواً بلدياً.

ولم تأخذ القيادة في الاعتبار أن فوز حبيش يقطع عليها طريق المطالبة بالمقعد الماروني في الانتخابات المقبلة، وتجاهلت أن فوز اللائحة «الحبيشية» يعزّز ادّعاء المستقبل بامتلاكه حيثية مسيحية. إلا أن ناشطين كثراً يرفضون، حتى الآن، مجاراة القيادة في حساباتها السياسية. فعضوا المجلس البلدي المنحل إميل شاهين والنقيب المتقاعد طانيوس نادر رفضا توجيهات حبيش ــ القوات بالاستقالة من المجلس البلدي، رغم احتسابهما ضمن حصة القوات.

وينضم إليهما في التحليق إلى جانب عبدو عبدو وبعيداً عن السرب الأزرق: مسؤول الأمن العسكري السابق في القوات اللبنانية راجي عبدو (يعرف بالكابتن)، طوني رعد، جورج نادر وآخرون. والجدير ذكره أن قيادة القوات آثرت تغييب مسؤولها في عكار نبيل سركيس عن حساباتها القبيّاتية جرّاء علاقته غير الوديّة بحبيش. فبعد 24 ساعة من إشاعة مسؤول القوات في القبيات راوول زريدي أن حزبه حسم أمر التحالف مع حبيش، كان سركيس ما زال يردد أمام من يلتقيهم أن قرار القوات لم يحسم بعد، الأمر الذي يؤكد عدم اطّلاع الأخير على التطورات المعرابيّة.

الانتخابات بين أبناء البلدة أكثر مما هي بين 8 و14 آذار كما يحاول البعض أن يصورها، فارتأى النائب سامي الجميّل أن يترك لمحازبيه القرار في ما يرونه أفضل للقبيّات. وبعض من رأوا في عبدو عبدو شخصية تستحق تمثيلهم قبل سنتين لا يمكن أن يغيّروا رأيهم بهذه السرعة، من دون أن يصدر عن الرجل ما يعيبونه عليه، بينما تتنازع القوات، منذ أكثر من خمس سنوات، وجهتا نظر في شأن العلاقة مع حبيش؛ احداهما تراها إيجابية وتستوجب التعزيز، يعبّر عنها مسؤول القوات في القبيّات. والأخرى يعبّر عنها مسؤول القوات في عكار الذي يدعو إلى فصل المسارين والمصيرين لتعزيز حيثية القوات على حساب حبيش بدل الاستمرار في التغاضي عن تعزيز الأخير لحيثيته على حساب القوات.

هرباً من العار

بناءً على ذلك، تبدو المواجهة المقبلة غير متكافئة. فحبيش وجزء من القوات يواجهان التيار الوطني الحر والنائب السابق مخايل الضاهر والكتائب وبعض القوات وغالبية العائلات والمزاج الشعبي المؤيّد للبطريركية المارونية والجيش، في ظل توقّع المؤيدين لعبدو عبدو أن يفوز بنتيجة 18 ـ صفر هذه المرة. فكتلة حبيش ـ القوات الناخبة خسرت أصوات عبدو والكتائب وبعض القوات الذين انضموا إلى الفريق القبياتي الآخر، ولم تربح في المقابل إلا أصوات جناح صغير من آل عبدو. وكدليل على قلق حبيش مما ينتظره، أرسل قبل يومين أحد المسؤولين المقرّبين منه في القوات اللبنانية للبحث مع أحد القياديّين العونيّين في فرص التوافق. وكان الجواب العونيّ أن التحالف مع القوات ممكن، خصوصاً أن اللائحة الأخرى التي تضمّ عبدو والكتائب وفعاليات قبياتية، لا تمثل التيار الوطني الحر، أما التحالف مع حبيش فغير وارد أبداً. وعندما نقل موفد حبيش القواتي عن الأخير استعداده للانسحاب لما فيه مصلحة البلدة، طلب التيّار بياناً رسمياً يعلن فيه حبيش ذلك. وعليه غادر المسؤول القواتي لزيارة النائب مخايل الضاهر واستطلاع آراء أخرى، علماً أن عبدو والتيار والضاهر يريدون انتخابات تظهر الحجم الفعلي لحبيش.

الأكيد أن النائب العكاريّ وضّب حقائبه في منزله في أدما لتمضية الشهر المقبل في عكار، مكثّفاً خدماته الفردية لأهالي قريته. وهو بدأ الأسبوع الماضي بنقل مجندين في القوى الأمنية من سجن رومية إلى مراكز أقرب إلى قريتهم: فأحدهم نقل إلى سجن حلبا، وآخر ضُمّ إلى القوة الأمنية المشتركة في بلدة شدرا، جارة القبيات. فيما أعدّ موظفوه لائحة بأساتذة «يمكن أن يخدمهم»، في ظل تساهل وزارتي التربية والداخلية بأوامر النقل، بدل إصدارهما تعميماً يمنع هذه المناقلات الانتخابية فوراً.

يبقى أن خسارة حبيش الاستحقاق البلدي ستمثّل نصراً معنوياً لرئيس المجلس البلديّ المنحل عبدو عبدو، ونصراً سياسياً للتيار الوطني الحر والنائب السابق مخايل الضاهر، أما الانتصار الانتخابي، على الصعيد النيابي، فتحتكره القوات اللبنانية التي ستكون أكثر ثقة، في حال تعثر حبيش في بلدته، بالمطالبة بمقعده النيابيّ باعتبارها أحقّ به منه.

الملف

قانون السير يا فرحة ما تمت

كيف سيطبق القانون في ظل نظام فاسد؟ (مروان طحطح)

بعد شهرين من إعلان وضع قانون السير الجديد موضع التطبيق، خرج وزير الداخلية والبلديات مروان شربل في 19 كانون الأول 2012 ليعلن وقف العمل به «بسبب الأخطاء الكثيرة الواردة فيه»، معترفاً بكلّ وضوح بأنه لم يستطع تطبيقه وأنه سيؤلف لجنة لمتابعة الموضوع. اليوم، بعد مرور شهر على تأليف هذه اللجنة، وضع التقرير النهائي لها الذي يؤكد مضمونه صعوبة السير قدماً في تطبيقه. صحيح أن هذا التقرير تضمن اقتراحات لتعديل بعض المواد الواردة فيه، لكن الواضح أن المشكلة الأساسية التي تحول دون تطبيقه تتعلق بتفاصيل أخرى، يصعب حلّها في ظلّ هذا النظام السياسي القائم. ينصّ القانون مثلاً على إنشاء وحدة مرور. النص القانوني ممتاز، لكن كيف سيطبّق؟ من أين سيأتون بالعناصر؟ وكيف سيوظفونهم؟ ومن سيديرهم؟ وإلى أي طائفة سينتمي رئيس هذه الوحدة؟ ماذا عن تعليم السوق في مدارس خاصة؟ وعن نظام النقاط؟ وعن طرق استيراد السيارات، ومعاينتها؟ كيف ستطبّق النصوص القانونية «المثالية» في ظلّ نظام فاسد قائم على المحسوبيات؟ وأخيراً، ماذا عن سلوكيات اللبناني في القيادة، التي باتت مضرب مثل عالمي؟ «الأخبار» تعالج بعض هذه الأسئلة في ملفها اليوم، لتخلص إلى أن قانون السير الذي استغرق إنجازه سبع سنوات لا يزال يحتاج إلى المزيد من الوقت.

«الأخبار»

رسوب مبكل بثلاثة أصفار

ولد قانون السير الجديد ميتاً. ولد مع أخطاء مطبعية وأخرى معنوية وسيارات دبلوماسية. كلها مسائل جعلت الموظفين الحكوميين يحارون في التعامل معها. لم يطل الأمر قبل أن يعلن وزير الداخلية تعليق العمل بالقانون

محمد نزال

ثلاثة أصفار كانت كافية لتطيح قانون السير الجديد. كان يجب أن يكون الرقم 25 ليرة لبنانية، غير أنه ورد، في القانون الجديد، مع ثلاثة أصفار عن طريق الخطأ. الـ 25 ل. ل. أصبحت 25000 ل. ل. هذا المبلغ هو أحد رسوم سير المركبات الآلية. الموظفون الحكوميون وقعوا في مأزق. كيف يطلبون من المواطن تسديد مبلغ ضخم، يصل إلى ملايين الليرات، في حين كان يجب ألا يتخطى بضعة آلاف؟ لكن ما العمل؟ القانون هو القانون، والنص واضح، وبالتالي إما أن تدفع أيها المواطن الآن، وإما عليك انتظار أن تجد الدولة حلاً لهذه الفضيحة. بالتأكيد، الفضيحة، أو المسخرة، أو السرقة، هي العبارات التي سرت على ألسن الناس، علماً بأن الخطأ المطبعي أمر يحصل، في كل دول العالم، حتى في أوروبا والدول المتقدمة. لكن أن يحصل في قانون، أخذ ما أخذ من ضجة، وسنوات دراسة وتدقيق، وفي مسألة مالية فاقعة جداً، فعندها يصبح لكلمة الفضيحة ما يبررها على الألسن.

الموظفون المعنيون بشؤون السير راجعوا المسؤولين، وخلصوا أخيراً إلى قرار بعدم استيفاء الرسوم، في ظل القانون الجديد، إلى حين تصحيح الخطأ. خافوا على أنفسهم، على وظائفهم، إن هم اجتهدوا، فربما يصبحون في الغد من المخالفين للقانون. من يضمن لهم عدم معاقبتهم؟ لا أحد. حاول أحد المسؤولين الأمنيين طمأنتهم، وأخبرهم أن المسألة شكلية، بينما «الفحوى من القانون، ومن الرقم المحدد تحديداً، مفهومة ومعروفة للجميع، وبالتالي لماذا لا تسيّرون حركة المرفق العام وشؤون المواطنين مع مركباتهم؟». المسؤول الأمني، رغم كل المنطق في كلامه، لا يضمن تماماً، عدم تصويرهم كمخالفين للقانون. إذاً، النتيجة: لا حل.

وصلت هذه «الخبرية» إلى سمع حسين غندور، نقيب أصحاب مكاتب السوق، الكاره جداً لقانون السير الجديد، الذي يصفه بـ«غير العادل». وصله الكثير من شكاوى المواطنين، فما كان منه إلا أن نقلها إلى وزارة الداخلية.

لم تكن الأصفار الثلاثة هي المشكلة الوحيدة في قانون السير الجديد. فبالتزامن مع أزمة الخطأ المطبعي، ظهرت أزمة جديدة حملت عنوان «استيراد الدراجات النارية». القانون الجديد يحظر استيراد بعض أنواع الدراجات، وخاصة الصغيرة منها، على عكس الكثير من الدول. بالتأكيد، هذا النوع من الدراجات يستعمل، في

أحيان كثيرة، في جرائم جنائية. بدت الدولة، بصفتها المصدرة للقانون الجديد، كأنها تعلن عن يأسها من معالجة ما يُرتكب باسم هذه الدراجات، فقرّرت منعها كلياً من الدخول إلى لبنان. طبعاً، في الدول المتقدمة، يعالجون السبب، أما في لبنان فالحكاية مختلفة. تخيلوا مثلاً لو يصدر، في الأيام المقبلة، قانون يمنع استيراد السكاكين

> **القانون متطور وممتاز، لكن نريد وقتاً لتطبيقه (مروان شربل)**

بحجة أن البعض يرتكب جرائم القتل بواسطتها! وبعيداً عن جوهر الفكرة، وقع الموظفون الحكوميون مرة جديدة في حيرة. ففي اللحظة التي صدر فيها القانون الجديد، ودخل حيز التطبيق، كانت كميات كبيرة من الدراجات (المحظورة حديثاً) متوقفة في المرفأ، بانتظار تسلّمها من مستورديها ليسيّروها على الأراضي اللبنانية. ما العمل؟ هل يسلمون الدراجات لأصحابها، والنص الجديد يحظر ذلك، أو يمنعون دخولها ويعيدونها إلى الدول المصدّرة، وفي ذلك خسائر مالية ضخمة للمستوردين؟ إذاً، فلتنتظر الدراجات في مكانها إلى حين إيجاد حل. الموظفون، مرة أخرى، خائفون من مخالفة النص القانوني. المسؤول الأمني، إياه، كاد يرجوهم إدخال هذه الدراجات، التي «بحسب المنطق، والعرف، والبداهة، هي معفاة من نص القانون الجديد لكونها دخلت إلى لبنان، أو كانت في طريقها إليه، قبل صدور القانون، وبالتالي لا يجوز تحميل المستوردين ظلماً نتيجة هذا الإجراء». ومن جديد أيضاً، يفشل المسؤول الأمني في إقناع الموظفين المترددين.

مسألة أخرى احتار الموظفون في التعامل معها، وهي السيارات الدبلوماسية. هل يستوفون منها الرسوم أم لا؟ القانون الجديد لم يكن واضحاً هنا. غير أن ثمة من أحال القضية إلى المعاهدات الدولية، وهي، بحسب رأيهم، تتقدم على القانون المحلي. من هؤلاء رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل النائب محمد قباني، الذي أكد أن السيارات الدبلوماسية «معفاة من الرسوم، ولا يحتاج الأمر إلى كل هذا اللغط».

في النهاية، كان القرار لوزير الداخلية مروان شربل، الذي أعلن، بعد جلسة لمجلس الوزراء، توقيف العمل بقانون السير الجديد. وبحسب شربل، فإن هذا القانون «متطور وممتاز، لكن نريد وقتاً لتطبيقه، ويجب أن يعطى 6 أشهر كحد أدنى للبدء بتطبيقه». بدا شربل متحمساً للشكاوى التي وصلته من المتضرّرين، وخصوصاً بعدما راحت تتكشف الثغَر في النصوص، الواحدة تلو الأخرى، ليعلن أنه «يجب فتح تحقيق في أي حادث، فإذا كان المواطن مخطئاً عليه أن يدفع ما عليه، وإذا كانت الدولة هي المخطئة بسبب غياب الإنارة أو وجود حفر في الطريق، فعليه أن يرفع دعوى على الدولة والوزارة المعنية». هذه الملاحظات، وسواها، لطالما رددها حسين غندور خلال السنوات الماضية، ولطالما شكا من تجاهله وتخطيه، بما يمثل نقابياً، وسواه أيضاً من النقابيين. بإمكان غندور اليوم أن يحتفل. لقد انتصر. أحد المسؤولين يقولها بمرارة: «نعم، للأسف لقد حصل على ما أراد، علماً بأنه لا يعرف شيئاً عن القانون ويريد أن يخالف الجميع فقط لكي يُلتفت إليه». يُذكر أن النائب قباني هو أحد الذين «انتصر» عليهم غندور، بعد مشاحنات وبيانات وبيانات مضادة، على مدى سنوات. لم يسمّ قباني غندور بالاسم، في توجهه إلى وزير الداخلية أخيراً، ولكن كان واضحاً من يقصد، إذ قال: «أمل من وزارة الداخلية التدقيق في بعض الشكاوى التي قد تكون عن نية حسنة، لكن ربما يكون بعضها الآخر من متضررين حاولوا، طوال السنوات التسع التي كنا نعمل فيها لإنجاز هذا القانون، الحرتقة على القانون».

وحدة المرور «الجود من الموجود»

ليس لدى قوى الأمن تخصّص في شؤون السير. يمكن أن يعمل رجل الأمن لسنوات في مكافحة المخدرات، أو في المرافقة الشخصية، مثلاً، ثم يجد نفسه فجأة شرطي سير. والنتيجة: لا أهلية قانونية وسلوكية. كيف يمكن لقانون سير أن يُبصر النور من دون ولادة من يُطبّقه؟

في إحدى الندوات التثقيفية لعناصر شرطة السير، قبل أشهر، تبيّن أن 95 شرطياً من أصل 100 لا يضعون حزام الأمان أثناء قيادة السيارة. هؤلاء من شرطة السير! إذاً، لا حاجة إلى الحديث عن سائر رجال الأمن. لك أن تتخيل فحسب. الذين كانوا في تلك الندوة هم من المكلفين بتطبيق قانون السير الجديد، الذي صدر في الجريدة الرسمية أخيراً، قبل أن يُسحب ويؤجل العمل به إلى أجل غير محدد. أسباب إرجاء العمل بهذا القانون كثيرة، لكن أبرزها هو عدم وجود من يطبّقه، أو بالأحرى من هو مؤهّل ليطبّقه.

هذه نتيجة طبيعية، إذا ما علمنا أن شؤون السير لا تعدّ اختصاصاً لدى قوى الأمن الداخلي. فمثلاً، يمكن أن ينقل الشرطي من حماية الشخصيات، بين ليلة وضحاها، إلى شرطة السير. كثيرون عملوا لسنوات في مكافحة المخدرات، أو في المخافر والفصائل، إذا بهم ينقلون فجأة إلى السير. هذا الواقع ينتج، تلقائياً، شرطي سير يجهل أبسط معايير السلامة العامة، فضلاً عن عدم إلمامه بقانون السير، القديم منه قبل الجديد. من هؤلاء الذين «يطبشون» براحة اليد على مؤخرة السيارة، ويصرخون بسائقها... «مش سامع يا حمار». المهذب منهم من يصرخ: «امش يا مرسيدس». الناس عندهم بأسماء سياراتهم. من هؤلاء من «يلطّشون» الفتيات على الطرقات، ويقودون الدراجات النارية، وهم يرتدون بدلاتهم، من دون وضع الخوذة الواقية.

إزاء هذا الواقع، وضع القائمون على قانون السير الجديد، بحكم معرفتهم بشرطة السير، مادة تنص على ضرورة إنشاء وحدة خاصة، تكون تابعة لقوى الأمن الداخلي، تُعنى بشؤون السير فقط. إذاً، المطلوب إنشاء وحدة خاصة، على غرار وحدات الدرك وشرطة بيروت والشرطة القضائية، لا الاكتفاء بشعبة أو مفرزة.

تنص المادة 414 من قانون السير الجديد على أنه: «ينشأ في قوى الأمن الداخلي وحدة للمرور، تعنى بشؤون ضابطة السير وتأمين السلامة العامة، وتنظيم حركة المرور وتطبيق قانون السير على الطرقات العامة. تحدد هيكلتها ومهامها وصلاحيتها بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير الداخلية والبلديات، بعد استطلاع رأي مجلس القيادة في قوى الأمن

> **شؤون السير لا تعد اختصاصاً لدى قوى الأمن الداخلي**

الداخلي». ومن منطلق هذا النص، علمت «الأخبار» أن مجلس الوزراء، حالياً، ليس في صدد توقيع مرسوم لإنشاء هذه الوحدة، بل ليس هناك أي اقتراح من هذا النوع. هكذا ولد قانون السير الجديد، وهو عصري، بحسب وصف الجمعيات الأهلية، من دون وجود آليات تطبيق له. وبحسب مسؤول أمني معني بشؤون السير، فإن إنشاء وحدة خاصة بالمرور «ليس سهلاً، وهو بأيدي السياسيين، لأن الوحدات القائمة حالياً لدى قوى الأمن الداخلي موزعة طائفياً، وبالتالي ربما علينا أن ننتظر حصول توافق على صيغة لها». يرفض المسؤول القول بعدم وجود آليات لتطبيق القانون، إذ «يمكن أن نبدأ بتطبيقه بالشرطيين العاملين حالياً في السير، علماً بأن إنشاء تلك الوحدة يحتاج إلى تعديلات في المرسوم رقم 17، الذي ينظم شكل وحدات قوى الأمن الداخلي وعملها. ولادة تلك الوحدة صعبة في المدى المنظور، وبالتالي علينا أن نجود بالموجود». يدرك المسؤول الحاجة إلى عناصر اختصاص في السير، فيتحدث عن «الدرّاج» (سائق الدراجة الأمنية) مثلاً، الذي يحتاج تدريبه إلى مدّة طويلة، ولكن «نجد أنه ينتقل لاحقاً للعمل في مكان آخر، حاملاً معه خبرته، وبالتالي نخسر كل ما تدرب عليه». في الواقع، العاملون في قوى الأمن لا يحبون العمل في شرطة السير، لما فيها من تعب وعناء على الطرقات، فضلاً عن الوقوف الطويل تحت الشمس أو المطر. المسؤولون يلحظون هذا الأمر، ولهذا طُرح أخيراً على مجلس الوزراء منح بدل اختصاص وتعويض للعاملين في شؤون السير... «لا بد من الترغيب بالمال والمخصصات لأصحاب هذا الاختصاص».

إلى ذلك، طالبت جمعية «يازا» الجهات الحكومية، بعد صدور القانون الجديد، بـ«تنظيم إدارة متخصصة بقطاع المرور، ضمن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وذلك بهدف تخصّص رجال المرور في عملهم الاحترافي، وتطبيق قانون السير بشكل صارم على جميع المواطنين من دون أي استثناء». يذكر أن هذا المطلب ورد، منذ أكثر من عشر سنوات، من قبل مجلس وزراء الداخلية العرب ومجلس رؤساء أجهزة المرور في العالم العربي.

في هذا الإطار، دعا أمين سير جمعية «يازا»، كامل إبراهيم، إلى ضرورة ضم مركز التحكم في السير، الذي يقوم بعمله حالياً، إلى الوحدة المطلوب إنشاؤها. فالمركز «يديره اليوم مقدم من قوى الأمن الداخلي، ولكنه يتبع لهيئة إدارة السير وليس لقوى الأمن الداخلي». يلفت إبراهيم إلى أنه بعد إنشاء تلك الوحدة، لا تعود شؤون السير تتأثر بالحالة الأمنية غير المستقرة في البلاد، بمعنى أنه «مهما ساءت الظروف الأمنية، ومهما احتاج الأمر إلى رجال أمن لضبط الأوضاع، يبقى للسير وحدة مختصة تدير شؤونه». يستغرب إبراهيم «الخفة» التي يتعاطى بها البعض مع موضوع السير، رغم أن «عدد قتلى حوادث المرور خلال العام يزيد على قتلى الاشتباكات والمعارك». ويروي مثلاً، يوم عيد الأضحى الماضي، كيف تحول العيد إلى «مأتم في قرية مشغرة، عندما وصل خبر مقتل شابين منها في حادث سير، فلم يستطع أحد من القرية إظهار الفرح. إلى هذا الحد يمكن حوادث المرور أن تؤثر في عائلات وقرى ومجتمع». لا أحد يتوقف عند هؤلاء القتلى، ربما لأنهم لم يُقتلوا بالرصاص، في بلاد ما عاد يُحرّكها سوى الرصاص.

م. ن.

الملف

25 مليون دولار «جبنة» المعاينة الميكانيكية

توقفت المعاينة الميكانيكية 20 يوماً بسبب انتهاء عقد شركة «فال». وزير الداخلية اقترح تمديد العقد السابق 5 سنوات، فيما قرّر مجلس الوزراء تمديده 6 أشهر وإجراء مناقصة جديدة. هذه خصخصة « على الأصول» لأعمال حجمها 25 مليون دولار

محمد وهبة

في 17 كانون الثاني قرّر مجلس الوزراء تمديد عقد تشغيل المعاينة الميكانيكية مع « فال» ستة أشهر في موازاة إعداد دفتر شروط لإطلاق مناقصة مفتوحة لتلزيم هذه الأعمال. القرار جاء مختلفاً عن اقتراح وزير الداخلية مروان شربل الرامي إلى تمديد عقد هذه الشركة 5 سنوات خلافاً للدستور والقانون.

في الفترة الفاصلة بين انتهاء عقد شركة «فال» في 31 كانون الأول 2012، وقرار مجلس الوزراء القاضي بالتمديد، توقفت المعاينة الميكانيكية أكثر من 20 يوماً بقرار من الوزير شربل. السبب هو أن مجلس الوزراء كان ينتظر اقتراح شربل لمناقشته وبتّ الملف، إلا أن الأخير تأخر في رفع اقتراح إلى المجلس يقضي بالتمديد للشركة 5 سنوات، وتخصيص حصّة من العائدات للخزينة العامة، بما يعادل 30% من العائدات الإجمالية، لكن معارضة بعض الوزراء منعت هذا التمديد بوصفه «خصخصة بالتراضي». فالمعروف أن «فال» التزمت في نهاية عام 2002، وفق عقد «BOT» مع الدولة اللبنانية لمدّة 10 سنوات، القيام بأعمال «تصميم وبناء وتجهيز وتشغيل محطات الفحص الفني للمركبات الآلية في لبنان».

وقد استند طلب شربل إلى تبرير «سطحي» يشير إلى عدم قدرة الوزارة على إدارة أعمال تشغيل المعاينة الميكانيكية «لأنها لا تملك العناصر والأجهزة الفنية المؤهلة تأهيلاً عالياً لتنفيذ تلك الأعمال، فيما «فال» لديها الخبرة والمؤهلات اللازمة للقيام ببناء، تجهيز، وتشغيل، محطات الفحص الميكانيكي للمركبات الآلية». مبرّرات شربل لم تقنع بعض الوزراء، ولا سيما أن وزارة الداخلية لم تتحرّك سوى في اتجاه التجديد للعقد رغم أنه كان لديها فرصة واسعة لإعداد دفتر شروط جديد وإطلاق مناقصة.

ويضاف إلى ذلك، أن مضمون التبرير لا ينسجم مع سلوك الوزارة تجاه قانون السير. فمع انتهاء عقد الـ«BOT» تنتقل كل المراكز والمعدات والتجهيزات إلى الدولة اللبنانية، التي كان يفترض بها أن تعمل قبل أشهر على الإعداد والتجهيز لهذا الانتقال. واللافت أن اقتراح شربل يستند إلى المواد القانونية في الباب الثاني من مواد قانون السير الجديد ابتداء من المادة 156 وصولاً إلى المادة 162. وهذا يعني أن الوزير يقرّ بصلاحية وأهمية قانون السير خلافاً لما ذكره في كتابه إلى مجلس الوزراء رقم 19801 بتاريخ 18 كانون الأول 2012 الذي طلب فيه «تجميد العمل بقانون السير المقرّ في 12 تشرين الأول 2012».

هكذا بدا موقف شربل مثيراً للجدل؛ فهو تارة يستند إليه لطلب التجديد للشركة، وطوراً يرى نفسه غير قادر على تطبيقه «إلا إذا كانت أهداف أخرى خاصة تدفعه إلى استعمال قانون السير للتجديد للشركة» يقول أحد الوزراء، تعليقاً على النقاش الذي جرى في مجلس الوزراء حول عقد المعاينة الميكانيكية

> **المعاينة على المرفأ بـ100 دولار مخالفة للدستور ولقانون المحاسبة العمومية**

وهذا الموقف المتذبذب، أثار أيضاً، استغراب المطلعين على قانون السير، وخصوصاً بعد إقرار المعاينة الميكانيكية على المرافئ الحدودية. فالفقرة الثانية من المادة 348 من قانون السير تشير إلى أنه «تُنشأ في المنافذ البحرية والبرية التي تستقبل المركبات المستعملة المستوردة من الخارج، مراكز معاينة ميكانيكية خاصة للتحقق من مطابقة هذه المركبات لمواصفات الصانع، وتحدّد دقائق تطبيق هذه الفقرة بقرار يصدر عن وزارة المالية والداخلية والبلديات والأشغال العامة والنقل». وتشير الفقرة الرابعة من هذه المادة أيضاً إلى أنه إذا ثبت «بنتيجة الفحص الفني عدم مطابقة المركبة لمواصفات الصانع، أو إذا تبيّن لإدارة الجمارك عدم صحّة البيانات المطلوبة في الفقرة الثالثة، وجب على المستورد إعادة تصدير المركبة فوراً على نفقته». لكن ما حصل عملياً هو أن شربل أبلغ وزير المال محمد الصفدي في الكتاب الرقم 19369 في 5 كانون الأول 2012 ، أنه سيرسل شركة «فال» للقيام بالمعاينة الميكانيكية في مرفأ بيروت، وحدّد رسم المعاينة هناك

تعميم خصخصة السير

يقول رئيس دائرة السوق الخصوصي المتقاعد صائب الخليل، إن «الدولة خصخصت نشاطاً أساسياً في دائرة الميكانيك تحت وطأة قلّة الموظفين، والازدياد الهائل في عدد السيارات. فعوضاً عن تعزيز مصلحة السيارات بالمعدّات واللوازم المتطورة للفحص الميكانيكي وبالعنصر البشري المتخصص فنياً لتأدية هذه الاعمال، أتاحت للقطاع الخاص فرصة إنشاء شركة تؤمن هذه الوظيفة، ورتّبت على المواطن عبئاً مالياً إضافياً: 33 ألف ليرة عن كل سيارة سياحية، و 75 ألف ليرة عن كل شاحنة. والغريب أن ما تحصّله الشركة الخاصة (فال) والمقدّر بنحو 30 مليار ليرة سنوياً كفيلٌ بتجهيز مصلحة السيارات بكل المعدات المتطورة، وبتوسيع ملاكها بالعمالة اللبنانية الماهرة، لكن السؤال هو: أين الدولة من خطط النهوض بالقطاع العام؟».

ويذكر الخليل العديد من الهواجس التي تدفعه إلى الاعتقاد بأن قانون السير الجديد وبعض مواده هي مجرّد إعداد لخصخصة كل أعمال إدارة السير «التي ستواجه وضعاً كارثياً يثير أسئلة مشروعة عن كونها ذريعة لخصخصتها».

مكاتب السوق لا قانون الخمسين ولا الـ2012

عندما خرجت نسخة قانون السير الجديد إلى العلن، خرجت معها الأصوات المنتقدة والمعارضة أيضاً لكثير من المواد فيه. لم تصدر من مكان محدد، كانت من جميع «الأبواب والفصول»... ومن مكاتب السوق، كان الصوت بأن الآتي «ليس عظيماً»

راجانا حمية

عن قصد أو غير قصد، حدث ذلك فعلاً. تموت آلين (اسم مستعار)، وبعد سنوات من استقرارها في الدار الآخرة، تمنحها هيئة إدارة السير والآليات والمركبات رخصة سوق. تنام الفضيحة سنوات قبل أن تكشفها الصدفة. تلك الصدفة التي أنقذت ماء وجه وزارة الداخلية والبلديات، والتي قادتها إلى اكتشاف التزوير الذي قام به تسعة موظفين في الهيئة. متوفاة ومكفوفان اثنان ليسوا رقماً كبيراً في سجل المخالفات الحاصلة في كل حين في أروقة الهيئة. ليسوا رقماً كبيراً، مقارنة بالأربعين رخصة التي منحت لأشخاص غير لبنانيين، والتي أصدرها الموظفون التسعة أيضاً. وليسوا شيئاً في سجل الرخص المزورة المعلوم منها والمجهول التي كان لموظفين آخرين الفضل في إصدارها.

قالوا في الحادثة الأولى إنها حصلت عن طريق الخطأ. لكن، هل رخص سوق للمكفوفين خطأ أيضاً؟ والأربعون؟ والمئة؟ ومن المسؤول عن كل هذا؟ الهيئة؟ اللجان الفاحصة؟ المرتشون؟ من؟

يقول أحدهم إن الذنب «راكب الكل من قاعدة الهرم حتى رأسه». والقاعدة أساسها «مكاتب السوق»، يتابع. فهي التي «تبدأ بممارسة فعل الرشوة ليستكملها البقية». أما العبرة فـ«بقانون السير الجديد الذي سيخفف من إمرار مخالفات كهذه».

مهلاً، كان هذا الحديث عندما صدر قانون السير الجديد في الجريدة الرسمية. أما وقد أصبح حبراً على ورق تلك الجريدة، بعدما أعلن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل تجميد العمل به، بات من الواجب التوضيح أن ما قاله شربل كان «آخر الكلام» الذي بدأه المعترضون على القانون القديم «بالثوب الجديد».

فلنستعرض اعتراضات مكاتب السوق ونقابتيها. تلك الاعتراضات «كانت واحدة مع صدور النسخة الأولى المجحفة للقانون»، يقول رئيس نقابة مكاتب السوق ـ الدكوانة عفيف عبّود. بعد التعديل الأول، صار الاعتراض على درجات. وصار المعترضون «نص بنص»: نصف لا يزال متمسكاً بقديمه على قاعدة أن الآتي «ليس عظيماً»، ونصف آخر مع الجديد وبعض التحفظات.

في الضفة الأولى، يقف رئيس نقابة مكاتب السوق في النبطية حسين غندور. هذا الرجل بدأت اعتراضاته مذ كان القانون يدرس في اللجان. أي قبل الخروج بصيغته الأولى حتى. وبعد الخروج، صار الرفض علنياً وصار البحث عن عناوين للنضال ضدّه. وبحسب غندور، الاعتراض ليس على القانون الذي

القانون الذي ولد بعد 45 عاماً يحتاج إلى البقاء في الحاضنة (مروان طحطح)

> **الاعتراضات تبدأ من المدرسة ولا تنتهي عند الـ«ليبان بوست»**

«أقرّ ليخدم مصالح شخصية»، بل على «المنهجية الجديدة لمكاتب السوق». من هنا، ينطلق غندور نحو التفاصيل. نحو النقطة الأولى التي تجلّت في تحويل المكاتب إلى مدارس للسوق. وهذا إن عنى شيئاً «فهو يعني تسكير الكثير من المكاتب التي لا تستوفي الشروط، والتي لا تستطيع بالتالي استيفاء الشروط». أضف إلى ذلك المادة المضافة التي تقول «تعليم السوق ضمن ميادين مغلقة إن وجدت، يعني حضرتي مثل الشاطر بدي روح على أمكنة المصالح الشخصية لعلّم سواقة». أما عن بند إنشاء معهد تقني لتعليم السوق، فيسأل غندور «كم سيستوعب هذا القطاع إذا خرجت المعاهد سنوياً آلاف الطلاب؟ هل يصبح المتخرّجون كمتخرّجي المعاهد الفندقية يلتحقون بمؤسسات كمدربين فيها بدلاً من أن تكون لهم مكاتبهم الخاصة».

أما المشكلة الثانية بحسب غندور، فهي «زجّ» المشغّل البريدي (ليبان بوست) مثالاً كما يرد في القانون) كمعقّب معاملات، «ما يعني حشر الشركات في عملنا وإفساح مجال للاحتكار والربح».

قد تكون هذه الاعتراضات هي نفسها التي علّق عليها رئيس نقابة مكاتب السوق في الدكوانة عفيف عبود، ولكن اختلفت الطريقة. فهنا، يتحدث عبود «بموضوعية عن قانون تدور حوله جملة من المآخذ، وفي الوقت نفسه جملة من الإيجابيات». عبود الذي ينطلق من «إيجابية» القانون الجديد الذي «يسهم في بعض جوانبه في إنصاف أصحاب المكاتب حتى ما يضلّوا سماسرة»، يجد في الوقت نفسه أن «الذي ولد بعد 45 عاماً لم يكن مولوداً صحيحاً، فهو لا يزال بحاجة إلى البقاء في الحاضنة (couveuse) كي ينمو». وبتعبير أدق،

بقيمة 100 دولار تتوزّع على الدولة بقيمة مقطوعة تبلغ 25 دولاراً للدولة و 75 دولاراً للشركة. أما الأنكى من ذلك، فهو أن الشركة «تتقاضى اليوم 110 دولارات على أساس أن هناك 10 دولارات ضريبة على القيمة المضافة » يقول أحد المخلّصين الجمركيين.

الانتقائية في تطبيق القانون تصل إلى مخالفة الدستور والقوانين التي ترعى الصفقات العمومية، إذ إن فرض ضريبة بقيمة 100 دولار على المرفأ لا يجوز أن تتم بهذا الشكل. فالمادة 81 من الدستور اللبناني تشير إلى أنه « تفرض الضرائب العمومية ولا يجوز إحداث ضريبة ما وجبايتها في الجمهورية اللبنانية إلا بموجب قانون شامل تطبق أحكامه على جميع الأراضي اللبنانية دون استثناء». وتضيف المادة 40 من قانون المحاسبة العمومية أنه «لا يجوز تحصيل أي ضريبة أو رسم ما لم تُجز السلطة التشريعية ذلك بموجب قانون الموازنة، أو أي قانون آخر. ويلاحق المخالف وفقاً لأحكام المادة 361 من قانون العقوبات».

وبالتالي، إذا كانت وزارة الداخلية انتقائية في تطبيق المادة 348 من قانون السير، فعلى أي أساس حدد الرسم بـ 100 دولار، وما هو المعيار الذي اعتمد لهذه العملية؟ وأكثر من ذلك، ما هو المعيار المعتمد لتكون حصّة الدولة 25% ؟ هل هناك من يراقب أعمال المعاينة الميكانيكية على المعابر الحدودية؟

الإجابة العمليّة على أرض الواقع، كما يرويها مخلّصون جمركيون ومصادر في مرفأ بيروت، ليس لها أي سند قانوني. فما يحصل هو أن المعاينة تجري على أساس المعاينة النظرية التي لا يدخل فيها عمل الآلات الحديثة مثل تلك الموجودة في مراكز المعاينة الداخلية. وبذلك تكون هذه المعاينة مخالفة أيضاً للقرار 428 الصادر عن وزير الداخلية بتاريخ 13 كانون الأول 2003، الذي يحدّد نقاط الكشف الفني والعيوب الواجب لحظها بنتيجة المعاينة الميكانيكية، وهي أكثر من 130 نقطة.

إذاً، هل تستحق «جبنة» المعاينة الميكانيكية كل هذا الجدال بين التجديد وإعلان مناقصة جديدة؟ يؤكد المتابعون أن «فال» أجرت معاينة في عام 2012 لنحو 950 ألف آلية مسجّلة في لبنان، منها نحو 750 ألف سيارة سياحية. هذا يعني أن حجم أعمال الشركة يفوق 22 مليون دولار، وقد يصل إلى 25 مليوناً على أساس 33 ألف ليرة للسيارة السياحية، وما معدّله 50 ألف ليرة لكل الآليات الأخرى. ويجزم الخبراء بأن كلفة معاينة السيارة الواحدة لا تتجاوز 10 دولارات في أقصى الأحوال، أي إن الكلفة الإجمالية لا تتجاوز 9,5 ملايين دولار، وبالتالي فإن أرباح الشركة لا تقلّ عن 12,5 مليون دولار. هذه هي كعكة المعاينة الميكانيكية. وأكثر ما يلفت المطلعين، أن الشركة لم تلتزم المعاينة فقط بقيمة 13 دولاراً على السيارة الواحدة، بل كان هذا السعر يشمل إنشاء مراكز معاينة وتجهيزاتها أيضاً.

تلزيم المعاينة بطريقة مجلس الوزراء لا بطريقة مروان شربل، هو أيضاً خصخصة «على الأصول» رغم أنه لو خصصت الدولة، للإدارة العامة، مبالغ مماثلة لكلفة إنفاق الشركة الخاصة، لحققت أرباحاً كبيرة وانتظاماً في الخدمات العامة.

فهو مجرّد «تجميعة من الإنترنت، ونحن كنقابة قدمنا اقتراحات كثيرة، لكن لم يؤخذ بها».

كان يمكن أن يكون الوضع سليماً، لولا بعض «الثغرات». ومنها مثلاً بند فرض «الغرفتين» لتصبح مدرسة. وهنا، قد يصح التساؤل عن وضع المكاتب المستأجرة قديماً؟ «من هو القادر على ترك إيجارات بالليرات للبحث عن غرفتين متلاصقتين أو مكتب يمكن تقسيمه غرفتين؟»، يسأل عضو النقابة وصاحب أحد المكاتب نزار أيوب، ويجيب «يعني عم يقلّو سكّر». فكرة المدرسة «هي بحدّ ذاتها ملغومة»، يتابع، متطرقاً إلى عرض إحدى الجمعيات التي تعمل في «خدمة» هذا المجال «على بعض المكاتب التنازل عن الرخصة مقابل العمل معنا». فماذا يعني ذلك؟ فمجرد وجود اتفاق أو تفاهم «يعني وجود التزام، فما الذي أدرانا إن قامت هذه الجمعية بتأسيس مدارس لها بالتنسيق مع النقابة أو أخذ مساعدات على اسم النقابة؟».

وإلى هذه الثغر، تضاف قضية حشر المشغّل، أي «إزاحة صاحب العلاقة عن العملية التي كان يقوم بها من أوّلها إلى آخرها». وهذا يخدم «أشخاصاً محدّدين ويحرمنا من مصداقيتنا ويؤثر علينا مادياً أيضاً». ولكن، قد يسهم ربط الحصول على رخصة السوق بإفادة تعليم السوق في المكتب في «تجنّب هذا البند، خصوصاً عندما نبني الثقة مع الزبون». ثمة اعتراض آخر هو على برنامج التعليم «غير الواضح، لا في عدد الساعات ولا في مواد البرنامج ومنهجيته، ولا على أي أساس ستعطى إفادة التعليم ولا تسعيرة الساعة...»، يتابع عبود. وتجديد الرخص لمن هم فوق الـ64 عاماً كل سنة؟ وكل عشر سنوات لمن هم دون ذلك للرخص الخصوصية؟ وإن كان هذا يعني شيئاً فهو يعني أن الدولة في نية التحول إلى تاجر والمواطن إلى زبون. طرحت كل هذه النقاط، الإيجابية منها والظالمة، في القانون. وفات الدولة أن تتذكر مسؤولياتها هنا، على الأقل «من ناحية المطارح غير الكافية وغير المهيّأة التي يتم تعليم السوق فيها والمكان»، يتابع أيوب، مطالباً كما غيره بتوفير أماكن لا تشكل إعاقة للسير».

أما التغييرات التي أريد أن تكون إيجابية في القانون، فقد تحمل الوجهين. لنأخذ على سبيل المثال البند المتعلق بتأجيل الامتحانات في حال الرسوب في امتحان السوق. فتأجيل الامتحان العملي لشهر بدلاً من 15 يوماً قد يسهم من ناحية في الإعداد الجيد ومن ناحية أخرى في فتح الباب أمام المفاوضات بين الراسب واللجنة». وهنا، يصبح الحديث عن الرشوة وارداً.

كل هذا ستضاف إليه أخطاء أخرى «ستكشفها الممارسة». ولن يكون هناك شيء سيضبط كل هذه الأخطاء والمخالفات «إلا بتغيير كل النظام، بدءاً من المكاتب إلى تغيير عقلية المواطن إلى التخلي عن فكرة اللجنة الفاحصة المنزلة من السماء».

نسأل: ماذا لو بقينا على قانون «الخمسين»؟ الجواب سيكون كما العام الماضي: من أصل 587 مكتب سوق، هناك فقط 295 مكتباً تعمل بشكل شرعي و292 تعمل... عن طريق الـ295 الشرعيين.

مشاهد

هذه ليست سيارة!

في ما يلي مشاهد يوميّة جمعناها عن الطرقات اللبنانية. كيف نقود وكيف نعلّم أولادنا القيادة، فيما معايير السلامة والالتزام بالقانون غائبان كلياً عن بالنا؟

زينب مرعي

في عام 1927 رسم التشكيلي البلجيكي رُنيه ماغريت غليونه الشهير وكتب تحته «هذا ليس غليوناً». رسم ماغريت الغليون، ثم جعلنا نشكّ في ما نرى من خلال الجملة التي أضافها إلى الرسم. يقودنا الفنّان إلى ما يسمى خيانة الصورة. إذ رغم أنّ الرسم واقعي أمامنا إلّا أننا لا نستطيع أن نأخذ الغليون، نحشوه بالتبغ وندخّنه. إذاً هو ليس غليوناً.

في ما يلي سنرسم مشاهد واقعيّة للسيارات والقيادة في الشارع اللبناني.

«الصبي صار عمرو 18»

بلغ داوود الثامنة عشرة من عمره. للمناسبة السعيدة قرّر والده أن يهديه «مرسيدس» بقيمة 18 ألف دولار، وحبّة مسك دفتر قيادة. في معرض السيارات اختار داوود سيارته بلون النبيذ وامتطاها بسرعة ولو أنّه لم يقد سيارة يوماً. الوالد الفخور جلس في المقعد الأمامي إلى جانب ابنه ليراه بالعين المجرّدة ينتقل بثوان من مراهق إلى رجل. أمّا داوود فلم يتخيّل يوماً أنّ سيارة أوتوماتيك تحتاج إلى من يقودها، فهي تسير وحدها. الشهر الوحيد الذي دخل فيه داوود ساحة القيادة في لبنان أدى إلى دهسه لشخص في مرة أولى، وارتطامه بسيارة في المرة الثانية، أمّا الثالثة فكانت ثابتة لإبعاده فترة عن القيادة، إذ أدّت إلى «طحن» سيارته في حادث نجا منه بأعجوبة.

درس في القيادة

يصعد محمد في السيارة خلف المقود وإلى جانبه والده.

الأب: «يلّا دوّر السيارة يا بابا».

يسحب محمد حزام الأمان ويستعد لوضعه.

الأب: «شو عم تعمل يا بيّي»؟

محمد: «مش لازم حطّوا بالأول يا بابا»؟!

الأب: «شو بدّك في هلّق يا بيّي! هيدا بيخنقك. تركلي هالحركات هلّق وركّزلي على السواقة».

لكن محمد يصرّ على وضع حزام الأمان. وقبل الوصول إلى إشارة السوديكو:

الأب: «يلّا روح عالشمال يا بابا»

يميل محمد إلى الشمال.

الأب: «يلّا امشي، امشي يا بيّي».

محمد: «يا بابا السهم مضوّي أحمر»!

الأب: «ولك يا بيّي رووووح، امشي».

يتجاوز محمد الإشارة ويوشك على الاصطدام بسيارة. يدوس بقوّة على المكابح.

الأب (يصرخ): «ولك يا بيّي شو بك، هيك بسوقو؟!!».

محمد: «يا بابا أنت طوشتني امشي، امشي»!

الأب: «ما أنا عم بمتحنك يا بيّي. ليش ردّيت عليّي، مش شايف الإشارة حمرا؟!»!

«أستاذ رسمي»

كان حسام، وهو أحد أصحاب مكاتب تعليم القيادة في لبنان، يصطحب تلميذاته الثلاث إلى أرض الامتحان. المصباح الخلفي للسيارة لجهة الشمال مكسور. يسأل حسام لارا إلى جانبه: «الآن أريد أن أذهب إلى الشمال وسهم الإشارة في السيارة لا يعمل. ما هو الحلّ؟» تجيبه لارا: «أشرلو بإيدك إستاذ». يثني حسام على جواب لارا ويستفيض في شرح التقنية لها. «عندما تقودين سيارتك يا لارا لا تتوقعين أن يرى الناس إشارتك، هذا لا يجنّبك الحوادث. عليك أن تستعملي الإشارة الضوئيّة في السيارة مع التلويح للسيارة خلفك بيدك، على الأقل، وحتى لا ضير من استعمال رجلك أيضاً للتلويح حتى ينتبه السائق خلفك إلى إشارتك».

الزمّور

يتّصل تيري من فرنسا بصديقه رالف اللبناني. يجيب رالف على هاتفه بينما هو يقود سيارته. بعد دقائق قليلة يسأل تيري رالف إن كان كل شيء من حوله على ما يرام. يستغرب رالف السؤال، فيجيب تيري بأنّه يسمع أصوات أبواق كثيرة من حوله. في اتصالات لاحقة أصرّ تيري على فهم الموضوع والأبواق التي يسمعها، وأخبر صديقه أنّه بدأ يشعر كأنّها عادة لبنانيّة، الأمر الذي استنكره رالف. وصل تيري إلى بيروت في آب الماضي، والموضوع ما زال يشغل باله. بعد أيام قليلة أخبر صديقه: «يا رجل، اكتشفت فقط عبر الهاتف أنّكم تحبّون بوق السيارة بشكل يفوق التصوّر. هل تقودون سياراتكم بالمقود أم بالبوق؟!».

> **عم بمتحنك يا بيي. ليش رديت عليي، مش شايف الإشارة حمرا؟**

ليلة رأس السنة

في 1 كانون الثاني 2012، يخبر سائق السرفيس الراكب إلى جانبه: «شو مبارح يا زلمي أنا عم بشتغل ليلة راس السنة ومرقت حدّي سيارة فيها أربع شباب. سكراااانيين. طايرين بالسيارة. بلّشت سبّلن. والله بعد شوي قدّامي شي متل الكذب. راحوا معبّايين بعمود الكهربا وولعت السيارة. ولعوا فيها الأربعة، ما كنت صدّق».

حسن سائق التاكسي

برأي حسن، سائق التاكسي «سائق محترف» ومثله لا يعاني الكثير في طرقات بيروت، فهو يعرف كيف يتصرّف مع المفاجآت وكل ما يتأتّى على الطرقات اللبنانية. يلتزم بإشارات السير نهاراً ولا يبالي بها ليلاً. «يعني ما بوقف هيك لحالي متل الأهبل يا عمّو». بعد دقائق تطلق سيدة خلفه بوق سيارتها. فيلتفت هو: «هل هذه امرأة أم رجل؟». «تووووووت عالّي علّمك سواقة. تووووووت عالّي خلّاكي تسوقي... مرا بدها تزمّرلي؟!». ويضيف: «أنا بحياتي ما زمّرت لحدا. بوقف، بنطرو، بنطرو وبغافلو (يصفق يده بالأخرى) وبطلع عنّو». كلّ شيء يهون بالنسبة إلى «الشوفير حسن» أمام الفانات. خاصة الفان رقم 2 و4. «أعووووووذ بالله. يا حبيب قلبي، بقضّوها شمال _ يمين، شمال _ يمين، بيعمل شوو ما كان وميّة حادث بس كرمال يطلّع راكب بألف ليرة».

■■■

لو كان ماغريت هنا، لكان رسم للشعب اللبناني على الأرجح سيارة وكتب تحتها «هذه ليست سيارة»، أي إنك ترى سيارة لكنك لا تعرف كيف تقودها ولا تلتزم بقوانينها ولا معايير السلامة فيها. إذاً «هذه ليست سيارة» بالنسبة إليك. وأهم ما في الأمر أنّ ما نفعله على طرقاتنا، ليس مضحكاً.

رابطة «اللبنانية» تحضن مستحقي «التفرغ»؟

تتجه رابطة المتفرغين في الجامعة اللبنانية لاستئناف تحركها الأسبوع المقبل بشأن ملفي التفرغ والعمداء، وينتظر أن تعقد مؤتمراً صحافياً تعلن فيه خطتها المقبلة. في المقابل، تتدارس الجمعيات العمومية للمتعاقدين إمكانية العودة إلى التدريس كبادرة حسن نية

وجه المستثنون من التفرغ رسالة ثالثة إلى السيد نصر الله (هيثم الموسوي)

هل الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية في صدد تصويب تحركها لاحتضان جميع أصحاب الحقوق في ملفي التفرغ والعمداء؟ هذا، على الأقل، ما أكدته الهيئة في اجتماعها الدوري، أمس، حيث بحثت إمكانية عقد مؤتمر صحافي في الأسبوع المقبل من دون أن تحدد موعداً نهائياً له من أجل إعلان الخطوات التصعيدية العملية والمتنقلة دعماً لجميع المستحقين والمستوفين للشروط الأكاديمية والقانونية.

وكانت الهيئة قد قوّمت المرحلة السابقة مع وفد من لجنة الأساتذة المتعاقدين برئاسة د. ميرفت بلوط. وقد اتفق الجانبان على أن تكون الرابطة الإطار الوحيد الحاضن لقضايا الأساتذة. وقد تركت الهيئة للجنة المتعاقدين التي تنفذ إضراباً مفتوحاً منذ أربعة اسابيع قرار العودة إلى التدريس، على أن تبحث الأخيرة ذلك في جمعياتها العمومية التي بدأت أمس في كلية العلوم ـ الفرع الأول.

ورأى بعض أعضاء الهيئة أنّ رفع عدد المشمولين بملف التفرغ من 579 أستاذاً إلى 671 أستاذاً يشير إلى أنّ ملاحظاتها أخذت بعين الاعتبار ويعكس حق الأسماء المضافة بإدراجها في لائحة المرشحين للتفرغ مع ضرورة إيجاد الصيغ المناسبة للمستحقين الباقين المستثنين من الملف.

وقال رئيس الهيئة د. حميد الحكم في اتصال مع الـ«الأخبار» إن المتعاقدين «عبروا بكل صراحة وانفتاح عن هواجسهم من تمييع قضيتهم وسألوا عما إذا كان ملفهم سيرجأ إلى ما بعد الانتخابات النيابية وعما إذا كانت الأوضاع العامة في البلد ستنعكس على مصيرهم. وأعلنوا أن العودة عن مقاطعة التدريس تقررها الجمعيات العمومية». ونقل الحكم عن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اهتمامه بمتابعة الملف من دون أن يحدد موعداً ثابتاً لإقراره. لفت الحكم إلى أنّه سأل الرئيس شخصياً، لكونه رافق وفد المتعاقدين في لقائهم معه أول من أمس، عن العقدة الحقيقية لعرقلة الملف فأجابه أنّ هناك أسئلة بشأن المستثنين وتحتاج إلى أجوبة وتذليل للعقبات. هنا علّق الحكم: «من يقرر في الملف هم أصحاب الشأن أي وزير التربية ورئيس الجامعة ومن المفيد استدعاء الرجلين والاستفسار منهما عن كل الهواجس». لا يجد الحكم مبرراً لربط ملف التفرغ مع ملف تعيين العمداء «وخصوصاً أننا احترنا بأمر السياسيين ولا يجوز أن لا يبت أي من الملفين». هنا استمهل ميقاتي الوفد مزيداً من الوقت، واعداً بدرس الملف بعناية. وكان وفد المتعاقدين قد زار أمس المستشار التربوي لرئيس الجمهورية إيلي عساف ووضعوه خلاله في أجواء تحركهم وتأثيره على مستقبلهم ومصير الجامعة. وقد وعد عساف، بحسب بلوط، «بنقل الهواجس إلى الرئيس من دون أن يبدي رأيه في ما طرحناه». وأوضحت بلوط أنّ تعليق الإضراب سيكون بادرة حسن نية من قبلهم، على أن يترافق ذلك مع استمرار التحرك والتصعيد، ومتابعة الملف مع المسؤولين.

من جهتهم، وجه الأساتذة المستثنون من ملف التفرغ (موظفون وغير موظفين) رسالة ثالثة إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كرروا فيها مناشدتهم له بنصرة مظلوميتهم « لأن الأبواب أوصدت بوجوهنا وأسماع البعض تتعطل عند ذكر قضيتنا واستثنينا من ضم أسمائنا إلى الملف الشهير».

وأضاف البيان: « إن طالبنا بحقنا القانوني قالوا أقدمية. فإن أثبتناها حدثونا عن كفاءة استثنائية فلما دحضنا حجتهم استحضروا حاجة ضرورية، وعندما قدمنا البرهان اليقين أتحفونا ببراءة اختراع قل نظيرها في العالمين وكل ذلك لإبعادنا عن هذا الملف». أضافت الرسالة: « إن ما يحز في نفوسنا أن الجميع لم يحمل قضيتنا على محمل المعالجة الجادة والمنصفة على قاعدة من شرب البحر استقل السواقيا. وهذا ما دفعنا لمناشدتكم لا سيما وأنكم تناولتم الملف الجامعي بمنطق عادل وطالبتم بالإنصاف. إن ثقتنا المطلقة بكم جعلتنا نخاطبكم عبر هذا النداء ومن خلال وسائل الإعلام لتساهموا في رفع الحيف عنا، والجميع يعلم أننا نضحي وندرس مئات الساعات مجانا كل عام لنصل إلى لحظة التفرغ فكان القرار الصاعقة بالحرمان والإقصاء من دون أي مسوغ قانوني». وقال المستثنون: «من كل الطوائف وحدنا الظلم وهذه مفارقة تحسب لنا. ثم إن من توسمنا بهم خيراً ليقفوا إلى جانبنا ألقونا في اليم مكتوفين وحذرونا من البلل أو رفع الصوت. لكننا سوف نبقى نردد معكم هيهات منا الذلة، ونخبر طلابنا أن الظلم والقهر عدوا الحرية والإبداع».

(الأخبار)

التبليغ في المجلس الشيعي: لحوار حول الزواج المدني

في إطار السجال الدائر حول موضوع الزواج المدني بعد فتوى مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، أصدرت أمس هيئة التبليغ في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بياناً أعلنت فيه أن «الزواج المدني مرفوض في نظر المؤسسة الدينية الشيعية بخلفيتها الشرعية والوطنية لاعتبارات أخلاقية وفقهية وحقوقية ووطنية». وأوضحت أن «اعتماد عنوان الزواج المدني يموّه حقيقة أن المشروع هو نظام أحوال شخصية متكامل لا يقف عند حدود عقد الزواج، كما أن الوصف بالاختياري يهدف الى تمويه حقيقة أن الاختيار المتاح ابتداءً لا يستتبع الاختيار استمراراً، بل يصبح المتعاقدان مدنياً ملزمين وخاضعين للنظام الحقوقي المدني ولا يتاح لهما العودة الى النظام الديني فيما لو اكتشف أحدهما أو اكتشفا أنهما ارتكبا ما ينافي انتماءهما الإيماني والعقائدي». ودعت إلى خلق إطار حواري وطني يتولى معالجة مثل هذه الطروحات ومناقشة مدى انسجامها مع الدستور والعقد الاجتماعي اللبناني، أو مدى إمكانية تطوير العقد الاجتماعي ولكن بإجماع وطني تمهيداً لأي تطوير على مستوى التشريع لا يتنافى مع إيمان المجتمع اللبناني وثقافته التاريخية وصبغته الحضارية».

> **المشكلة في اختلاف بعض شروط الزواج المدني عن التشريعات الإسلامية (جعفر فضل الله)**

وفي تصريح إلى وكالة أخبار الشرق الجديد، أوضح السيد جعفر فضل الله أن هذا الزواج فيه جانبان.

الأوّل: صيغة العقد، وهي في الإسلام مدنيّة، بمعنى أنّه لا يُشترط أن يجريها رجل دين، بل يُمكن إجراؤها بالصيغة التي مضمونها، في العُرف العامّ، إيجاد الرابط الزوجي بين الرجل والمرأة.

الثاني: الزواج المدني كمشروع له شروطه وموادّه القانونيّة التي قد تتّفق وقد تختلف عن الشريعة الإسلاميّة في ذلك؛ والمشكلة الأساسيّة هي في هذا الجانب الثاني، إذ من الطبيعي أنّ أيّ تشريع لا يمنح الشرعية لما يناقضه؛ فإذا كان رأي الشريعة الإسلاميّة أنّ المسلمة لا تتزوّج من غير مسلم، فسيكون الجزء المتعلّق بتشريع زواج المسلمة من غير المسلم مرفوضاً شرعيّاً بطبيعة الحال.

وإذا كان نظام الإرث في الإسلام يتحرّك بمنحى معيّن، فإنّ ما يناقضه في مشروع القانون لن يكون شرعيّاً بنظر الإسلام. وهكذا بالنسبة إلى الطلاق وشروطه وغير ذلك من مفردات.

وفي حين رأى أن من الخطأ أن يُطلب من المُسلمين، سواء أكانوا رجال دين أم نوّاباً أم غير ذلك، أن يحكموا بإباحة ما يناقض التشريع الإسلاميّ الذي يلتزمون به، رأى أن طريقة الرفض وأسلوبه يحرّكان «ضمن الأطر المناسبة، ولا نؤمن باللجوء إلى الأساليب الحادّة»، معتبراً أن إثارة الموضوع في هذا الوقت الحساس «أشبه برمي كرة نارٍ في واقعٍ مأزوم».

استمر سعر برميل النفط في لندن في الارتفاع رغم الإعلان عن أن الاقتصاد الأميركي، المستهلك الأول في العالم، تقلص على نحو مفاجئ في الربع الأخير من عام 2012

115,14

دولاراً

بعد تسجيله أعلى مستوى له خلال أسبوعين في الجلسة السابقة، تمكن سعر أونصة الذهب من الصمود، غير أن ارتفاعه كبح بتراجع زخم شراء الأسهم في الأسواق الأوروبية

1660,25

دولاراً

يمضي سعر صرف اليورو أمام الدولار صعوداً، رغم تباطؤ مسيرته هذه، بعدما كان قد ارتفع إلى أعلى مستوى خلال 14 شهراً مع تحسن الثقة بمنطقة العملة الأوروبية الموحدة

1,358

دولار

حققت شركة «Facebook» نمواً في إيراداتها بنسبة 40٪ في الربع الأخير من عام 2012، لتبلغ هذا المستوى وتعكس تحسن أعمالها من الإعلانات على أدوات الاتصال الجوالة

1,59

مليار دولار

متابعة

كلفة تحسين «الجيل الثالث»

الاستثمارات لخفض نسبة المكالمات الفاشلة إلى 0,55%

يتعطّش قطاع الاتصالات الخلوية في لبنان كما سائر البنى التحتية إلى القرارات الاستثمارية. أحدها شكّل أخيراً مادّة لاتهام الوزير المعني باختلاس الأموال، ما دفعه إلى الردّ وتوضيح تفاصيل إنفاق 82 مليون دولار في عقد أبرمته شركة «Touch»

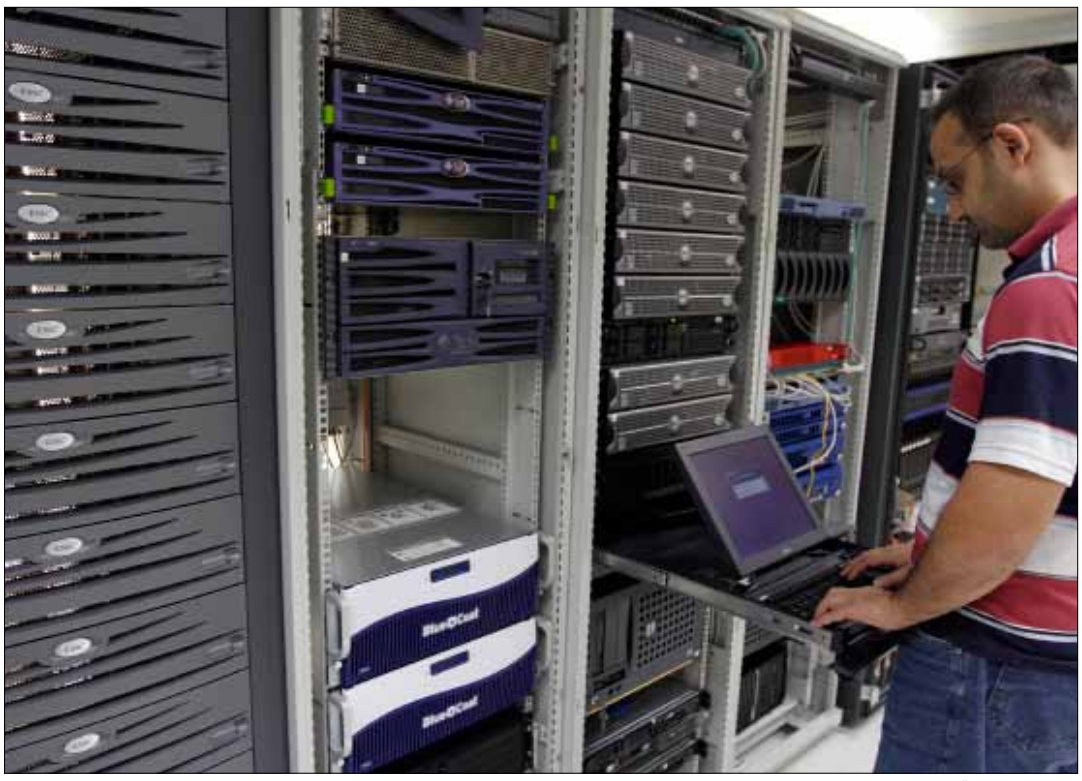

من دون زيادة قدرة الشبكة وتطويرها لا يُمكن تحسين الخدمة لأكثر من 3,7 ملايين مشترك (أرشيف ــ رويترز)

حسن شقراني

وضع وزير الاتصالات نقولا صحناوي الاتهامات التي وجّهها إليه النائب غازي يوسف أخيراً في إطار «الحملة» المستمرّة على إدارة قطاع الخلوي بهدف «تدميره بغية عرضه للبيع ومن ثم شرائه بأرخص الأثمان»، أي خصخصته. كذلك ربطها بأهداف سياسية لدى التيار الذي ينتمي إليه يوسف عشية انتخابات نيابية مفترضة.

يأتي الرد الذي قُدّم في مؤتمر صحافي أمس، بعد أسبوع تقريباً على «الاتهامات» التي أرسلها البرلماني على شكل دعوى إلى ديوان المحاسبة للتدقيق فيها. وفي مضمونه أنّ كلّ ما طرحه يوسف عار من الصحّة: العقد الذي وقّعته شركة «Touch» ــ التي تُشغّل الرخصة «Mic2» ــ مع «Huawei» الصينية لا يقتصر على المحطات كما زعم يوسف، بل يتضمن أيضاً شراء روابط للموجات، ملحقات تحويل، تراخيص، قواعد إرسال واستقبال للجيل الرابع (LTE)، تحديث 1060 محطة تقوية إرسال واستقبال...

كلفة العقد تبلغ 82 مليون دولار، ولا تُخفي اختلاس 65 مليون دولار، وفقاً لما أكّده صحناوي. وهو في الأساس ضروري لتوسيع القدرة الاستيعابية للجيل الثالث للشركة المذكورة. ووفقاً لمدير شركة «Touch» نفسها كلود باسيل، فإنّ «Huawei» هي التي جهّزت شبكة الشركة التابعة لـ«زين» الكويتية في عام 2011 للانطلاق في مسيرة «3G». وبعدما تبيّن في تقويم أعدّ في نهاية العام الماضي أنّ عدد مشتركي الإنترنت عبر هذه التقنية سيرتفع من 500 ألف مشترك إلى 1,5 مليون في نهاية 2013، تقرّر الطلب من الشركة الصينية تأمين المعدات والخدمات اللازمة عن طريق التفاوض (وليس عن طريق المناقصة، لأنّه يتم منطقياً اعتماد الشركة التي جهّزت الشبكة أساساً).

بنتيجة هذا التفاوض واستشارة وزارة الاتصالات الوصيّة على القطاع المملوك من الدولة اللبنانية، شُكّلت «لجنة شراء» مؤلّفة من 14 شخصاً لإتمام الصفقة. ولذا فإنّ المعايير

> **تقدر كلفة انقطاع المكالمات حالياً بـ15640 دولاراً يومياً لا تخفض إلا بالاستثمار**

> **صحناوي: لم نكن نتوقع الوصول إلى 1.2 مليون مشترك إنترنت بهذه السرعة**

المعتمدة «مطابقة للمعايير المعتمدة عالمياً في قطاع الاتصالات».

وكان مدير «Touch» قد أوضح في لقاء مع «الأخبار»، في بداية خريف 2012، أنّ الشركة تحتاج إلى عام إضافي لإنهاء نشر الهوائيات والمقويات اللازمة وكبح التداخل بين شبكتي الجيلين الثاني والثالث لكي يتمتع المشتركون بخدمة جيدة.

يُشار إلى أنّ المشغّل الثاني للخلوي في لبنان هو «Alfa» التابعة لشركة «أوراسكوم» المصرية، والتي جهّزت شبكتها عبر التعاقد مع شركة «Ericsson» السويدية.

ما يعني أكثر من 3,7 ملايين مشترك في الهاتف الخلوي من كلّ هذا النقاش هو أوّلاً ضمان شفافية العقود في هذا القطاع وثانياً تحسّن نوعية الخدمة التي يحصلون عليها. ولكن لإجراء ذلك التحسين يجب المضي قدماً بالاستثمارات وتكثيفها في هذه المرحلة من توجّه القطاع نحو البلوغ. تنبع أهمية القرارات الاستثمارية من معطيين أساسيين في قطاع الاتصالات الخلوية حالياً. الأوّل هو الطلب المتزايد الذي سُجّل على هذه الخدمة منذ إطلاق برنامج خفض الكلفة أيام الوزير جبران باسيل. فالمعروف أن كلفة الاتصالات تراجعت بنسبة تفوق 40% لتُصبح متوافرة لجميع فئات الدخل، وخصوصاً مع تقديم برامج التوفير المطرّزة وفقاً لاحتياجات المشترك. هكذا ارتفع عدد المشتركين على نحو مطّرد من 1,2 مليون مشترك عام 2008 إلى 3,7 ملايين اشتراك حالياً ويقترب بسرعة من معدّل اختراق يبلغ 100% بحسب نقولا صحناوي. هذا الطلب يفرض زيادة قدرة الشبكة وتطويرها.

أما المعطى الثاني فهو الطلب المتزايد أيضاً على خدمة الإنترنت عبر الجيل الثالث (3G). فاليوم يبلغ عدد المشتركين في هذه الخدمة 1,2 مليون شخص، وهو «ما لم نكن نتوقّع الوصول إليه بهذه السرعة» بحسب صحناوي. طبعاً معظم هؤلاء يعتمدون الزرمة الأقل كلفة، على أمل أن يُعمد هذا العام إلى خفض الكلفة لكافة الرزم.

وإذا لم يعمد المعنيون إلى الاستثمار على نحو فعال وشفاف، فستجد البلاد نفسها مجدداً في قطاع مخنوق؛ ولكن هذه المرّة بسبب ضعف حاجات المستهلكين المتزايدة وليس بسبب الندرة التي كانت مفروضة عليهم في إطار آلية شبه احتكارية كبّدتهم أكلافاً باهظة على الاتصالات طوال 15 عاماً.

من شأن اختناق كهذا أن يؤثّر مباشرة على نوعية الخدمة. فلنأخذ مثالاً التغطية وانقطاع الاتصالات. وفقاً للبيانات التي اطلعت عليها «الأخبار» من شركة «Touch»، فإنّ معدّل فشل الاتصالات الصوتية (Drop Calls) – التي تنجم عن مشكلة في الشبكة أو في التغطية – تراجع من 0,85% في شباط 2012 إلى 0,58% حالياً على شبكة الجيل الثاني، ومن 0,98% إلى 0,6% على شبكة الجيل الثالث.

إذا طبّقنا هذا المعدّل على كافة الاتصالات التي يُجريها اللبنانيون يومياً، وعددها فوق 8 ملايين اتصال، فإنّ معدّل انقطاع الاتصالات حالياً ـ على شبكة الجيل الثاني ـ يبلغ 46400 اتصال يومياً. يُمكننا تقدير كلفة هذه المكالمات المقطوعة بسعر الدقيقة الواحدة. وبما أنّ 80% من مشتركي الهاتف الخلوي في لبنان يستخدمون خطوط الهاتف الخلوي مسبقة الدفع (Prepaid Lines) فإنّ سعر دقيقتهم يكون 36 سنتاً في الحدّ الأقصى و23 سنتاً في الحد الأدنى. وإذا أخذنا الرقم الثاني تكون كلفة انقطاع الاتصالات عند 15640 دولاراً يومياً.

هي كلفة كبيرة، ولكن شركة «Touch» تعد بناءً على الاستثمارات التي تقوم بها حالياً بخفض معدل انقطاع المكالمات إلى 0,55% بنهاية عام 2013 للاتصالات على الشبكتين (الثاني والثالث) وبالتالي خفض عدد الاتصالات الفاشلة إلى 44 ألف اتصال وكلفتها إلى 10120 دولاراً.

هذا المعدّل هو عند أفضل الممارسات عالمياً، كما يؤكّد نقولا صحناوي. وبرأيه فإنّ تحسيناً كهذا لا يُمكن أن يتمّ بدون استثمارات تؤمّن في الوقت نفسه رفعاً للإيرادات التي تحققها الخزينة العامّة إلى ما يقارب 1,3 مليار دولار حالياً.

أخبار

إضراب للنقل البرّي

حدّدت اتحادات ونقابات قطاع النقل البري الخاص في لبنان يوم 28 شباط لتنفيذ إضراب وتظاهرة لمطالبة الحكومة بتنفيذ تعهداتها في ما يتعلق بقانون السير وأسعار المحروقات وخطّة النقل والتعديات... بحسب ما أعلنت هذه الاتحادات بعد اجتماع عقدته أمس. واستغرب المجتمعون عدم وضع آلية لتنفيذ قرار مجلس الوزراء بإقرار خطة النقل الوطنية، فيما أهملت الدولة وضع سقف لأسعار المحروقات.

عقد البواخر دخل حيّز التنفيذ

القول لوزير الطاقة والمياه جبران باسيل، خلال عرضه أمس التقرير نصف السنوي لخطة الكهرباء. وأشار إلى أن سريان العقد جاء بعد دفع الأموال في 12 كانون الأول 2012، ما ترك للشركة مهلة 4 أشهر لأول باخرة و6 أشهر للثانية، علماً بأن الباخرة الأولى ستنطلق من تركيا في الأسبوع المقبل. رغم ذلك فإن وضع الكهرباء حالياً أسوأ بعدما «توقف استجرار الطاقة من مصر ومن سوريا بسبب الأحداث»، «فالاستجرار اليوم هو صفر»، إذ إن هناك مشكلتين تزيدان وضع الكهرباء سوءاً، أولاهما أن القدرة الإنتاجية تراوح بين 1500 و1600 ميغاواط، لكنها تدنت إلى ما بين 1200 و1300 ميغاواط. المشكلة الثانية أن الطلب على الكهرباء متزايد نظراً إلى وجود النازحين السوريين في لبنان، ففي 2011 كان الطلب الاستهلاكي بحدود 2100 ميغاواط، لكنه ارتفع في 2012 إلى 2300 ميغاواط، ويبلغ حالياً 2700 ميغاواط.

فكّ حظر السفر الخليجي عن لبنان؟

قال الوزير السابق عدنان القصار إنه تبلّغ من المسؤولين العرب «توجهاً إلى فك حظر السفر عن لبنان»، مشيراً إلى أنه كان واضحاً للجميع أن «الأمر مرتبط بما حدث خلال الصيف الماضي من تفلّت وقطع للطرقات، الذي أخذ أبعاداً إعلامية أكثر من حجمه».

54,8

مليون دولار

هي قيمة حقائب السفر وصناديق الأمتعة التي استوردها لبنان في عام 2012. يعد هذا الرقم لافتاً جداً لناحية دلالاته الاجتماعية والاقتصادية، فالمعروف أن هناك آلاف الشباب الذين يهاجرون سنوياً من لبنان بقصد البحث عن العمل بالدرجة الأولى، وبقصد الهروب من الفوضى السائدة في لبنان، وبالتالي فإن من يعكف على شراء حقائب السفر بكثرة هم المهاجرون لا اللبنانيون السياح... غالبية هذه السلع تأتي من الصين بنسبة 48% ومن إيطاليا بنسبة 28% ومن فرنسا بنسبة 12%.

على النت

عدوان جمرايا إن أردنا سنصير شعبًا على فايسبوك

وسام كنعان

حالما قصفت إسرائيل أول من أمس مركزاً للبحوث العلمية في جمرايا (شمال شرق دمشق ـ راجع ص 18)، اشتعلت جبهات حرب جديدة على الوسائل الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي. البداية كانت مع الكاتب المعارض ميشال كيلو الذي أطلّ على قناة «العربية» بعد الاعتداء، سائلاً: «أين كان الطيران السوري، طالما أنه سلاح التصدي والمقاومة؟» ليضحك مذيع القناة السعودية منتشياً بطريقة مستفزة تجافي المهنية، وخصوصاً عند تغطية أخبار القصف والدمار. ثم استطرد كيلو، موضحاً أنّ الطيران الإسرائيلي حلّق فوق لبنان ست عشرة مرة، قبل أن يقتحم الأجواء السورية ويقصف من دون أن يعترضه أحد!

بعد ذلك، تهافتت شخصيات المعارضة على اللقاء وتداوله الناشطون على صفحات الفايسبوك، فيما مرّ العدون الإسرائيلي من دون أن ينتبه له بعض المعارضين الذين ولّوا وجوههم شطر قطر. هكذا، كانت الممثلة السورية لويز عبد الكريم تدعو إلى ندوة عن الأشكال الجديدة للأدب والفن في الثورة السورية في وزارة الثقافة في الدوحة، من دون أن تسمع ماذا يحصل في بلادها، أو أن تكتب تعليقاً كعادة تعليقاتها المليئة بالأخطاء اللغوية والإملائية التي صارت سمة تنظيرها الثوري!

من جهة أخرى، رفع أحد الموظفين السابقين في التلفزيون السوري لافتة تقول: «نتحدى الطيران الإسرائيلي أن يحلّق في سماء إدلب المحرّرة لكي تكتشفوا زيف الممانعة». كان الرد حاسماً من بعض أصدقائه الذين ذكّروه بدخول الإعلام الإسرائيلي إلى إدلب بمساعدة

> لن تحتاج اسرائيل سوى لزيارة صفحات السوريين الافتراضية لتفرح باتهاماتهم المتبادلة

«الثوار» ونشروا رابط مقال «الأخبار» في (2012/12/19) الذي يحكي عن الموضوع. فيما اختار أحد الصحافيين إعادة نشر كلام المسؤولين السوريين عام 2010 عن قدرة سوريا على الرد وتقديرها لزمنه الصحيح عندما قصفت إسرائيل موقعاً في محافظة دير الزور.

على الجبهة المقابلة، لم تكن حال الموالين للنظام أفضل. كتب أحد الصحافيين عن ثقته بالجيش السوري عندما يتعلق الأمر بالمواجهة مع الإسرائيلي، طالباً عدم الرد لأنّ التضحيات لا تحتمل فذلكات، ليأخذ الحديث بعداً مختلفاً يناقش الحق في التعليق! وبينما كان البعض يعبر عن غضبه لدخول إسرائيل على خط «الثورة» السورية، استحضر بعض روّاد الموقع الأزرق طيف الشاعر الراحل محمود درويش وهو يردد أبياتاً من قصيدة «مديح الظل العالي» يقول فيها: «سقط القناع، عرب أطاعوا رومهم، عرب وباعوا روحهم، عرب وضاعوا، حاصر حصارك بالجنون وبالجنون، ذهب الذين تحبهم ذهبوا... فإما أن تكون أو لا تكون». فيما اعتبرت إحدى الناشطات أنّ الحل لكل ما يحدث هو ما قاله درويش نفسه في قصيدة «إن أردنا»: «سنصير شعباً إن أردنا حين يؤذن للمغنّي بأن يرتّل آية من «سورة الرحمن» في حفل الزواج المختلط». هكذا، لم يعد عدونا واحداً. صارت إسرائيل أقل خطراً من أعداء الربيع العربي المفترض. لذا لن يحتاج الكيان الصهيوني سوى لزيارة صفحات السوريين الافتراضية ليفرح بزمن هزائمنا الحقيقية.

مرآة الغرب

الغزو الصيني يشمل الـ«نيويورك تايمز»

نادين كنعان

إنّها معركة صينية ـ أميركية جديدة. كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أوّل من أمس عن تعرّضها لعمليات قرصنة صينية طوال الأشهر الأربعة الماضية، على خلفية تحقيقات نشرتها عن قضايا فساد تتعلق بأقرباء رئيس الوزراء ون جياباو. في مقال طويل، كتبت نيكول بيرلروث أنّ القراصنة الصينيين تسللوا إلى أنظمة الكومبيوتر في المؤسسة العريقة، وسطوا على كلمات السرّ الخاصة بالموظفين. وأوضحت الصحافية المتخصّصة في التكنولوجيا أنّه بعد تتبع حركة المتسللين، تمكنت «نيويورك تايمز» بمساعدة خبراء من طرد القراصنة ومنعهم من النجاح مجدداً. واعتبرت الصحيفة أن عمليات القرصنة تزامنت مع نشر تحقيقات على موقعها الإلكتروني في 25 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، تؤكد أن أقرباء ون جياباو جمعوا ثروة «تقدّر بأكثر من ملياري دولار أميركي من خلال عمليات تجارية مشبوهة».

وفي ظلّ ترجيحات بأن يكون القراصنة قد استخدموا هجوم الـ Spear-phishing لدخول أنظمة «نيويورك تايمز»، أشارت معلومات خبراء الحماية التابعين لشركة «مانديانت» الذين عيّنتهم الصحيفة إلى أنّ هؤلاء اعتمدوا أساليب استخدمتها سابقاً السلطات العسكرية الصينية. وأكد الخبراء اختراق البريد الإلكتروني الخاص بمدير مكتب الصحيفة في شانغهاي ديفيد بوربوزا، وحساب نظيره في آسيا الجنوبية الذي ترأس سابقاً مكتب بيكين. «لا يوجد ما يؤكد حصولهم على رسائل حساسة عن عائلة ون» قال جيل أبرامسون رئيس التحرير التنفيذي في «نيويورك تايمز». وأضاف: «لم تسرق أي معلومات خاصة بالزبائن والقرّاء». مع ذلك، أكد الخبراء أن القراصنة سرقوا كل كلمات السر العائدة لموظفي الصحيفة التي تأسست عام 1851 ليتمكنوا من دخول أجهزة الحاسوب الشخصية لـ 53 موظفاً.

وفي ظل تلميحات عن تورّط السلطات العسكرية الصينية، نفت وزارة الدفاع الوطني التهم، مشددةً على أن القوانين «تحظر كل الأعمال التي تضرّ بأمن الإنترنت»، معتبرةً أنّ «الاتهام من دون الاستناد إلى دليل قويّ هو أمر غير مهني ولا أساس له».

ويعتقد بعضهم أنّ الهجوم يندرج في إطار حملة تجسس إلكترونية واسعة تطال وسائل إعلام نشرت تقارير عن قادة وشركات صينيين، إضافة إلى وكالات حكومية، ومجموعات ناشطة داخل الولايات المتحدة في محاولة للتحكم بصورة العملاق الآسيوي داخلياً وخارجياً. وهنا لا بد من التذكير بأن المعارك الإلكترونية باتت جزءاً من الحرب بين الدول، وتبرز فيها الولايات المتحدة وإسرائيل، إلى جانب كل من إيران وروسيا وغيرها.

وزارة الدفاع الصينية نفت تورطها في الهجوم (إيمانويل دونان – أ ف ب)

ما هو الـSpear-phishing؟

الـ Spear-phishing هجوم يلجأ إليه القراصنة الإلكترونيون لتوجيه رسائل إلكترونية إلى أشخاص معينين مرفقة بملفات وروابط خبيثة. بكبسة واحدة فقط، يستطيع «الدخلاء» تحميل «أدوات الوصول عن بعد» المعروفة بالـ RATs، تمكّنهم من الحصول على كميات هائلة من المعلومات مثل كلمات السر، والصور، والملفات، فضلاً عن تسجيلات من الميكروفون أو الكاميرا... وإرسالها إلى خوادم (servers) خاصة لتخزينها. وأكد مايكل هيغنز كبير ضباط الأمن في «نيويورك تايمز» أنّ القراصنة ما عادوا «يخترقون جدران الحماية، بل يستهدفون الأفراد».

ريموت كونترول

غسّان عند المالكي
«الميادين» ■ 20:30

في حلقة صوّرت في العراق، يحاور غسان بن جدو في «في الميادين» اليوم رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (الصورة)، إذ يتطرق إلى الأزمة الداخلية، وموقفه من الطائفية، كما يشرح واقع تحالفاته، ويجيب عمّا إذا كان «بات محكوماً بصراع المحاور؟».

روسيا/ أميركا: كيف التعايش؟
«روسيا اليوم» ■ 21:30

يستضيف سرجون هدايه اليوم في «قراءة بين السطور» أندريه كورتونوف (الصورة) المدير العام لـ«المجلس الروسي للعلاقات الدولية» للحديث عن «العلاقات الروسية ـ الأميركية في مرحلة ما بعد الانتخابات»، وضرورة بلورة أهداف جديدة تراعي التحولات العالمية.

شربل خليل رجع
LBCI ■ 20:30

بعد غياب طويل عن الشاشة الصغيرة، تعرض المحطة اللبنانية اليوم الحلقة الثالثة من الموسم الجديد من «بس مات وطن» لشربل خليل. وفي قالب من النقد الممزوج بالسخرية، يتطرّق فريق البرنامج إلى أبرز التطورات على الساحة الداخلية اللبنانية.

عظمة على عظمة يا باسم!
«سي. بي. سي» ■ 23:00

في الأوضاع الأمنية الحرجة، يطل الإعلامي المصري باسم يوسف (الصورة) اليوم في «البرنامج» من دون جمهور، منتقداً مختلف الأفرقاء السياسيين. وعبر صفحة البرنامج الخاصة على فايسبوك، أكد يوسف أنه اتخذ هذا القرار «حفاظاً على سلامة المواطنين».

الرويشد يستحضر العنديب
1 MBC ■ 20:30

مواجهات فنية جديدة سيشهدها مسرح برنامج «بحلم بيك» الليلة، إذ تستقبل الممثلة المصرية رانيا يوسف الفنان الكويتي عبدالله الرويشد (الصورة) الذي يغني للعنديب الأسمر عبد الحليم حافظ، وشادية، فيما تؤدي الطفلة حلا الترك أغنية «معانا ريال».

هل ينتصر الحب؟
«أبو ظبي الأولى» ■ 22:00

يعود الثنائي المكسيكي بطلا مسلسل «ماري تشوي» مايتي بيروني (الصورة) ووليام ليفي ليلتقيا مجدداً في «انتصار الحب» الذي بدأ عرضه حصرياً قبل أيّام. فهل ينال العمل استحسان الجمهور العربي بعدما نال جوائز مهمة في مسابقة «إيمي» المكسيكية؟

مسخرة

هشام حداد «عم يتسلى» بالزواج المدني

قضيّة جدّية وهامّة وصلت على طاولة «حرتقجي»، فسطّحها وسخّفها وأحالها سلعةً لجذب المشاهدين عبر استفاضة الشيخ السلفي عمر بكري و«النجمة»... لارا كاي!

لارا كاي

زينب حاوي

يبدو أنّه راق صاحبَ «حرتقجي» هشام حداد أن يحوّل برنامجه الساخر المفترض أن يقوم على «الحرتقة» والتهكم، الى «توك شو» يتناول قضايا جادة تشغل الرأي العام اللبناني. بعد تخصيص حلقات للحديث عن القوانين الانتخابية واستضافة ذوي أحد المخطوفين اللبنانيين في إعزاز السورية، ها هو يأتي أول من أمس بقطبين متناقضين: الداعية السلفي الشيخ عمر بكري فستق، ولارا كاي التي عرّفت عن نفسها بأنها «بنت عادية عم تتسلى» ليطرح السؤال على صفحة otv قبل البدء بالحلقة التي روّج لها لمرات: «أيّ لبنان تريد؟ لبنان عمر بكري أم لبنان لارا كاي؟».

الطرفان لم يلتقيا ولم يجلسا على طاولة واحدة، بل أخذ الشيخ الحصة الأكبر من البرنامج الممتد لساعة ونصف ساعة، والجزء الأخير كان لكاي. في البداية، طرح حداد المواضيع التي شغلت الساحة اللبنانية أخيراً: من الجدل حول قانون الزواج المدني، الى رحلة الشيخ أحمد الأسير الثلجية الى كفرذبيان، وصولاً الى إعدام سجين في «سجن رومية» على أيدي الإسلاميين الذي ـ للمناسبة ـ لم يطرح على طاولة النقاش. في المحورين الأولين، تسلّم الشيخ عمر بكري دفة الكلام، فأضحى رئيس الهيئة الإدارية في جمعية «شمل» طوني داوود الذي مثّل المجتمع المدني مجرد ضيف «رفع عتب» بهدف إقامة توازن شكلي في النقاش حول الزواج المدني. تحوّل الحديث في الاستديو مع مجموعة «المحرتقين» الآخرين (ليال ضو وماهر حداد) الى جلسة تثقيف ديني للشريعة الإسلامية التي اختزلت بهذا الداعية. دار النقاش حول زواج المسلم بالمسيحية وفترة الخطوبة وزواج المسيار وأهمل الناشط المدني الذي سُمح له بالتحدث قبل انتهاء الفقرة ليُخبر عن تحركاتهم في سبيل قوننة الزواج المدني. وبعد عرض شريط استصرح رأي الناس في الشارع حول هذا الموضوع، «استنتج» حداد أن «الأقليات تخاف الزيجات التي تحصل مع الأديان الأخرى» وأن «المسيحيين متشددون أكثر في موضوع الزواج المدني». كما في الفقرة الأولى، كذلك في التالية، كان الداعية بكري النجم الأبرز من دون منازع هذه المرة. خُصصت الفقرة للحديث عن رحلة الأسير الى كفرذبيان مع «400 من أنصاره». كذلك، تضمنت هذه الفقرة استصراحاً لهذه الرحلة التي جاءت كل الآراء فيها سلبية (للمصادفة؟) وتلقف الداعية هذه الآراء ليقوم بالدفاع عن الأسير ويكمل حداد أسئلته «الشغوفة» في استكشاف فتاوى الدين الإسلامي في خروج واضح عن المحور المطروح. كان الحديث متمحوراً حول تحريم المعايدات بين المسلمين والمسيحيين التي أفتى بها الشيخ بكري، كما تطرقت «الحرتقة»

> **قال أحدهم على الفايسبوك: «سمعت الشيخ فستق، قرفت الدين. سمعت لارا، قرفت الحرية»**

الى الرئيس المصري محمد مرسي الذي «لم يقم نظام الخلافة هناك»!

وطبعاً، مسك الختام كان مع «المتسلية» لارا كاي التي علّقت على وجود الشيخ السلفي قبل مجيئها «منيح قطع قبلي ومش معي» لتتحول الجلسة معها الى استعراض لأبرز إطلالاتها الإعلامية وانطلاقها نحو عالم الأضواء من شريط صوّرته في منزلها يرصد حياتها على موقع يوتيوب. بعدها، أعلنت انضمامها الى حركة ميريم كلينك الانتخابية وترشحها للانتخابات «إذا سمحلي الجنرال، سأترشح على قائمة التغيير والإصلاح الاجتماعي»! ولعل أبرز تعليق على هذه الحلقة أتى على صفحة القناة البرتقالية على فايسبوك عندما قال أحدهم: «سمعت الشيخ فستق، قرفت الدين. سمعت لارا، قرفت الحرية».

«حرتقجي» كل أربعاء 8:30 على otv

إعلان

«ما تشكّ بحالك» خفة وزارة الداخلية التي لا تحتمل

أحمد محسن

«ما تشِك بحالك». هذه دعوة مبالغ فيها للثقة، اختارتها «وزارة الداخلية والبلديّات» لمخاطبة المدمنين على المخدرات في سياق حملة توعية انتشرت على لافتات في شوارع بيروت. إعلان على طريقة المجتمع المدني اللبناني «المخملي». جملة كهذه قد لا تؤدي إلى التأويل المطلوب فحسب، بل قد تقود إلى اتجاه معاكس. إنه «مخملي» جداً، ووفقاً للمنطق اللبناني السائد، قد تستدعي الجملة المذكورة لازمة بديهيّة: «شِك بغيرك»، «شِك» في مكان آخر، الآخرون هم الجحيم. أليس هذا تشجيعاً على «الشك» وعلى المخدرات بدلاً من أن يكون تحذيراً؟

إذاً، يحاول الإعلان مخاطبة «الأنا» في المدمن ورفعها إلى مستوى الوعي. وهذا مديح فضفاض للإعلان الخفيف بلا شك. ليس واضحاً ما إذا باتت هذه الخفة معتادة. أخيراً، بإمكان المتابع أن يلحظ بسهولة عجز (معظم) جمعيّات «المجتمع المدني» اللبناني عن مخاطبة الفئات التي تستهدفها حملاتها «التوعويّة» بلغةٍ على مقاسها. الشارع على ضفة واللافتات على ضفة، وبينهما يجري نهرُ التوعية هذا كأنه فجوة جارفة تتسع. وقد يكون «الإبداع» المتمثل في الحملة الأخيرة استخفافاً مقصوداً، أنجز بجهد قليل لم يحذر صاحبه الوقوع في مطبّ الـ«كليشيه»، ففضّل أن يركن إلى اللغة الـ«غينسبوريّة» نسبة إلى الفنان الفرنسي سيرج غينسبور، أو «الرحبانيّة» نسبة إلى الفنان اللبناني زياد الرحباني الذي يتميّز هو الآخر بهذه الصفة: «اللعب على الكلمات». لكنه في حالة الفنانَين، لعب بوقع خفيف على السمع وأثره عبثي المغزى،

(مروان طحطح)

فلا يستجدي موقفاً من الفكرة ذاتها أكثر من كونه فرحاً مجانياً. ونحن نتحدث هنا عن إعلان رسمي، مذيّل بتوقيع وزارة الداخليّة والبلديّات، لا عن «اسكتش» في «العقل زينة» أو عن أغنية مرحة على غرار Harley David Son of a Bitch. نتحدث عن إعلان سمح ضدّ المخدرات في مجتمع اعتاد اللعب بالكلمات، والأفكار حتى يئس من تجديدها فاجترّها، ثم تأتي وزارة رسميّة لتكريس هذه القواعد في إعلان منفر، كلّف بلا شك مبلغاً كان يمكن صرفه في مساعدة المدمنين. وللمناسبة، لا مكان رسمياً واحداً يلجأ إليه هؤلاء للتحرر من إدمانهم.

لقد جاء هذا الإعلان ليؤكد فداحة الهوة بين «الدولة» بصورتها «الأبويّة» من جهة، والمواطنين/ الضحايا من جهة أخرى. قد يضع بعضهم هذا النقد في مصاف «البلبلة»، إذ إنه لا يستند إلى إحصاء دقيق يجيب على مدى تجاوب الفئة التي يخاطبها الإعلان. كلام كهذا معقول في ظاهره، أما في التفاصيل، فلا شيء يمكنه أن يمحو سماجته أو ينفي أنّ الصورة المختارة مستنسخة. الساعد الملوي والإبرة المغروزة فيه على نحو يبعث على الملل، لكن القائمين على الملصق المبدع قد يبرّرون فعلتهم بالقول إنّه يندرج في سياق تراكمي. بالفعل، التوعية فعل تراكمي، وليس من إعلان واحد وظيفته إحداث تغيير فوري، وخصوصاً عندما يكون متعلقاً بآفة متجذرة. غير أن الملاحظة أن هذا التراكم يجب أن يكون إيجابيّاً. وإذا كان التراكم معقّداً، فـ«ما تشك بحالك» معادلة سهلة رياضيّاً: 1 + 1 = 2، أو «ما تشِك بحالك» = «شِك بغيرك». إنه إعلان بمثابة «رفع العتب» هدفه تقريب صورة الدولة إلى «المجتمع المدني»، وهذا تقليد في غير مكانه. إنه أشبه بإعلان الدولة عن يأسها.

◄ وقع **إيفيتسا داتيشتش**، رئيس وزراء صربيا، ضحية برنامج تلفزيوني فكاهي كانت حاورته فيه عارضة سابقة لمجلة «بلاي بوي» العالمية من دون أن ترتدي ملابس داخلية. وذكرت وسائل إعلام صربية أن داتيشتش لم يكن على علم بأنه سيشارك في برنامج من هذا النوع تبثّه قناة «بينك» تحت عنوان «المهمة المستحيلة»، وبدا جدياً ورصيناً أمام المذيعة. وقال رئيس الوزراء إنه سيتم التحقيق في هذه «المزحة» التي استنكرها كثيرون في البلاد، معتبرين أنها سخرية من صربيا وليس من رئيس الوزراء الصربي فقط.

◄ بعدما امتد مقص الرقابة الصينية أخيراً إلى أحدث أفلام **جيمس بوند** «سكاي فول»، قررت السلطات منع عرض المسلسل التركي «حريم السلطان»، بسبب الأزمات السياسية بين الدولتين. وذكرت وسائل إعلامية صينية أن «منع عرض المسلسل حدث بعدما رأت الصين أن تركيا لا ترغب في تقوية العلاقات الثنائية بينهما، برفضها إعلان معارضتها تقسيم الصين» في إحالة على «تركستان الشرقية»، علماً بأنّ الأخيرة تسمية تاريخية لمقاطعة شينجيانغ الصينية (أقصى شمال غرب)، المتمتعة بحكم ذاتي، وتسكنها أقلية الـ«إيغور» ذات الأصول التركية، التي تطالب بالانفصال عن الصين.

◄ تحيي النجمة **ريهانا** (الصورة) حفلاً ضخماً في إسطنبول في أيار (مايو) المقبل هو الأول لها في تركيا منذ عام

2010. وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «زمان» التركية أنّ ريهانا ستقيم حفلاً في استاد «إينونو» في إطار جولتها العالمية «دايموند».

◄ بدأت محطة mtv عرض إعلان برنامج المواهب «**اكس فاكتور**» الذي سيبدأ عرضه قريباً على شاشتها، إضافة إلى محطتي «روتانا» وCbc. ويظهر في الإعلان أعضاء لجنة تحكيم البرنامج المؤلفة من: اليسا، كارول سماحة، وائل كفوري وحسين الجسمي الذين سيشرفون على المواهب الذين قاموا بتدريبها.

◄ يروي الشاعر **أحمد فؤاد** نجم في برنامج «عم نجم» الذي يذاع اليوم على «صوت الشعب» (الساعة الثانية عشرة والنصف) حكاية قصيدة «عزة» أو ما تعرف باسم «بلدي وحبيبتي واحدة»، وهي من أجمل القصائد العامية التي نظّمها الشاعر خلال فترة اعتقاله. يذكر أنّ «عم نجم» من تقديم ريميال نعمة ويعاد بثّه الأحد عند السادسة مساءً.

◄ يقرأ مقدم البرامج **باسم يوسف** سيناريو مسلسل «بواب أنشقوف»، وفي حال رفضه للدور فسيُعرض على توفيق عكاشة. وكان مؤلف العمل شريف سمير يفاضل بين الاثنين بسبب شهرتيهما في مجال الإعلام وتقديم البرامج، وتدور أحداث المسلسل حول إعلامي يقدم برنامجه ويقع في بعض المشاكل التي تؤثر على مشواره.

◄ أعرب **راغب علامة** عن استيائه من الأحداث التي يشهدها الشارع المصري. وكتب الفنان اللبناني على تويتر: «شايفين اللي بيحصل في مصر؟ والله حرام أم الدنيا يصير فيها هيك، شو هالخطة الرهيبة لتدمير العالم العربي ليرجع 100 سنة لورا، والله حرام».

الاستراتيجية الأميركية الجديدة في الشرق الأوسط

غسان ملحم*

تبدو الصورة غير واضحة تماماً للمرء العادي والمراقب على حدّ سواء، طالما أنّ الولايات المتحدة لم تفصح بالكامل عن محددات وملامح استراتيجيتها المقرّرة للمرحلة المقبلة بُعيْد التجديد للرئيس الأميركي باراك أوباما. لا شك في أنّ الضغوط الداخلية تلقي بثقلها على مركز القرار الأول في العالم، وكذلك التحديات الخارجية التي تتهدد استمرار النفوذ الأميركي في المجال الدولي على المنوال ذاته، بل الأحادية القطبية ذاتها. فهل صحيح أنّ الإدارة الجديدة تعتزم تطبيق استراتيجية جديدة في مجال إدارتها للعلاقات الخارجية؟ وهل يعقل أن يصل الأمر إلى حدّ الانقطاع عن الماضي في لحظة تخلّ، أم أنّ المسألة لم تبلغ هذا الحد؟

أخفقت الولايات المتحدة الأميركية في تحقيق الأهداف التي كانت تتوخاها من وراء الخطة التي كانت مقررة لسوريا، وإن كان هناك ثمة من يزال يكابر ويرفض الإقرار بتطور الأمور في الميدان وفي الأروقة الدولية أو يجهل ذلك. لم تخسر واشنطن بطبيعة الحال كلّ الأوراق التي بيدها، وهي لم تربح بالمقابل هذه المعركة، لكنها أنجزت بعض المكاسب، وإن لم تتمكن من استكمال عملية تنفيذ مخططها في المنطقة والذي يبدأ في سوريا. أرادت الإدارة الأميركية تكوين هيكلية منظمة ومسلحة تحظى بمعاضدة تركيا لضرب نظام الرئيس بشار الأسد وتدمير سوريا. تأتي بعدها المواجهة مع حزب الله وكذلك الحرب على إيران، والرهان هنا على المحور المناهض للأخيرة في الجبهة الإسلامية السنية وحتى الأصولية الجهادية. وتكتمل الصورة بالعمل على إخراج روسيا من الشرق الأوسط والانكفاء عن المتوسط، بل تفجير روسيا بتوسيع رقعة الحراك المتمدد للتنظيمات الجهادية الإسلامية ونقله إلى داخلها. في الواقع، لقد تمكنت الولايات المتحدة من استقطاب الجهاديين من شتى أصقاع الكرة الأرضية وإقحامهم في المحرقة المتواصلة على الأراضي السورية. وهي بذلك تخلصت من خطر التهديد الذي يمثله حمَلة هذا الفكر الأصولي على مصالحها في مناطق أخرى، أو على الأقل حصرت نطاق التمركز والتحرك للتيارات الجهادية والأصولية في دائرة محددة. كما استطاعت أيضاً تدمير، أو بالحد الأدنى إضعاف قدرة الدولة في سوريا على خوض الحرب ضد العدو الصهيوني والصمود والترقي لفترة غير قصيرة، فأزالت بذلك احتمالات وجود دولة قوية على مقربة من إسرائيل، ربما كانت قادرة مع غيرها على إلحاق الهزيمة بها إلى حدّ تغيير وجه المنطقة. هذا التعثر في بلوغ بنك الأهداف الموضوعة للحرب على سوريا، والتي كانت مقررة منذ سنوات، يفترض الخوض في الخيارات البديلة في ظل التردي في داخل الولايات المتحدة وتبدل المناخ العالمي، ومنه تغير موازين القوى الدولية. هكذا أدركت الإدارة الأميركية ضرورة البدء بخطى هادئة وغير معلنة في عملية التحول في طريقة مقاربة القضايا الدولية، ذلك أنها تعي بأن اللحظة ملائمة لإحداث مثل هذا التغيير في هذا التوقيت بالذات مع بدء عمل الفريق الحكومي الجديد. فإعادة انتخاب الرئيس باراك أوباما لولاية ثانية تجعل الإدارة الأميركية أكثر تحرراً من الضغوط، كذلك أكثر قدرة على المبادرة، وربما اتخاذ قرارات جريئة بل تاريخية لعقد التسوية وإحلال السلام والقبول بالشراكة الدولية. والموضوع هنا لا يقتصر على الإرادة الفردية للرئيس باراك أوباما وحده، بل إنّ التحول المرتقب في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وبالتالي التحول المفترض في الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط، وغير ذلك من المعلومات والملاحظات، كله يدلّل على تبدل موضوعي في المزاج العام لصانعي القرار في داخل تلك الدائرة الضيقة للحكم في أميركا. هناك قرار استراتيجي بإطلاق رؤية جديدة للعمل في المجال الدولي، وفي كيفية التعامل مع ملفات وأزمات المنطقة على وجه التحديد. ولكن إدراك هذا التغيير، كما البدء بتنفيذ بنوده، يحتاج إلى بعض الوقت، ولا يمكن أن يحصل بطريقة دراماتيكية أو أوتوماتيكية، وإنما من ضمن مقاربة براغماتية تنطوي على تحولات أو تغييرات ملحوظة بوتيرة بطيئة وثابتة.

يأتي قرار الإدارة الأميركية بإعادة النظر في استراتيجيتها في المنطقة على خلفية التدهور المحدود للنفوذ الأميركي فيها نتيجة التقهقر في العراق والإخفاق في سوريا وثبات المقاومة في لبنان وعودة روسيا وصعود الصين وغير ذلك، وهو يندرج في إطار الواقعية السياسية في التعامل مع المستجدات الدولية والإقليمية. لن تكون الولايات المتحدة أكثر التزاماً بالمبادئ الديموقراطية أو حتى أكثر انشغالاً بالقضايا الإنسانية، لكنها أكثر تشبثاً بتأمين مصالحها مرة أخرى على حساب تطلعات الشعوب في بلدان المنطقة إلى الحرية والعدالة الاجتماعية. بيد أنّ المضي في هذه الاستراتيجية الجديدة التي تفترض التفاهم مع روسيا وتقاسم مناطق النفوذ، كما المصالح الحيوية في محاولة لتطويق الصين، يصطدم بمعارضة شديدة في داخل الولايات المتحدة وعلى مستوى بعض المراكز الفاعلة في دوائر القرار الأميركي في وزارة الخارجية والاستخبارات المركزية والبنتاغون، وكذلك قيادة حلف شمالي الأطلسي. والمقصود هنا بالتحديد تلك الطغمة التي خططت للحرب على سوريا، وكذلك الحصار على إيران والقضاء على حزب الله. ثمّة من كان يعمل داخل الإدارة الأميركية على محاصرة وتصفية هذه الدول والأنظمة والتنظيمات في محور المقاومة والممانعة لتحقيق الأهداف الصهيونية، وهو لا يزال مؤمناً بخيار الحرب واللجوء إلى القوة، كما يعارض تماماً فكرة التعاون مع الروس لإدارة الملفات العالقة في المنطقة والعالم من ضمن شراكة ثنائية تضمن المحافظة على المصالح الأميركية الاستراتيجية. هذه المعارضة في داخل واشنطن هي التي تحول حتى اللحظة دون إنجاز الاتفاق الروسي الأميركي الذي يكفل إدارة المرحلة المقبلة بطريقة متوازنة، والذي بات العديد من بنوده معروفاً وقيد التداول. وهو الأمر الذي يمنع رضوخ أو قبول الأميركي دون مكابرة للصيغة المطروحة للإدارة الدولية المشتركة، بعيداً عن محاولات الاستئثار بالنفوذ الدولي.

الإدارة الأميركية مستعدة، في المبدأ، للدخول في عقد التفاهم مع الروس (أ ف ب)

لن تتخلى الولايات المتحدة الأميركية بتاتاً عن مآربها التقليدية في هذه المنطقة، لجهة الالتزام بحماية أمن إسرائيل وتلبية مطامعها من النفط والطاقة. وهي تصر على إظهار قوتها وصمودها في وجه التحديات الداخلية والخارجية. والأكيد أنّ الإدارة الأميركية اليوم لا تشبه طبعاً تلك التي كانت قبيل البدء بالحرب على الإرهاب في بدايات العقد الماضي، بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001. فبعدما خاضت غمار الاحتلال المباشر في أفغانستان والعراق، تبعاً لنظرية الهجمة الاستباقية، وكذلك التآمر والاعتداء على سوريا، وقبل ذلك الحرب الإسرائيلية على لبنان، تبدو الإدارة الأميركية أكثر تعقلاً وواقعية في طرح الأمور والنظر إليها بطريقة مغايرة، أقلّه داخل مركز القرار، ذلك أنّه لم يظهر بعد إلى العلن. لقد بدأ البيت الأبيض، ومن معه في قلب الحكم، حملة تطهير داخل الإدارة الأميركية في سبيل تشكيل فريق عمل متجانس ومتماسك، يكون أكثر

المعتقلون الأردنيون في السعودية: خالد الناطور وحسد

محمود منير*

كالعادة؛ أنباء جديدة عن اعتقال مواطن أردني على الأراضي السعودية من دون إبداء الأسباب أو إعلان التهم الموجهة له. بينما تتفضل وزارة الخارجية الأردنية بالخروج عن صمتها بتصريحات مقتضبة تؤكد عدم تثبتها من أيّة معلومة حول مواطنها المعتقل، وعجزها عن متابعة قضيته والسعي إلى الإفراج عنه.

خالد الناطور ناشط سياسي لم يتجاوز السابعة والعشرين من العمر، ويعمل مبرمجاً لدى إحدى الشركات الأردنية، ويسافر للمرة الأولى إلى السعودية بغرض تدريب موظفي شركته التي تمتلك فرعاً لها هناك مدة شهر واحد. ومنذ وصوله إلى مطار الرياض في السادس من كانون الثاني المنصرم، أُلقيَ القبض عليه ليلفّ الغموض مصيره، حال معتقلين أردنيين آخرين هناك يواجهون تهماً سياسية وجنائية هناك شكوك بصحّتها.

«جوقة الظلّ» سارعت الى إلقاء اللوم على الناطور، ونشْر صور مفبركة له في سياق دفاعها عن عجز الأردن الرسمي، لتحتشد المواقع الإلكترونية بتعليقات حول خبر اعتقاله وصلت إلى حدّ اتهامه بالتجسس لدى جهات «غير معروفة»، وتعيب عليه المشاركة في تظاهرة أمام السفارة السعودية في عمّان ضد التدخل العسكري لقمع ثوّار البحرين.

وبثّ آخرون صورة مزورة للناطور (جرى تركيبها عبر الفوتوشوب) يضع فيها عصبة سوداء على رأسه وخريطة فلسطين معلقة على صدره، وخلفه علم فلسطيني كُتب عليه: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله، بغرض التشكيك بولائه والإيحاء بانحيازه السياسي المتطرف.

«انحياز» عبّر عنه خالد الناطور بانخراطه الدائم في الاعتصامات والاحتجاجات المناهضة لغلاء الأسعار والفساد والقبضة

> الذاكرة الأردنية تحفل بتجارب سيئة لمعتقلين توفوا في سجون المملكة

الأمنية في بلاده، ولم يدر في خلده أن «العقاب المنتظر» سيناله خارج الحدود.

ينضمّ معتقلنا الجديد إلى قائمة معتقلين في السجون السعودية، ولم تبذل جهة حكومية جهداً في تحديد أعدادهم ومتابعة شؤونهم، بل تصمت عن القول بأنّ اعتقالهم غير قانوني مطلقاً، وأنّ أغلبهم زُج به في تلك المعتقلات من دون ذنب ولم توجّه لهم أيّة تهمة على الإطلاق، ويتعرضون لأبشع صنوف التعذيب، وفق رواية المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن. بضعة اعتصامات نفذها أهالي المعتقلين خلال الأعوام الماضية، الذين يضطرون ـ في نهاية المطاف ـ الى مناشدة الملك الأردني للتدخل والإفراج عن ذويهم، لا يملكون بذلك إلا انتظار «غُيّاب» لا يخضعون لمحاكمة عادلة، ويُحرم الأهل من زيارتهم والاطمئنان على حالتهم الصحية.

«انتظار» يذكّر بطوابير العاطلين من العمل في مكاتب التوظيف جرياً وراء لقمة العيش في السعودية، مجبرين بعقد عمل بحسب نظام الكفيل الذي يشرّع طرد الموظف وترحيله متى شاء ويمنعه من التنقل داخل مدن المملكة ويحرمه جزءاً من حقوق العمل. واتساقاً مع هذه المنهجية، تشير تقارير حقوقية إلى قذارة السجون السعودية وانتشار الحشرات فيها وخلوّها من الأطباء، إضافة إلى ما تعانيه المعتقلات ـ على وجه الخصوص ـ من حبس انفرادي أوقاتاً طويلة، ونقص الحليب اللازم لتغذية أطفالهن، وتذهب بعض هذه التقارير إلى التأكيد بوقوع حوادث اغتصاب وتعذيب حتى الموت.

المنظمة العربية لحقوق الإنسان، وبجهود فردية من أعضائها، أحصت عدد المعتقلين ـ بشكل تقريبي قد يتغيّر كلما أفرج عن بعضهم واعتقل آخرون ـ والذي يعتقد بأن 15 إلى 16 منهم أوقفوا على خلفيات سياسية، فيما وصل عدد السائقين الموقوفين إلى 25، هم «ضحايا تجار المخدرات الذين يهربون من العقوبة ليتحملها السائق وحده، وفق رئيس المنظمة المحامي عبد الكريم الشريدة.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

التزاماً بالنهج الجديد، وصولاً إلى عقد معاهدة تفاهم من الجانب الأميركي مع الطرف الروسي. تندرج استقالة رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الجنرال ديفيد بترايوس في هذا الإطار، وكذلك تعيين السيناتور جون كيري على رأس الدبلوماسية الأميركية، كما «الاستغناء عن خدمات» هيلاري كلينتون، وتسمية السيناتور السابق تشاك هيغل وزيراً للدفاع، وغيرها من التشكيلات السياسية والأمنية والدبلوماسية في صلب الإدارة الحكومية المزمعة. لم يعد هناك مجال لمن كان يعرف بصقور البيت الأبيض، كما في عهد الرئيس السابق جورج بوش، للعب دور في المرحلة المقبلة، حتى إن المتعصبين لفكرة دعم إسرائيل المتواصل من الأميركيين الصهاينة ملتزمون بالتقيد باستراتيجية أميركا الجديدة، عملاً بما تقتضيه تلك الواقعية السياسية لبلوغ الأهداف العليا الحقيقية.

تسعى الإدارة الجديدة إلى تلميع صورة الولايات المتحدة في مجال العلاقات الخارجية والاستراتيجية، وهذا لا يعني أنها تخلت إلى غير رجعة عن حلفائها ومصالحها. قد يظن البعض أن ما تريده الآن دوائر القرار في أميركا، أو ما يمكنها فعله، هو التصرف بطريقة

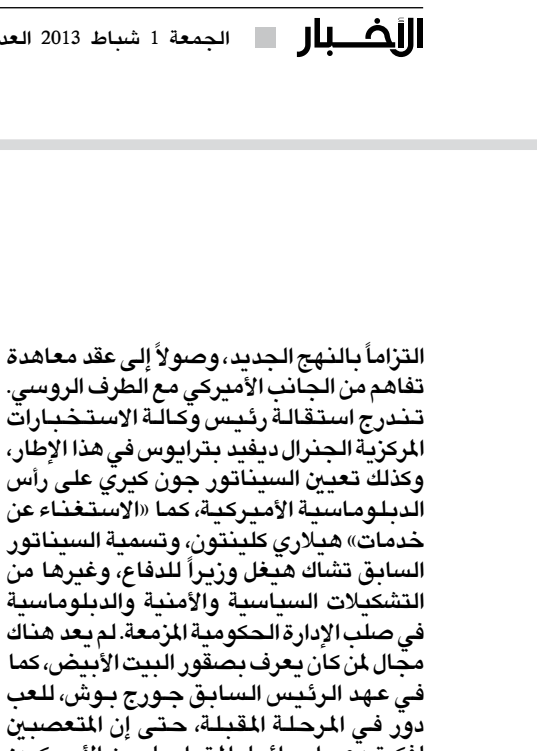

مختلفة، ربما تكون أكثر إنصافاً للقضايا العربية، بإجراء تغيير جذري في النمط السلوكي الخارجي، وهو في الحقيقة مخطئ ومفرط في المغالاة بالرهان على المستقبل مع بدء الولاية الجديدة للرئيس باراك أوباما. ما تحاول الإدارة الأميركية فعله هو الاستعاضة عن الحروب المباشرة بالحروب غير المعلنة أو الحروب بالواسطة، وهو الأمر الذي يستلزم طيّ صفحة الماضي ومحاولة التجديد في المظهر الذي تطلّ به على أبناء بلدان المنطقة. وقد اقتضى هذا الأمر استبعاد العديد من المسؤولين الأجانب من رجالات الاستخبارات والأمن الذين تورطوا أو انخرطوا في المعركة. في هذا الصدد، تبدو وفاة المدير السابق للاستخبارات المصرية اللواء عمر سليمان في الولايات المتحدة بطريقة غامضة ومفاجئة بحاجة إلى إعادة نظر. كذلك ثمّة من يرى أن فرضية تصفية العميد اللبناني وسام الحسن ربما تحتاج إلى الوقوف عندها، وقد تكون منطقية بل مرجحة من هذا المنظار. كما أن تعيين الأمير بندر بن سلطان محل الأمير مقرن بن عبد العزيز على رأس جهاز الاستخبارات العامة في المملكة العربية السعودية أيضاً ذات دلالة. ثمة اتجاه للتخلص من بعض مخلفات الحقبة الماضية بقصد الولوج إلى المرحلة المقبلة، مع ما يعنيه ذلك من خلط للأوراق وإعادة ترتيب الصورة. فإدارة المرحلة الجديدة تقوم على استخدام طرق مختلفة من قبل فريق عمل مستحدث لتخطي العقبات التي قد يحدثها بقاء القديم على قدمه.

من الواضح أن الإدارة الأميركية أجرت مراجعة للمرحلة التي خلت بكل مندرجاتها. وهي في المبدأ مستعدة للدخول في عقد التفاهم مع الروس، وإن اقتضى الأمر بعض الوقت للبدء بتنفيذ خطة الحل. أول بنود الاتفاق ينصّ على وقف إطلاق النار في سوريا ولا شيء سواه، وإرسال قوات دولية لحفظ السلام تحت ستار الأمم المتحدة، على أن تتشكّل بمعظمها من دول معاهدة الأمن الجماعي. يلي ذلك، تنفيذ قرار بغاية الأهمية يقضي بتصفية الجهاديين، وهو الأمر الذي يحتاج بدوره إلى بعض الوقت، ويفترض التعاون والعمل الدولي المشترك بين موسكو وواشنطن والعواصم الأوروبية. وقد يعقب ذلك إعطاء الضوء الأخضر لتطبيق الخطة المعدّة لتجزئة المملكة العربية السعودية، الأمر الذي تعمل عليه وكالة الاستخبارات المركزية!

* باحث سياسي

الحاسدين

المصدر ذاته يؤكد تسلّم وزارة الخارجية والديوان الملكي في عمّان قائمة المعتقلين ولم يقوما بأيّ إجراء بهذا الخصوص.

الذاكرة الأردنية تحفل بتجارب سيئة لمعتقلين توفوا في سجون المملكة السعودية تحت التعذيب، كان آخرهم أستاذ اللغويات د. محمد أمين النمرات (46 عاماً)، الذي حكم بالسجن عامين لأنّه تحدث عن الجهاد في الإسلام في ندوة نظمتها الجامعة السعودية التي يعمل فيها، مستحضراً نموذج الجهاد ضد القوات الأميركية في العراق، وقد نقل بعد ثلاث سنوات من اعتقاله إلى المستشفى ليفارق الحياة نتيجة نزف معوي حاد.

أمثلة لا تحصى، وكان أغربها اعتقال طالب أردني يدرس في جامعة المدينة المنورة، ولا يعرف عنه سوى تفوقه على أقرانه جميعاً في تحصيله الدراسي.

ورغم توقيع الجانبين الأردني والسعودي على اتفاقية تبادل السجناء المحكومين بالإعدام، إلا أنها بقيت حبراً على ورق، لنفاجأ بعدها بفيديو تبثه وسائل إعلام يحوي مشاهد مؤلمة تصوّر إعدام أردني تنفيذاً لحكم شرعي في إحدى الساحات العامة في السعودية.

منظمات حقوقية طالبت الحكومة الأردنية بتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، موضحةً أنّ في الأردن سجناء سعوديين متهمين بالمتاجرة وتهريب المخدرات وجنح أخرى، وتقوم السلطات بترحيلهم إلى بلادهم لقضاء مدة محكوميتهم هناك.

انتهاك الرياض للقوانين والاتفاقيات الدولية لا يلغي البعد السياسي خلف هذه الاعتقالات بذريعة انتماء عدد من المعتقلين إلى الفكر الجهادي، بينما تجنّد السلطات السعودية ـ في الوقت نفسه ـ أردنيين منذ ثمانينيات القرن الماضي للقتال في أفغانستان والشيشان والبوسنة، وتدعم بعضهم، اليوم، وهم يقودون «جبهة النصرة» وغيرها من الجماعات المقاتلة في سوريا.

دعم سعودي يستحق «الإشادة» لاختلاقه ورعايته مقاتلين ينظمون طلاباً وعاطلين من العمل ومهمشين في بيئات أردنية مفقرة في مدن الزرقاء، والسلط، ومعان، والمخيّمات عبر جمعيات ومشايخ وتنظيمات تنال مخصصاتها المنتظمة من الدولة السعودية وعلى مرأى أجهزة الأمن الأردنية، يضاف إليهم تأثيرات عودة العاملين في الخليج بعد اكتسابهم ثقافة دينية متشدّدة تحوّل نمط حياتهم الاجتماعية، بدءاً من تعزيز نزعتهم الاستهلاكية وتغيير عادات طعامهم، وانتهاءً بتبنّيهم مواقف مؤيدة لإنشاء دويلات إسلامية.

«مقاتلين» و«عاملين» لدى الدولة التي تعتمد الشريعة الإسلامية بديلاً من الدستور، فيما يُعتبر البقية خارجين عليها وأعداء بالنظر إلى «ما تواجهه المملكة من حسد الحاسدين»، كما صرّح العاهل السعودي يوم الثلاثاء الفائت.

*كاتب أردني

انتفاضة لبنانية

سعدالله مزرعاني*

ثمة رابط، لا جدال فيه، ما بين مجموعة أحداث وظاهرات وصراعات «تضجّ» في الساحة اللبنانية الآن مذكِّرة، على الأقلّ في بعض جوانبها، بما كان أشار إليه الشاعر أبو العلاء المعري قبل حوالى دزينة من القرون. الفارق أنّ الضجة قد تفرعت وباتت، بشكل أساسي، داخل المذاهب في الديانة الواحدة، ما يجعلنا نحتاج إلى «كلمة سواء»، بينها هي أيضاً: من اللاذقية إلى الحجاز... ونجد.

نعم ثمة رابط ما بين القانون الأرثوذكسي (لاحظوا التسمية قبل المضمون)، حيث ينتخب كلّ فريق نوابه (الذين كانوا شكلاً وشكلياً نواب الأمة)، وما بين فتوى سماحة «مفتي الجمهورية» الشيخ محمد رشيد قباني بتحريم الزواج المدني وبتجريم من كان له مؤيّداً أو ممارساً. وكذلك ما بين هذين، وبين تنامي الاتجاهات التكفيرية من الشمال إلى الجنوب مروراً بالسجون(!)... إلى المربعات الرسمية الناشئة لإمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير وتابعه بـ«إحسان» إلى يوم الدين المغني الفلسطيني فضل شاكر (أين فلسطين من ذلك ومن غيره؟!).

وتُطلّ الآن برأسها مظاهر فتنة جديدة داخل «الفريق الواحد»، كما برز أخيراً في تجدّد الحملة ضدّ العلامة الكبير الراحل السيد محمد حسين فضل الله.

والتفريع هذا هو إمعان في التفتيت. وجهه الآخر إضعاف الدولة وسلطتها ومؤسساتها، حيث يبلغ التنافس أشدّه لمناسبة اقتراب موعد الانتخابات النيابية، فيما الصراع الإقليمي (العربي ـ العربي خصوصاً) قد بلغ ذروة غير

> «العملية السياسية» في لبنان تذهب في عكس المطلوب وعكس التاريخ

مسبوقة.

الفئوية هي، الآن، وأكثر من أيّ وقت مضى، سيدة الساحة. لا حرج بعد اليوم في إزالة الأقنعة والمساحيق. المزايدة بين «المسيحيين» تكاد تطيح إيجابيات مهمة برزت في سياق صراع سياسي إقليمي ومحلي حقيقي قطع فيه

لا ينمو في لبنان، حالياً، سوى التطرف (عادل كروم)

العماد ميشال عون خطوات مهمة، حين قطع مع ذهنية الانعزال والولاء المطلق للغرب (الأميركي والأوروبي)، وانفتح على القضايا العربية وقضية المقاومة ضد العدو الصهيوني.

إذا قُدِّر للمسار الحالي أن ينجح، فسنكون أمام «برلمان بمجالس كثيرة» على حدّ تعبير المؤرخ الكبير المرحوم كمال الصليبي. ستكون تلك خطوة كبيرة إلى الوراء. وهذه الخطوة ستضيف، «نوعياً»، إلى مخاطر تفتيت لبنان، فيما يتعاظم مناخ التفتيت في المنطقة أيضاً. ولن يستطيع لبنان، التابع والمنخرط حتى العظم في ولاء قواه السياسية والمجتمعية للخارج، أن «ينأى بنفسه»، إلّا على طريقة النعامة، عن مخاطر الانقسام والتشظّي والاحتراب.

الأضرار، حتى الآن، كبيرة جداً. لكن الآتي أعظم، إذا ما استمرّ المسار الراهن. إنّ ما كان بحجم ثغرة قد تحوّل خللاً، وما كان خللاً يصبح خطراً يهدّد البنيان من أساساته. يتدهور كلّ شيء في لبنان: من فكرة المقاومة وعظمتها وانتصاراتها، إلى الفلتان الأمني إلى الحقل الاجتماعي والإنتاجي.

لا ينمو في لبنان، حالياً، سوى التطرف، ولا يزدهر سوى الانعزال والفئوية والارتهان. ومع كل ذلك يتعاظم الشعور باليأس والضياع وسوء المصير. لن نتحدث، مرة جديدة، عن ذلك الخطأ الذي كان «موقتاً» فصار دائماً. لكن لا بدّ من التنبيه والتحذير من أنّ الأمور تعود إلى الوراء في كل المجالات. «العملية السياسية» في لبنان تذهب في عكس المطلوب وعكس التاريخ وعكس المصلحة اللبنانية والعربية. كان من المفترض وسط، أو بعد، الانتفاضات العربية، تحت عنوان التغيير ورفض الاستبداد، أن يتقدم اللبنانيون خطوات نوعية إلى الأمام في تطوير نظامهم السياسي الذي تكلّس واستعصى على الإصلاح، ولو أتاح، بسبب المحاصصة وتنوع الولاءات للخارج، المحافظة على قشرة في مجالات التعدد والحرية والحركة. على نقيض ذلك، جرت الأمور وفق وجهة سلبية بالكامل، إذ استوردنا أسوأ ما حمله مخاض التغيير العربي (وهو مخاض مفتوح ومعقد وطويل ومتعرج) من ظاهرات وسلبيات.

ولا بأس من تكرار أن إنجازاتنا مهددة. فبفعل تشوّه وانحراف خطيرين، بات سلاح المقاومة الذي لعب دوراً مجيداً ضد العدو الصهيوني (ومنذ باشر هذا العدو جرائمه ضد لبنان منذ أواخر السبعينيات خصوصاً)، سلاحاً يجب نزعه وليس، مثلاً، تصحيح وجهته إذا كانت تحتاج إلى ذلك. و«الديموقراطية اللبنانية»، التي كانت فريدة في عالمنا العربي (ولو على طريقة الأعور بين العميان)، باتت بيئة تزدهر في جنباتها الفوضى والتطرف وقلة الهيبة والاتجار بالمقدسات والأديان والمذاهب. وكلّ ذلك من أجل حفنة من الدولارات أو من النفوذ الوهمي في نهاية المطاف.

ولا بدّ من القول، في مجرى كلّ ذلك، إنّه لا يجوز الاستمرار في إدارة الظهر للحقائق والثوابت خدمة للانغلاق والفئوية. لا بدّ من القول إنّ المساواة بين اللبنانيين، أفراداً مواطنين، هي الضمانة. وليست الضمانة في «المناصفة» التي تبقى في جوهرها أداة لمكاسب ذوي المصالح الداخلية والارتباطات الخارجية. إنّ «المناصفة» بالمفهوم السائد، وككل مضامين «الصيغة اللبنانية» مليئة بالأشواك والألغام. ألم يكن بين أوائل الداعين إلى ذلك المطران المتنور والتقدمي غريغوار حداد، فجوبه بالعزل والإبعاد وبالاعتداء، حتى جسدياً، عليه!

أوَليس الأحرى بالمسيحيين الذين يتسابقون اليوم على ضرورة انتخاب نوابهم، أن ينعقد إجماعهم على خطوة تاريخية سيكون لها صداها المدوي في كل العالم العربي، ولمصلحة المساواة في هذا العالم المنكوب بقرون الاستعمار والتبعية بأنظمة التسلط والاستبداد، بين كل أبنائه، دونما تمييز بسبب لون أو جنس أو عرق أو دين.

وأين «الممانعة» والمقاومة اليوم، وقد طغت على المشهد صراعات «بينية» لا تنتهي: بين الدول العربية وداخل هذه الدول، وبين المذاهب، وبين المجموعات الإثنية، فيما تتعاظم الخسائر وتنقسم دول وتتهدّد وحدة أخرى في مسار متفاقم الأضرار باستمرار.

يستطيع اللبنانيون أن يتجاوزوا أنفسهم مرة جديدة. هذا أمر مصيري الآن. مَنْ اجترح المقاومة والانتصارات، ومن دشّن مرحلة التنوع والحرية، لا يمكن إلّا أن ينتفض على نفسه في إنجاز جديد يحتاج إليه لإنقاذ لبنان، وربما العالم العربي أيضاً!

* كاتب وسياسي لبناني

سوريا

عدوان جمرايا: الأهداف الحقيقية للضربة

الهدف الإسرائيلي المعلن لغارة جمرايا يخفي خلفه رسائل أرادت تل أبيب إيصالها إلى أكثر من جهة. وفي التوقيت المرتبط بالحرب الدائرة في سوريا، تبدو اكثر الرسائل خطورة هي تلك الموجهة إلى الدول الغربية المحجمة عن التدخل عسكرياً في سوريا: نفذنا «بروفا» وهذا الرد السوري

محمد بدير، حسن عليق

احتاج الأمر إلى نحو خمس سنوات لتقرر تل أبيب أن الخط الأحمر الذي ملأت الدنيا صراخاً بأن اجتيازه ممنوع، كان على وشك أن يُعبر أول من أمس. في الأدبيات الإسرائيلية ذات الصلة بالجبهة الشمالية، يُقصد بالخط الأحمر نقل أسلحة استراتيجية «كاسرة للتوازن» من مخازن الجيش السوري إلى حزب الله. أما إعلان منع الاجتياز، فيعني الاستعداد الدائم لتحرك عسكري وقائي يجهض عملية النقل في مهدها أو إبان حصولها. وهذا، وفقاً لإجماع التسريبات الإعلامية، ما تحقق ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء.

وأياً تكن هوية الهدف الذي أغارت عليه المقاتلات الإسرائيلية وطبيعته، فإن الثابت في ما جرى أن تل أبيب نفذت اعتداء جوياً في عمق الأراضي السورية ضد هدف يتصل بقدرات المقاومة. هذا ما أكدته التسريبات التي أشارت إلى منظومة دفاع جوي حديثة الطراز تشكل، بحسب صحيفة هآرتس، «تغييراً في موازين القوى الإقليمية»، في ما لو وضع حزب الله يده عليها. وهذا أيضاً ما تبنّته القيادة السورية حين أعلنت أن المنشأة التي تعرضت للاستهداف مسؤولة عن «رفع مستوى المقاومة والدفاع».

فإسرائيل التي باتت معزوفتها المفضلة خلال الأعوام الماضية، تحديداً منذ ما بعد عدوان تموز 2006، تقتصر على التهديد والوعيد من مغبة امتلاك حزب الله لأسلحة استراتيجية، هي إسرائيل نفسها التي أقرّت قبل أشهر وسنوات على لسان أرفع مسؤوليها المعنيين بأن السيف قد سبق العذل، وأن كل ما كانت تخشاه على هذا الصعيد أصبح واقعاً محكوماً عليها التعايش معه. لنراجع على سبيل المثال، تصريح القائد السابق للمنطقة الشمالية، يائير غولان، في مقابلة مع صحيفة «إسرائيل اليوم» بتاريخ 6/ 4/ 2012 الذي جاء فيه ما حرفيّته: «ما يوجد لدى حزب الله اليوم يقض مضاجعنا. ووفقاً لإدراكنا، كل ما عدا السلاح الكيميائي، مهما بلغ مستوى تطوره، قد تم نقله إلى حزب الله».

إذا كان الأمر كذلك، أي إذا كانت الفرضية العملانية الإسرائيلية تنهض على مقومات مفادها أن ما في حوزة الحزب هو بالضبط ما كانت تخشى إسرائيل أن يصل إليه، يطرح السؤال نفسه حول خلفية ما فعلته إسرائيل حقّاً في عدوانها أول من أمس على سوريا. فنحن لسنا أمام إحباط لعملية انتقال قدرة إلى الحزب من النوع الذي لا يمتلكه، كما أننا لسنا أمام عملية شطب (إبادة) لقدرة نوعية تمتلكها دمشق، ذلك أن المرجح جداً أن ما تم تدميره هو نسخة واحدة من جملة نسخ حصلت عليها سوريا من المنظومة التسليحية إياها. ومن البديهي أن تدمير « قطعة» عسكرية تعلم تل أبيب أن سوريا تمتلك العديد من أمثالها ليس مبرراً مجدياً لعملية تنطوي على هذا القدر من المغامرة.

في البحث عن المتغيرات التي تفسر الفعل الإسرائيلي، لا يعثر المرء إلا على عامل واحد، هو الحرب الداخلية المشتعلة في سوريا التي تستنزف الدولة وكيانها نظاما وجيشا وشعبا. فإذا افترضنا أن إسرائيل كانت مطّلعة على عمليات نقل الأسلحة الإستراتيجية إلى حزب الله من قبل (بناء على ما قاله غولان)، فإن هذا الافتراض يستتبع افتراضاً آخر مفاده أنها لم تكن تتجرأ على اعتراض هذه العمليات في حينه، لسبب وجيه هو أنها كانت تخشى رد الفعل السوري في وقت كانت دمشق لا تزال تتمتع باستقرارها السياسي والأمني، وقادرة بالتالي على لعب دورها الإستراتيجي ضمن محور المقاومة ببراعة وقوة.

نحن، إذاً، أمام تحيّن إسرائيلي للحظة «قاسية» في الطرف المقابل، ظاهرها استغلال الضعف السوري لإعادة إنتاج رسائل التهديد السابقة بهدف تكريس مفهوم الخط الأحمر، برغم فوات الأوان من الناحية الفعلية. وتوسلت إسرائيل عنوان حزب الله للدخول على خط المواجهة الجارية في سوريا ضد نظام الأسد، كونه العنوان الوحيد الذي يؤمّن لها المشروعية السياسية الدولية لاعتدائها، فضلاً عن أنه يعفي المعارضة السورية من حرج الاعتراض عليه. ولا يمكن فهم الدخول الإسرائيلي الميدان السوري مباشرة إلا في ضوء: أولاً، تحطم كل الرهانات الإسرائيلية (وغير الإسرائيلية) السابقة التي ضربت الموعد تلو الآخر لانهيار نظام الأسد فلم تحصد إلا

طهران: الرد حتمي... وفي توقيتنا

طهران الرسمية موقفها واضح ومعلن: العدوان الإسرائيلي على سوريا «ستكون له عواقب خطيرة على تل أبيب». موقف حاسم لكنه حمّال أوجه، ترى مصادر قريبة من طهران أنه لا يمكن لسقفه أن يكون أعلى، لضرورات دبلوماسية وعسكرية متعلقة بطبيعة الرد وتوقيته وحجمه وأهدافه، وإن أكدت أنه حتمي وسيستهدف العمق الإسرائيلي.

المصادر نفسها ترى أن الغارة الإسرائيلية استهدفت وضع سوريا أمام خيار من إثنين: إما الانكماش وابتلاع الضربة، وهو موقف كانوا سيستشفونه بعدم الإعلان عنها. أو الرد الفوري بوابل من الصواريخ وبالتالي الذهاب إلى حرب بالتوقيت الإسرائيلي. وتضيف «أركان محور المقاومة لم يفعلوا هذا ولا ذاك. كل ما فعلوه حتى اللحظة كان عبارة عن مجموعة من الإشارات والرسائل التي وجهت بشكل مباشر أو غير مباشر إلى جميع العواصم المعنية تحمل كلها المضمون نفسه: الرد حتمي. سنفاجئ العدو باللحظة التي نختارها. وستكون الضربة موجعة ومؤلمة في عمق الكيان (الإسرائيلي) وستكلفه الثمن نفسه». وتتابع أن «باب خيبر قد دُق في معركة الأيام الثمانية (في إشارة إلى العدوان الأخير على غزة). والرد سيكون في داخل عرين خيبر. سيضرب من وراء الباب. العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم»، مشيرة إلى أن «عدم الرد الفوري لا يعني التقليل من فرصه بل لربما يشير إلى أنه سيكون أعظم».

وحول قراءة طهران للضربة وتوقيتها واستهدافاتها، ترى المصادر أن «الإسرائيليين قرروا أن يخرجوا من مخبئهم في إدارة العمليات ضد محور المقاومة وسوريا. قرروا أن يضعوا العالم أمام الحقيقة المرة. أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تساعدونا (كإسرائيليين) في انجاز المهمة التي تأخرنا كثيراً في تحقيقها وهي اسقاط الحلقة الذهبية لمحور المقاومة (اقرأ سوريا) لمنع تقدم النفوذ الإيراني. أو ستكون الهزيمة قد لبستكم وأصبحت إيران قوة عابرة للبر والبحر والجو وانهزم المشروع الغربي في المنطقة». وتضيف «لم يرتح الإسرائيليون لعدد الوفود التي تحج إلى طهران لمغازلة الجمهورية الإسلامية، وآخرها (الوزير المسؤول عن الخارجية العمانية) يوسف بن علوي، الذي نقل للمسؤولين الإيرانيين رسالة من واشنطن عن استعدادها للتفاهم على طريقة لإدارة شؤون المنطقة من النووي وصولا إلى شمال إفريقيا وباب المندب والبحرين الأحمر والمتوسط».

وتستطرد المصادر بالقول إنه بات واضحاً للإسرائيليين أن «أوباما أصبح مستعداً للتعايش مع إيران نووية. يعتقد، هو وطاقمه الجديد من جون كيري وتشاك هاغل وغيرهما، أن التعايش مع إيران نووية ومحاصرتها من الداخل الإيراني أقل كلفة وأسرع طريقاً للسلام من خيار الحرب الذي يصر عليه نتنياهو، ليس لأنه متأكد من نتائجه، وإنما لقطع الطريع أمام أي تفاهم دولي أو إقليمي يراه لغير مصلحة كيانه، ما يسمح له بإعادة خلط الأوراق».

هذا في السياق. أما في التوقيت، فترى المصادر أن الرئيس بشار الأسد اعتبر أن اللعبة الدولية في سوريا انتهت. أنه ربح استراتيجياً، ولم يتبق له إلا الحسم الميداني. أصلاً العدوان الجوي الإسرائيلي الأخير هو أبلغ دليل على صدقية التقديرات السورية. حسم ميداني ترى إسرائيل أنه لا يمكنها أن تعكسه لصالحها إلا عبر تدخل خارجي. أمنية لا يمكن تحققها في ظل الانكفاء الأميركي. الوظيفة الأولى للغارة، من وجهة نظر إسرائيل، لا بد أنها كانت ردع محور المقاومة ورسم خطوط لتقدمه في سوريا. لكن حتى تدحرجها نحو حرب ترى إسرائيل أنه سيكون مفيداً لها، لناحية إعادة توريط الأميركيين والغرب عموماً في المستنقع السوري، في ظل الإشارات المتعددة من أكثر من جهة، سورية وإقليمية ودولية، إلى توجه نحو حوار مع النظام. لا شك في أن تل أبيب حصلت على ضوء أخضر أميركي يبدو للوهلة الأولى مخالفاً لسياق الأمور وللرسائل التي

الإسرائيلية

الإسرائيليون تهافتوا على مراكز توزيع الأقنعة الواقية من الغازات خشية الرد على الغارة (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

الخيبة. ثانيا، اتجاه الوضع الميداني خلال الأسابيع الأخيرة نحو مزيد من الترجّح لمصلحة النظام. ثالثا، الانكفاء الدولي عن فكرة التدخل العسكري في سوريا.

أما في الجوهر، فيفترض بالهجوم الإسرائيلي، في حسابات تل أبيب غير المعلنة، أن يسجل مجموعة نقاط مشتركة. أولى هذه النقاط «القضاء على ما في الذمة» لعمليات اعتراض نقل الأسلحة التي حالت معادلات الردع القائمة في الماضي دون تنفيذها. ثانيتها السعي إلى تثبيت معادلات جديدة تتصل بالحدود التي من المسموح للنظام السوري أن يتعامل ضمنها مع ما لديه من أسلحة استراتيجية. ثالثتها فتح الباب أمام القول إن التهويل القائم حول فكرة التدخل الخارجي ليس واقعياً، بدليل حصول نموذج مصغّر له من دون أكلاف. رابعتها مد المعارضة الميدانية المسلحة برافعة ضغط مستجدة على النظام السوري من خلال إشغاله بجبهة جديدة تشتت جهده، وتحول دون استجماع قواه وتركيزها في المواجهة القائمة، وكذلك إحراجه معنوياً وأخلاقياً عبر إظهاره بمظهر «المستبسل ضد شعبه، والمنكفئ أمام إسرائيل».

وهذا الإحراج يشمل كل محور المقاومة الذي يبدو أنه أخطأ في تقديره، عندما بنى حساباته في سوريا على أساس أن تل أبيب لن تدخل علناً الحرب الدائرة في بلاد الشام، علماً بأن بصمات الاستخبارات الإسرائيلية تبدو واضحة المعالم في بعض العمليات الأمنية التي شهدتها سوريا خلال الأشهر الماضية، خصوصاً تلك التي استهدفت خبراء لا صلة لهم بالحرب الداخلية. وبين هؤلاء من عملوا خلال العقد الأخير على بناء الترسانة العسكرية المنتشرة بين أيدي المقاومين، في غزة ولبنان وسوريا.

تتلقاها طهران. لكنه يصبح مفهوماً إذا نجح نتنياهو في إقناع أوباما بأمرين: أن الغارة ضرورة للحؤول دون خطر استراتيجي (اقرأ أسلحة كيميائية إلى حزب الله). وأنها مطمئنة إلى أن أي رد فعل لن يصدر عن الجانب السوري.

وكان وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، قد دان الغارة الإسرائيلية التي اعتبرها «عدوانا عنيفاً لا شكّ يتماشى مع سياسة الغرب والصهاينة الرامية إلى حجب نجاحات شعب وحكومة سوريا في استعادة الاستقرار والأمن في البلاد». وأضاف أنّها تبرز «تطابق أهداف المجموعات الارهابية مع أهداف الصهاينة».

أما نائب وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان فأكد أنّ «هجوم النظام الصهيوني على محيط دمشق ستكون له عواقب خطيرة على تل أبيب»، مشدداً على أنّه «ينبغي على الأطراف التي كانت تتخذ دائماً مواقف متشددة تجاه سوريا أن تتخذ الآن اجراءات جدية ومواقف حاسمة من هذا الهجوم الذي قامت به تل أبيب، وأن تضع الأمن الاقليمي على رأس قائمة أولوياتها». ودعا عبداللهيان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى اتخاذ اجراءات فعالة ضد إسرائيل ارتباطاً بهذا الهجوم. كما حذر من أن «لا يخدعها نظامها المضاد للصواريخ الذي أظهر عدم فاعلية خلال حرب الأيام الثمانية ضد غزة».

(الأخبار)

صالحي: الغارة الإسرائيلية تتماشى مع سياسة الغرب (أسماء وجيه ـ رويترز)

دمشق: نملك قرار المفاجأة

سلكت دمشق الطريق الدبلوماسي والرسمي في ردّها على الغارة الإسرائيلية، حتى ليل أمس على الأقلّ. حمّلت إسرائيل وحماتها المسؤولية الكاملة، في وقت دعت فيه «هيئة التنسيق» المعارضة إلى الردّ الفوري. أما «الائتلاف»، فقد انتقد عدم التصدي للمقاتلات الإسرائيلية، فيما دان المجلس الوطني «العدوان الإسرائيلي»، متهماً النظام بعدم القدرة على حماية البلاد.

وتقدّمت دمشق باحتجاج رسمي إلى الأمم المتحدة على الغارة الإسرائيلية، بحسب ما أعلنت وزارة الخارجية. وأفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا) أنّ «وزارة الخارجية والمغتربين تستدعي قائد قوات الأمم المتحدة لمراقبة فضّ الاشتباك في الجولان السوري المحتلّ اللواء اقبال سنغا، وتبلغه احتجاجها الرسمي على الانتهاك الإسرائيلي لاتفاق فصل القوات لعام 1974 والالتزامات التي يرتبها ذلك الاتفاق».

ورأت، في رسالة بعثت بها إلى رئيس مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة، أنّ «فشل مجلس الأمن بالاضطلاع بمسؤولياته في ردع هذه الاعتداءات الإسرائيلية الخطيرة سيكون له مخاطره الجمة على الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وعلى الأمن والسلم الدوليين». وحمّلت الوزارة «إسرائيل ومن يحميها في مجلس الأمن المسؤولية الكاملة عن النتائج المترتبة على هذا العدوان»، مؤكدةً «على حقّ سوريا في الدفاع عن نفسها وأرضها وسيادتها في مواجهته».

وأضافت الوزارة أن «سوريا تؤكد أنّه لا صحة لما أوردته بعض وسائل الإعلام عن أنّ الطائرات الإسرائيلية استهدفت قافلة كانت متجهة من سوريا إلى لبنان». ورأت «أنّ هذا العدوان يأتي بعد العديد من المحاولات الفاشلة التي قامت بها المجموعات الإرهابية على مدى أشهر للدخول والاستيلاء على الموقع المذكور، وبعدما سخّرت إسرائيل، بالتعاون مع الدول المعادية للشعب السوري، أدواتها في الداخل لضرب مواقع حيوية وعسكرية منتقاة في الدولة السورية، حيث تمكنت تلك الأدوات وعلى رأسها «جبهة النصرة» المرتبطة بالقاعدة من استهداف بعض هذه المواقع».

ومن بيروت، صرّح السفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم علي، أنّ بلاده «تملك قرار المفاجأة في الردّ» على الغارة الإسرائيلية. وقال «يدرك الإسرائيلي ومن خلفه الأميركي

> طالبت «هيئة التنسيق» الحكومة بالرد الفوري على الاعتداء

والمتواطئون معه من الأنظمة العربية والاقليمية أنّ سوريا التي تخوض دفاعاً عن سيادتها وأرضها تملك قرارها، وتملك المفاجأة في الردّ على العدوان». وأضاف «الآتي لا استطيع التنبؤ به، وهذا رهن الجهات المعنية بصياغة الردّ المناسب، واختيار الأسلوب والمكان». ورأى أنّ الغارة الإسرائيلية تكشف «عمق الترابط بين ما تتعرّض له سوريا من عدوان وحرب منذ سنتين».

على صعيد المعارضة، دانت «هيئة التنسيق الوطنية»، في بيان لها، الاعتداء السافر على السيادة السورية، وطالبت الجهات الدولية المعنية، وبصورة خاصة مجلس الأمن، بإدانة هذا العدوان واتخاذ إجراءات لمنعه في المستقبل، كما طالبت الهيئة الحكومة السورية بالردّ على الاعتداء فوراً. ولفت البيان إلى أنّه «لتعلم إسرائيل ومن هم وراءها بأنّها سوف تظلّ في نظر الشعب السوري العدو الاستراتيجي، وهو في ظلّ حكم ديموقراطي لن يسمح لها بالتمادي في عدوانها».

وأفاد مصدر في «هيئة التنسيق» «الأخبار» بأنّ «النظام يقول ما لا يفعل، فهو يدعي المقاومة والممانعة، لكنه لم يردّ يوماً على أيّ اعتداء إسرائيلي رغم كثرة الاعتداءات». ولفت إلى أنّ «المواقف الشامتة بما حدث تعبّر عن عدم نضج سياسي لأصحابها، وعدم إدراكهم الأولويات الوطنية».

في السياق، انتقد رئيس «الائتلاف» المعارض، أحمد معاذ الخطيب، إحجام النظام السوري عن التصدي للمقاتلات الإسرائيلية. وقال، في مقابلة تلفزيونية، «أقول للنظام: كل العار الذي جللكم هو أقل مما تفعلونه بعدم التصدي للطائرات الاسرائيلية التي تقصف شعبنا، وتشاركونها في قصف هذا الشعب الذي يئن تحت الألم، وتحت كل أنواع العذاب والتشريد والسجون».

بدوره، رأى المجلس الوطني السوري، أن «العدوان الاسرائيلي الذي استهدف مركز البحوث العلمية في منطقة جمرايا بريف دمشق، يثبت ان نظام الرئيس السوري بشار الأسد غير معني بحماية الوطن وأهل لتحمل مسؤولية الدفاع عنه».

ودان المجلس في بيان له، الانتهاكات الاسرائيلية لحرمة الأراضي والأجواء السورية، مشيراً الى ان «الجيش السوري الحر لن يقصر في القيام بواجبه في الدفاع عن سماء وأرض سوريا تجاه أي عدوان إسرائيلي».

(الأخبار)

حزب الله: الغارة كشفت خلفيات الأزمة السورية

ارتبط اسم حزب الله منذ اللحظة الأولى بالتقارير الغربية والعبرية عن الغارة الإسرائيلية. حليف دمشق القويّ وضع الاعتداء الإسرائيلي في سياق الحملة المستمرة على سوريا، فيما دان لبنان الرسميّ العدوانية الصهيونية الفاضحة.

واعتبر حزب الله أنّ الغارة الإسرائيلية تكشف «خلفيات ما يجري في سوريا منذ سنتين». ودان، في بيان، «العدوان الصهيوني الجديد على سوريا»، الذي «يكشف وبشكل سافر خلفيات ما يجري في سوريا منذ سنتين، وأبعاده الاجرامية الهادفة إلى تدمير سوريا وجيشها، وإسقاط دورها المحوري في خطّ المقاومة والممانعة تمريراً لفصول المؤامرة الكبرى ضدها وضد شعوبنا الاسلامية». وأعرب الحزب عن «تضامنه الكامل مع سوريا قيادةً وجيشاً وشعباً».

واعتبر أنّ ما جرى «من اعتداء إسرائيلي وحشي» يستدعي «أوسع وأقوى حملة شجب وإدانة من المجتمع الدولي وكل الدول العربية والاسلامية»، مشيراً إلى أنّ هذا المجتمع «غالباً ما يبتلع لسانه عندما تكون إسرائيل هي المعتدية، ولا نحسب أنّ ما سيصدر عنه سيشذّ عن هذه القاعدة التي اعتادتها شعوبنا إلى حدّ الاشمئزاز والملل». ورأى أنّ إسرائيل نفذت الغارة «تطبيقاً لسياساتها الهادفة لمحاولة منع أيّ قوة عربية أو اسلامية من تعزيز وتطوير قدراتها العسكرية والتكنولوجية».

على الصعيد الرسمي، اعتبر الرئيس اللبناني، ميشال سليمان، أنّ إسرائيل «تستغلّ الأوضاع القائمة في سوريا لتنفذ سياستها العدوانية غير آبهة بالمواثيق والمعاهدات والأعراف الدولية والانسانية». واعتبر أنّ الأمر «ليس غريباً عن ذهنية حكام العدو»، لافتاً إلى أنّ «مقاطعة إسرائيل جلسة مجلس حقوق الانسان، التابع للأمم المتحدة، للتدقيق في سجلها في مجال حقوق الانسان دليل صارخ وقاطع على ازدراء العدوّ لكلّ ما له علاقة بالانسانية وحقوق الانسان».

من ناحيته، أكّد وزير الخارجية، عدنان منصور، «أنّ ما قامت به إسرائيل يشكّل عدواناً سافراً ندينه بكل قوة، وهذا العدوان يؤكد مرة أخرى على حقيقة المسلك الإسرائيلي الذي تتسم به دولة الارهاب منذ عام 1948 وحتى اليوم، وما يشكله من تهديد دائم للسلام والأمن العربي». واعتبر أنّ «سلام الأمر الواقع الذي تريد إسرائيل فرضه لن يجد طريقه إلى المنطقة، ولن يوفر الأمان والسلام لدولة العدوان الذي تسعى إليه. إنّ هذا العدوان يستدعي منا كعرب أن يكون لنا موقف حازم لمواجهته بكل الوسائل الشرعية».

(الأخبار)

سوريا

إسرائيل مشغولة برد حزب الله

علي حيدر

لعبت وسائل الاعلام الإسرائيلية دوراً فاضحاً في توجيه رسائل تهديد وتهويل للنظام السوري مفادها أنّ أيّ ردّ عسكري مباشر من قبله، سيُقابل بردّ إسرائيلي يؤدي إلى اسقاطه، كاشفةً عن أنّ الضربة الجوّية الإسرائيلية ما كانت لتتم لولا انشغال الجيش السوري في المواجهات التي يخوضها.

وعلى الرغم من استمرار الصمت الرسمي في تل أبيب، كما حصل في العديد من الحالات السابقة، إزاء العدوان الجوّي الإسرائيلي داخل الأراضي السورية، فانّ المعلقين العسكريين والسياسيين في كافة وسائل الاعلام الإسرائيلية لم يكتفوا بتناول أبعاد هذا الحدث، لجهة الخوف من انتقال منظومات استراتيجية إلى حزب الله، بل كشفوا أيضاً عنّ أن لهذه العملية أبعاداً تتصل مباشرة بالصراع، الذي يجري على الأراضي السورية. وتناولوا بإسهاب الأبعاد السياسية والعملانية والاحتمالات التي ينطوي عليها الدخول الإسرائيلي على خط المعركة الدائرة على الأراضي السورية.

وكشف معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، عن أنّ أبعاد الغارة الإسرائيلية، التي أوضحت من خلالها تل أبيب جدّيتها إزاء الخطوط الحمراء التي حدّدتها، تتجاوز الجانب المتصل بالقدرات الاستراتيجية السورية، إلى كونها تمثل «دخول إسرائيل في الحرب الدائرة في سوريا»، مؤكداً أنّه بغض النظر عما استهدفته الغارة الإسرائيلية، فإن الأكثر أهمية هو أنّ «إسرائيل باتت تلعب للمرة الأولى، دوراً ناشطاً في الحرب الأهلية في سوريا».

وتناول هرئيل الاعتبارات التي تقف خلف الضبابية التي تعتمدها القيادة الإسرائيلية إزاء العملية الجوّية في سوريا، لافتاً إلى أنّ السياسة الإسرائيلية تكرّر نفس التكتيك الذي اتبعته بعد سلسلة من العمليات السابقة في الأراضي السورية، بدءاً من استهداف منشأة دير الزور في العام 2007، مروراً بسلسلة من الاغتيالات على الأراضي السورية، وصولاً إلى حادثة صباح الأول من أمس. والأمر نفسه ينطبق على سلسلة الاعتداءات الجوّية الإسرائيلية في السودان.

ورأى هرئيل أنّ عدم التبني الرسمي لهذه العمليات يفسح المجال للنفي، كما يوفر للطرف المستهدف عدم الشعور بالإحراج الذي قد يفرض عليه الردّ. لكن هذا التكتيك لم ينفع في هذه الحالة بسبب الإعلان الرسمي السوري عن الغارة الجوية الاسرائيلية.

وفي الوقت الذي أقرّ فيه هرئيل بصعوبة التكهن ما إن كان حزب الله، في ظل الظروف الحالية، سيمتنع عن الردّ، فإنّه أكّد أنّ الحرب، التي ستنشب في حال قرّر حزب الله الردّ بقوة على عكس التقديرات الأكثر عقلانية، ستكون مختلفة على الإطلاق عن المعركة الأخيرة التي خاضتها إسرائيل ضدّ قطاع غزة.

ولفت هرئيل الى أنه بالرغم من أن السيناريو الأكثر عقلانية هو أن الجيش السوري لن يردّ على الهجوم، تبقى المسألة الحاسمة هي كيف سيتصرّف حزب الله، في ظل مؤشرات دولية تثبت أنه بات أكثر استعداداً للتعرض للمخاطر من الماضي، وخصوصاً أن هناك قلقاً في إسرائيل من أن قدرة ردعها في السنة الماضية قد تعرّضت لقدر من التقويض، في أعقاب ارسال طائرة أيوب في شهر تشرين الأول الماضي، وكونه يقف وراء تنفيذ العملية التي استهدفت السياح الاسرائيليين في بلغاريا في تموز الماضي.

أما المعلق السياسي في صحيفة «إسرائيل اليوم»، يوآف ليمور، فاعتبر أن الخيارات الماثلة أمام الطرف السوري الذي باتت الكرة في ملعبه، هي «ضبط النفس، شن حرب أو رد موضعي وموزون»، مضيفاً أن الرئيس بشار الاسد «يخشى من أن يؤدي ردّه على الغارة الإسرائيلية إلى حرب تشنّها إسرائيل تتسبب في انهيار النظام» لصالح المعارضة، في رسالة موجّهة إلى النظام السوري بأن إسرائيل ستتبنى هذا الخيار في حال قرر الردّ.

> حزب الله سبق أن اختار في حالات مشابهة الرد وفق قاعدة العين بالعين

وأضاف ليمور أنّ حزب الله يخشى من المسّ بقوّته العسكرية، التي يحتفظ بها لظروف ومعارك أخرى. لكن بالرغم من كل هذه التحليلات، عاد ليمور وأقرّ بأن خطر الردّ لم يمرّ، خصوصاً أنّ حزب الله سبق أن اختار في حالات مشابهة الردّ وفق قاعدة العين بالعين.

وفي السياق نفسه، رأت الصحيفة نفسها المقربة من رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو، أنّ «الخيار العسكري السوري غير قائم تقريباً، بسبب أن الجيش السوري مجنّد لمقاتلة المتمرّدين». صحيفة «يديعوت أحرونوت» أوضحت الرؤية التي انطلقت منها القيادة الإسرائيلية لدى اتخاذها قراراً بالضربة الجوّية، بالقول إنّها «استغلت ضعف نظام الأسد وحقيقة أنه غارق في حرب داخلية، وبالتالي فإنّ إسرائيل هي الأمر الأخير الذي يشغله، وأنّ هجوماً موضعياً اسرائيلياً لن يؤخّر أو يقدّم». لكن الصحيفة تابعت بأنّ قصة حزب الله، الذي يخوض «حرباً سرّية منذ عدة سنوات ضدّ إسرائيل، أكثر تعقيداً».

ورأى المعلق العسكري في الصحيفة نفسها، أليكس فيشمان، أنّ على إسرائيل أن تجري حسابات دقيقة «أين ينبغي أن تخاطر وتهاجم عندما يكون احتمال نشوب الحرب قليلاً، وأين ينبغي أن تضبط نفسها لأنّها لا تزال لا تريد أن تدفع الثمن المقرون بنشوب مواجهة عسكرية». وأكد فيشمان أنّ الرئيس الأسد نقل أجزاء كبيرة من سلاحه الاستراتيجي إلى المناطق التي يسيطر عليها بشكل أفضل، مشيراً إلى أنّ عملية النقل هذه تركت آثاراً شديدة لدى جهات استخبارية غربية، انطلاقاً من امكانية وصول هذا السلاح إلى لبنان.

وتساءل فيشمان عما إن كان الهجوم الإسرائيلي ينذر باقتراب مواجهة عسكرية واسعة النطاق على الجبهة الشمالية، مؤكّداً أنّ البحث عن جواب هذا السؤال هو لدى المطبخ العسكري لرئيس هيئة أركان الجيش، لافتاً إلى أنّ بني غانتس ونائبه غادي إيزنكوت، ورئيس الاستخبارات العسكرية اللواء أفيف كوخافي، يتبنّون «سياسة المنع» الهادئ، بهدف القضاء على التهديدات في أبعد مكان وعندما يكون في طور التنظيم. لكن نقطة ضعف هذه السياسة، بحسب فيشمان، أنّها تؤدي دورها ما بقيت سرّية، ولكن في اللحظة التي يكشف فيها النقاب عن العملية، أو إذا تركت وراءك بصمتك، فإنك تدعو الطرف الآخر إلى الرد، وعندها يمكن أن تنشب حرب ربما لم تكن تريدها وليس لها مبرّر من جهة الكلفة التي ستدفعها.

بدوره، اعتبر معلق الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس»، تسفي برئيل، أنّ الهجوم الإسرائيلي، وعدم الردّ عليه، يجعل إسرائيل جزءاً من المعركة الدولية التي تمارس الضغط على النظام السوري، كما يمكن أن يشير إلى دول أخرى، خصوصاً تركيا والولايات المتحدة، أن بالإمكان تبنّي خيار شنّ هجوم عسكري ضد النظام من أجل إسقاطه.

إسرائيل جزء من المعركة الدولية التي تمارس الضغط على النظام السوري (رويترز)

واشنطن تحذر من نقل السلاح... وموسكو والأمم المتحدة «قلقتان»

وضعت واشنطن الغارة الإسرائيلية، دون أن تذكرها، في سياق تحذيرها دمشق من نقل الأسلحة إلى حزب الله. موسكو، التي تحقّق في معلومات الحادثة، قلقة جراء الانتهاك الصهيوني غير المبرّر. القلق عبّر عنه أيضاً الأمين العام للأمم المتحدة، فيما دانت كلّ من جامعة الدول العربية وبغداد التمادي الإسرائيلي والصمت الدولي. وحذّر البيت الأبيض سوريا من أيّ محاولة لنقل أسلحة إلى حزب الله، وقال مساعد مستشار الأمن القومي للرئيس بن رودس، في مؤتمر صحافي، «على سوريا ألا تزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة».

في المقابل، لفح الموقف الروسي بعض الغموض، إذ أعلنت وزارة الخارجية الروسية أنّ موسكو تتحقّق من المعلومات التي تحدثت عن شنّ الطائرات الإسرائيلية غارات على موقع في الأراضي السورية.

وقالت، في بيان لها، إنّ «موسكو تلقت بقلق شديد أنباء حدوث غارة جوية إسرائيلية على مواقع في سوريا قرب دمشق». وأشار البيان إلى أنّه إذا تبيّن صحة هذه المعلومات «فإنّنا سنكون أمام هجمات غير مبررة على أراضي دولة ذات سيادة، ما يعد انتهاكاً غير مقبول لميثاق الأمم المتحدة، مهما كانت المبررات».

المالكي: إسرائيل قد تضرب مصر والعراق وايران (أ ف ب)

من ناحيته، أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية، ألكسندر لوكاشيفيتش، أنّ الجانب الروسي لم يتبادل مع الولايات المتحدة المعلومات بشأن الوضع بصدد الغارات الإسرائيلية الأخيرة على الأراضي السورية. وأضاف «أعلم علم اليقين أنّ الجانب الإسرائيلي أنذر واشنطن» مسبقاً.

في السياق، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن قلقه البالغ حيال المعلومات عن الغارة الإسرائيلية، وفق ما قال مساعد المتحدث باسم الأمم المتحدة ادواردو بوي. وأفاد بوي أنّ «الأمين العام يدعو كلّ الأطراف المعنيين إلى منع التوتر أو التصعيد في المنطقة».

> المالكي: تركيا تشارك في رسم خارطة مشروع إسرائيلي

من ناحيته، قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، «أنا لا أعرف المزيد لأطلعكم على التقارير بشأن شنّ إسرائيل غارة على سوريا، وليست لدي أيّ معلومات إضافية غير التي نشرت».

عربياً، حمّلت جامعة الدول العربية المجتمع الدولي مسؤولية الهجوم، مشيرةً إلى أنّ صمت المجتمع الدولي «جعل إسرائيل تتمادى في عدوانها». وطالب الأمين العام الجامعة، نبيل العربي، «المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته بوضع حدّ لتمادي إسرائيل في اعتداءاتها على الدول العربية». ورأى أن إسرائيل «استغلت تدهور الأوضاع السياسية والأمنية في سوريا للاقدام على هذا العمل الاجرامي». وشدّد على «ضرورة تحميل إسرائيل كامل المسؤولية لنتائج عدوانها»، مؤكداً على «حقّ سوريا في الدفاع عن أرضها وسيادتها وحقها في طلب التعويضات الكاملة الناجمة عن الخسائر المادية والبشرية التي تسبب بها هذا العدوان».

إلى ذلك، غمزت بغداد من القناة التركية ضمن إطار شجبها «للعدوان الإسرائيلي على سوريا»، ورأى رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، أنّ «العدوان هو رسالة اذلال وإهانة للعرب وللمسلمين جميعاً». وأضاف إنّ «على العرب مسؤولية عدم ترك سوريا وحدها واشعار إسرائيل بأن عدوانها تجاوز لكرامتهم»، مشيراً إلى أنّ «إسرائيل قد تضرب مصر والعراق وإيران وغيرها من البلدان تحت عنوان مراكز أبحاث لصناعة قنبلة نووية». ولفت إلى أنّ «المنطقة على فوهة بركان، وهناك مشروع لرسم خارطة جديدة لإسرائيل تشارك فيه تركيا».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

لقاء رباعي في ميونيخ... وإعادة تدجين الخطيب

حراك أميركي على خطّ الأزمة السورية يبدأ اليوم. جو بايدن سيلتقي سيرغي لافروف والأخضر الإبراهيمي وأحمد الخطيب غداً في برلين، بعدما «عاد» الأخير إلى سرب «ائتلافه» ببيان يرفض فيه الحوار مع النظام

ستكون الأزمة السورية في صلب اهتمام نائب الرئيس الأميركي جو بايدن خلال جولته الأوروبية اليوم وغداً السبت، في وقت نزع فيه «الائتلاف» المعارض فتيل تصريحات رئيسه أحمد معاذ الخطيب، مشيراً إلى أنّ «أيّ حوار لن يكون إلّا على رحيل النظام». وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ كرّر موقف «الائتلاف»، فيما رأت موسكو أن الغرب يعرقل مبادرات حلّ الأزمة.

وأعلن البيت الأبيض أنّ نائب الرئيس الأميركي جو بايدن سيبحث النزاع في سوريا، يوم السبت، مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي، ورئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد معاذ الخطيب.

وقال توني بلينكن، أحد مستشاري بايدن، إنّ الأخير، الذي يبدأ اليوم في ألمانيا جولة أوروبية، سيجري مشاورات مع المسؤولين المذكورين على هامش المؤتمر حول الأمن في ميونيخ.

وفي السياق، ذكر نائب رئيس مجلس الأمن القومي الأميركي، بين رودز، في مؤتمر صحافي، أنّ بايدن سيحاول اقناع لافروف بضرورة اعتراف روسيا بأنّ الرئيس السوري بشار الأسد يجب أن يتنحى، «وبالتالي سنناقش مع مختلف اللاعبين كيف يمكن أن نسهم في عملية الانتقال في سوريا لتلبّي تطلعات الشعب وتعيد الاستقرار».

في القاهرة، وبرئاسة أحمد معاذ الخطيب، استطاع «الائتلاف» أن يعود إلى «مرتكزاته» برفض الحوار مع النظام، مؤكداً أنّ أيّ حوار «لن يكون إلّا على رحيل النظام». وقالت الهيئة السياسية للائتلاف، في بيان لها، بعد اجتماعها في القاهرة، «إنّ الهيئة السياسية تؤكد على تمسك الائتلاف والتزامه بوثيقته التأسيسية، التي تنصّ صراحة على أن أيّ مفاوضات أو حوار لن يكون إلّا على رحيل النظام بكافة مرتكزاته وأركانه».

وكان اجتماع «الائتلاف» مخصّصاً «للنقاش حول توزيع مساعدات مالية وصلت إلى الائتلاف، وأسس القيام بذلك على المحافظات السورية»، لكنّ عضو الائتلاف سمير النشار أوضح أن تصريحات الخطيب «غيّرت الأولويات، وأثارت نوعاً من التساؤلات». وأشار إلى أنّ رئيس المجلس الوطني، جورج صبرا، غادر باريس إلى القاهرة للمشاركة في الاجتماع «بعدما لم يكن ينوي القيام بذلك، نظراً إلى ارتباطه بالتزامات أخرى».

في السياق، أكد سفير المعارضة السورية في فرنسا، منذر ماخوس، الاقتراح الذي قدّمه رئيس الائتلاف حول الاستعداد لبدء حوار مع النظام، مشترطاً استثناء الرئيس بشار الأسد والمحيطين به من الحوار. وأقرّ ماخوس بحصول «بعض المرونة في موقفنا»، لأنّ الخطيب «يشعر بمسؤولية خاصة لمحاولة حلحلة الوضع إزاء الكارثة المستمرة في سوريا».

دولياً، بقيت لندن على موقفها الرسمي،

يلتقي بايدن ولافروف والابراهيمي والخطيب في ميونيخ غداً (أ ف ب)

> **موسكو: مبادراتنا بشأن تسوية الأزمة تلقى معارضة من قبل الغرب**

وأكد وزير خارجيتها، وليام هيغ، «أنّنا نريد أن نرى حلاً سياسياً ودبلوماسياً في سوريا»، موضحاً «أنّنا اتفقنا العام الماضي في جنيف على تشكيل حكومة انتقالية تضمّ أعضاء من النظام الحالي والمعارضة». وشدّد على أنّ «الرئيس السوري بشار الأسد لا يمكن أن يكون جزءاً من هذه الحكومة الانتقالية»، مشيراً إلى «أنّنا نؤيد رئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب، والائتلاف الوطني في عملهم وفي رأينا هم الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري».

موسكو، من جهتها، كرّرت اتهامها للغرب بتعطيل الحلول، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفتش، إنّ بعض المبادرات الروسية حول تسوية الأزمة في سوريا تلقى معارضة شديدة من قبل الغرب. وأعرب لوكاشيفتش عن أسفه لأنّ الشركاء الأميركيين عملوا على تفسير الموقف الروسي حيال سوريا على نحو منحاز. وأضاف إنّه من هذا المنطق «يظهر سؤال: من يضع العصا في عجلة التحرك إلى الأمام لتطبيق خطة جنيف؟ والجواب واضح». وقال لوكاشيفتش: «إنّ روسيا مستعدة لمناقشة كافة المسائل المتصلة بترجمة وثيقة جنيف على أرض الواقع، بما في ذلك ما يتصل بالتزامات اللاعبين الخارجيين».

من ناحيته، أعلن المبعوث العربي والأممي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، أنّ تصريح أحمد معاذ الخطيب حول موافقته على التحاور مع النظام السوري الرسمي شأن ذو اهتمام. وأضاف، في سياق مقابلة مع المركز الاعلامي التابع للأمم المتحدة، «إنّه اعلان يستحق الاهتمام. دعونا ننظر كيف سترد الحكومة السورية عليه».

وشدّد الإبراهيمي على أهمية اجراء حوار بين السلطات السورية والمعارضة للتوصل إلى اتفاق سياسي، قائلاً «إنّ جهودنا لاطلاق الحوار لم تنجح، لكن العمليات العسكرية أيضاً لم تفضِ إلى وقف النزاع. النزاع يتفاقم والدمار الذي يلحق بالشعب والبلاد يتضاعف».

وأكد الإبراهيمي أن اعلان «جنيف» لا يزال قاعدة جيدة للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية، معرباً عن أسفه لأنّ بنود جنيف تفسّر بطرق مختلفة من قبل الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن. وأعلن أنّه لا ينوي زيارة سوريا في الوقت الحالي، إلّا إذا تطلب الأمر وجوده هناك.

في سياق آخر، أشارت الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، إلى أنّ «الاتحاد الأوروبي يريد الاستمرار في دعم المعارضة السورية ومساعدتها على بناء هيكلية فاعلة». وعبّرت عن قناعتها بـ«أهمية العمل في إطار مجلس الأمن من أجل البحث عن حلّ للأزمة السورية».

إلى ذلك، قال الأمين العام لحلف الأطلسي، أندرس فوغ راسموسين، في تقديم تقريره السنوي في بروكسل، إنّه ليس لدى الحلف معلومات جديدة عن الأسلحة الكيماوية في سوريا.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، أ ب)

نجحت مشيخة الأزهر في اقناع معظم القوى السياسية المصرية بتوقيع مبادرة لنبذ العنف ولمّ الشمل، فيما تبقى الكلمة للشارع الذي يستعد اليوم لتظاهرات جديدة يصر البعض على أن يكون شعارها اسقاط النظام

دخان أبيض من الأزهر؟

زحمة مبادرات لاحتواء الموقف ووثيقة للتأكيد على نبذ العنف... والشارع لا يزال مشتعلاً

الكتاتني متوسطاً البرادعي وموسى في المؤتمر الصحافي أمس (أسماء وجيه – رويترز)

القاهرة ــ **محمد الخولي**

بعد سيل المبادرات التي شهدتها مصر خلال الأيام الماضية، بدت أمس مؤسسة الأزهر قادرة على جمع الأضداد تحت سقف واحد للبحث عن حل للأزمة السياسية، التي تترجم اشتباكات وأعمال عنف في الشارع، فضلاً عن مخاوف من حدوث اقتتال بين مجموعات شعبية.

هذه المخاوف مهدت الطريق أمام مبادرة الأزهر، التي شاركت في إعدادها مجموعة من الشباب، الذين كان لهم دور بارز في ثورة 25 يناير، ووقّعتها معظم القوى السياسية وعدد من رموز المعارضة وقادة جبهة الإنقاذ. ومن بينهم محمد البرادعي مؤسس حزب الدستور، حمدين صباحي مؤسس التيار الشعبي، عمرو موسى رئيس حزب المؤتمر، السيد البدوي رئيس حزب الوفد الجديد، إضافة إلى عبد المنعم أبو الفتوح رئيس حزب مصر القوية، سعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدالة، ويونس مخيون رئيس حزب النور السلفي، وممثلون عن الكنائس المصرية وبعض مشايخ الدعوة السلفية، وعدد من شباب الحركات الثورية، منهم أحمد ماهر، المنسق العام لحركة 6 إبريل، ووائل غنيم، «أدمن» مجموعة «كلنا خالد سعيد» على موقع «فايسبوك».

وركزت المبادرة التي تضمنت عشرة بنود على نحو رئيسي على نبذ العنف ورفع الغطاء السياسي عنه، بعدما أكدت «على حرمة الدماء والممتلكات الوطنية العامة والخاصة، والتفرقة الحاسمة بين العمل السياسي والعمل التخريبي»، كما خلصت إلى «التأكيد على واجب الدولة ومؤسساتها الأمنية في حماية أمن المواطنين وسلامتهم وصيانة حقوقهم وحرياتهم الدستورية، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، وضرورة أن يجري ذلك في إطار احترام القانون وحقوق الإنسان دونَ تجاوز». كذلك نصت المبادرة على ضرورة «نبذ العنف بكل صوره وأشكاله، وإدانته الصريحة القاطعة، وتجريمه وطنياً، وتحريمه دينياً». وطالبت المبادرة الموقعين بإدانة التحريض على العنف، وبعدم تبريره، أو الترويج له، أو الدفاع عنه، مشددة على أهمية التزام القوى السياسية التي شاركت في الاجتماع بالوسائل السياسية السلمية في العمل الوطني العام، مؤكدةً أن حماية كيان الدولة المصرية مسؤولية جميع الأطراف حكومة وشعباً ومعارضة.

وعقب الاجتماع، أوضح وائل غنيم في مؤتمر صحافي أن الهدف «ليس هدفاً سياسياً»، لافتاً إلى أن «المئات يموتون وهذا هو السبب الرئيسي لدعوة الشباب إلى جمع كافة القوى السياسية ومطالبة السلطة باحترام الدماء».

بدوره، أكد البرادعي أن هناك اتفاقاً بين كافة القوى السياسية على أنه مهما كانت خلافاتهم فلا بد من إدانة العنف بكافة أشكاله وعقد مصالحة وطنية والنهوض بمصر اجتماعياً وسياسياً في خطوات محددة. وكشف عن تأسيس لجنة للحوار الوطني ببنود وضوابط محددة، مؤكداً أن كل الأطياف ستبذل طاقتها لبناء الثقة بين كافة الأطراف السياسية.

إلا أن ثنايا الواقع المصري أطلت برأسها مرة أخرى، ليعلن الشباب الثوري، ومعظمهم موجودون على الأرض، رفضهم المبادرة، مشيرين إلى أن القصاص للشهداء، ومحاسبة المتورطين في قتل الشباب، هما المدخل الوحيد للبدء بأي حوار، متهمين السياسيين بالمتاجرة بدمائهم.

وعكس هذه الآراء الباحث السياسي إبراهيم الهضيبي، بقوله على «فايسبوك» «ماذا يفيد نبذ الساسة للعنف إذا كان هؤلاء الساسة (جميعاً، بحكامهم ومعارضيهم) منبوذين ممن يلجأون إلى العنف، بعدما شعروا بالخذلان من المشهد السياسي برمته».

وجاءت مبادرة الأزهر كمحاولة لجمع شتات القوى السياسية بعد ساعات من المبادرة التي أطلقها البرادعي بضرورة إجراء حوار عاجل بين القوى السياسية المعارضة والرئاسة إلى جانب الأحزاب الإسلامية بحضور وزيري الدفاع والداخلية. وهي الدعوة التي رحبت بها قيادات التيار الإسلامي، سواء في حزب الحرية والعدالة «الإخواني»، أو النور «السلفي»، بينما خرجت أصوات من جبهة الإنقاذ تؤكد على أن مبادرة البرادعي هي دعوة شخصية لا تعبر عن جبهة الإنقاذ. ولاقت مبادرة البرادعي اعتراضاً من الناشطين الموجودين في ميدان التحرير، مؤكدين أن جبهة الإنقاذ لا تعبر عنهم. وشددوا على التمسك بعدم إجراء أي حوار مع الرئاسة.

> **ركزت المبادرة على نبذ العنف ورفع الغطاء السياسي عن مرتكبيه**

وكان الوسط السياسي في مصر قد شُغل خلال الأيام القليلة الماضية بالمبادرات التي خرجت بكثرة، ومن أهمها على المستوى السياسي اللقاء الذي جمع قادة حزب النور السلفي بقادة في جبهة الإنقاذ الوطني، وجرى الاتفاق فيه على تأليف حكومة وحدة وطنية، وعلى لجنة يتفق عليها لتعديل مواد الدستور محل الخلاف، كذلك جرى التوافق على حيادية واستقلالية مؤسسات الدولة، وعلى تعيين نائب عام جديد، فضلاً عن تشكيل لجنة تحقيق قضائية في الأحداث التي شهدتها الأيام الأخيرة، في ظل الاقتناع بأن فصيلاً واحداً لا يستطيع أن يقود البلاد منفرداً.

لكن هذا اللقاء الذي جمع النقيضين واجهه غضب من القواعد في الجانبين. ففي داخل جبهة الانقاذ، أعلن أكثر من عضو اعتراضه على اللقاء بقيادات حزب النور، بينما تناقل عدد من وسائل الإعلام أمس أنباء عن استقالة 150 من

الحكومة تتوعّد: ارتباطات إسرائيلية لـ«بلاك بلوك»

حالة ترقب تعيشها الأوساط المصرية خشية من أن تتحول «جمعة الخلاص» إلى موعد جديد لاراقة دماء المصريين، وخصوصاً في بورسعيد التي تنفذ عصياناً مدنياً اليوم

استبقت الحكومة المصرية مسيرات «جمعة الخلاص» اليوم محذرة من أي تعد على منشآت الشرطة التي «سيكون لها حق الدفاع عن النفس»، فيما تواصلت الحملة على مجموعة «بلاك بلوك»، إنما هذه المرة باعلان النيابة العامة عن ضبط «مخطط اسرائيلي» يستهدف تخريب شركات البترول والمواقع الحيوية مع شاب متهم بالانتماء لمجموعة «بلاك بلوك».

ونقلت وكالة أنباء الشرق الاوسط الرسمية عن النيابة العامة قولها إنها بدأت بالتحقيق في «ضبط أحد المتهمين بالانتماء لتنظيم بلاك بلوك داخل أحد العقارات المطلة على ميدان التحرير وبحوزته مخطط إسرائيلي يستهدف شركات البترول والمواقع الحيوية، وخريطة بهذه الأماكن، وإرشادات بإشعال النيران في بعض الأماكن».

ويواجه المتهم، الذي تحقق معه نيابة أمن الدولة العليا، عدداً من التهم في مقدمها «الانضمام لجماعة غير مشروعة والتخريب والإتلاف العمدي للممتلكات العامة والخاصة». وقالت النيابة ان الشخص الذي لم تدل بأي تفاصيل عنه، اعترف بأنه عضو في مجموعة «بلاك بلوك» وبأن له رقماً مشفراً للتعامل مع زملائه في المجموعة، لافتةً الى انه «كان يرتدي الملابس المميزة لعناصر بلاك بلوك».

كما أعلنت النيابة أنه جرى ضبط شخص في مدينة المحلة الكبرى بعدما طلب انتاج كمية من الأقنعة والملابس لعناصر مجموعة بلاك بلوك من احد اصحاب المصانع.

وقبيل ساعات من موعد التظاهرات، أعلنت اللجنة السياسية الأمنية، خلال اجتماع ترأسه رئيس الحكومة هشام قنديل، عن نيتها معاقبة كل من يتعرض للمنشآت بصفة عامة، ومنشآت الشرطة بصفة خاصة. وفي تصعيد في اللهجة، أشارت اللجنة إلى أن «القانون يوفر للقائمين على هذه المنشآت حق الدفاع الشرعي عن النفس في حال تعرضهم للاعتداء عليهم داخل منشآتهم». وهو ما أثار مخاوف من أن يحمل اليوم مزيداً من الدماء التي ستراق في الشارع، وخصوصاً ان التوتر لا يزال على أوجه في القاهرة حيث تواصلت أمس الاشتباكات بين قوات الأمن والمتظاهرين في شارع كورنيش النيل أمام فندق سميراميس.

وكان لافتاً أن هذه التهديدات جاءت بعد ساعات فقط من عقد شباب بور سعيد مؤتمراً شعبياً أعلنوا فيه أن اليوم سيكون يوم «عصيان مدني حتى يتم الحصول على حق الشهداء والقصاص من القتلة». وطالبوا بإقالة وزير الداخلية، ومدير أمن بورسعيد اللواء محسن راضي، فضلاً عن المحافظ احمد عبد الله متهمين القيادات الأمنية بالتسبب «في المذبحة التي قامت بها قناصة الداخلية، والتي اسفرت عن استشهاد 42 بورسعيدياً، منهم 20 في نطاق دائرة قسم شرطة العرب».

ووسط مخاوف من مزيد من الانهيار الاقتصادي، أكد متحدث باسم صندوق النقد الدولي، أن الصندوق لا يزال مستعداً لمساعدة مصر، والسلطات لا تزال تعمل على مراجعة برنامجها الاقتصادي، ولم يتحدد موعد المحادثات. من جهته، أكد البنك المركزي المصري على موقعه الإلكتروني أنه أبقى على أسعار فائدة الإيداع والإقراض دون تغيير، وذلك بعد أن وقعت خسائر غير مسبوقة في قيمة الجنيه المصري.

وفي محاولة للحد من العجز المالي للدولة، أعلن أمس عن قرار برفع رسوم العبور ما بين 2 و5% في قناة السويس، التي تعد عائداتها احد اهم مصادر الدخل القومي في مصر، ويقدر دخل القناة السنوي بنحو خمسة مليارات دولار.

وقال رئيس هيئة القناة، الفريق مهاب مميش، في بيان، «تقرر رفع رسوم العبور بنسبة 5% لناقلات البترول الخام والمنتجات البترولية وناقلات الكيماويات والسوائل الأخرى وسفن البضائع الصب، ورفع الرسوم بنسبة 2% لسفن الحاويات وحاملات السيارات، وبنسبة 3% لباقي انواع السفن الأخرى». (الأخبار، أ ف ب، رويترز)

من الاشتباكات في ميدان سيمون بوليفار أمس (محمد عبد الغني – رويترز)

أعضاء النور احتجاجاً على اللقاء. وهو ما نفاه الحزب. وطالب يونس مخيون، رئيس حزب النور، الرئيس محمد مرسي بأن يستفيد من هذه المبادرة ويقوم بتفعيلها «حيث رحبت جميع الأحزاب بها، بما فيهم جبهة الإنقاذ، حقناً للدماء».
ويبقى أن كل هذه المبادرات لم تنجح في سحب فتيل التوتر من الشارع. ويستعد شباب القوى الثورية، بمن فيهم جبهة الإنقاذ، للخروج اليوم في مسيرات إسقاط النظام، رافضين الحوار مع السلطة، التي يؤكدون أنها فقدت شرعيتها بأحداث القتل التي استمرت أياماً سواء في ميدان التحرير أو في مدن القناة الإسماعيلة والسويس وبورسعيد.

تونس

هجمة وهابيّة على الدولة المدنيّة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

أعلن عدد من المحامين التونسيين أول الأسبوع أنهم سيقاضون الداعية الكويتي نبيل العوضي، وكل من سيكشف عنه البحث، في دعوته الى تونس، وخصوصاً مدير الديوان الرئاسي عماد الدائمي، الذي استقبله في القاعة الشرفية لمطار تونس قرطاج، ما منح هذه الزيارة طابعاً رسمياً. ورافقت الدراجات النارية التابعة لجهاز الأمن السيارة الفارهة للداعية الكويتي، الذي يتبنى الفكر الوهابي المتشدّد، وهو ما أثار غضباً عارماً في الشارع السياسي التونسي.
ما حدث في تونس هو حلقة جديدة من الهجمة الخليجية عليها. إذ بدأت الجمعيات الدينية منذ صعود حركة «النهضة» الى الحكم، بدعوة الدعاة من التيار الوهابي لزيارة البلاد. وقد جاءت دعوة الداعية نبيل العوضي في هذا الإطار، لتثير من جديد غضب الحقوقيين، الذين يعتبرون مشروع العوضي لتحجيب الفتيات فضيحة حقيقية بالنسبة إلى دولة رفعت شعار التنوير قبل أكثر من نصف قرن، ونجحت في منع تعدّد الزوجات وبناء نموذج حديث للأسرة وإصدار مجلة لحماية الطفولة، ويجدون في زيارة العوضي اعتداء صارخاً على حقوق الاطفال، لذلك توعّدوا بمقاضاته.
وفور وصوله، واجه العوضي هجوماً شرساً من قبل الحقوقيين والأحزاب وقوى المجتمع المدني، الذين عدوا دعوته جزءاً من مشروع حركة «النهضة» لتغيير المجتمع التونسي عبر استهداف الأطفال، كما بادر حوالى 80 عضواً في المجلس الوطني التأسيسي بإصدار عريضة لمقاضاته، من جملة 90 عضواً تقريباً حضروا جلسة الأربعاء الماضي. أما الكتلة الوحيدة، التي رفضت توقيع العريضة فهي كتلة «النهضة»، ما يؤكّد حسب معارضي الحكومة الصلة الوثيقة بين «النهضة» والتيار السلفي، الذي يستهدف المنجز الحداثي لتونس ومن أهم ركائزه مجلة حقوق الطفل.
ومن سوء حظ «النهضة» الحاكمة وحلفائها أن هذه الزيارة تزامنت مع مناقشة الفصل الخاص من

> جرى نصب خيام أمام معهد ثانوي ودعوة التلاميذ الصغار إلى الالتحاق بالمذهب السلفي

قانون إحداث «المجلس الإسلامي الأعلى»؛ ففي الوقت الذي رفضت فيه كل الكتل إدراج هذا المجلس ضمن الهيئات الدستورية على اعتباره يتعارض مع مدنية الدولة ويؤسس لدولة ثيوقراطية، تمسكت «النهضة» بهذه المؤسسة، التي تريد إدراجها في الدستور. وأقام عدد من نواب «النهضة» حججهم الدفاعية على أن مؤسسة «المجلس الإسلامي الأعلى» من شأنها أن تضمن حقوق وحريات العلمانيين، وأن تقطع الطريق على غلاة الوهابيين الذين تعاظم نفوذهم في الشارع التونسي.
هذه الحجة التي يرفعها نواب «النهضة»، أصحاب المشروع، رفضتها القوى الديموقراطية، على اعتبار أن وجود مجلس إسلامي أعلى يتعارض مع خطة مفتي الديار التونسية، التي وجدت قبل قرون، وكذلك وزارة الشؤون الدينية، وفيما رفضت معظم الكتل النيابية في المجلس التأسيسي هذا المشروع، جاء الرفض الاكبر من حليفي «النهضة» حزبي «التكتل من أجل العمل والحريات» و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، وهو ما يحمل دلالات سياسية. فقد أكدت النائبة عن حزب المؤتمر، سامية عبو، أن مسودة الدستور الثانية ليست أكثر من تأسيس دولة دينية ثيوقراطية بلباس ديني، وأعلنت رفض حزبها لهذه المسودة، التي لا تستجيب بالمرّة لتطلعات الشعب التونسي، الذي خاض ثورة من أجل الحرية والكرامة والعمل والديموقراطية.
محاولات تطويع المجتمع التونسي للنموذج الوهابي لا تقتصر على هذا، اذ جرى أمس، في ضاحية المروج القريبة من العاصمة، نصب خيام أمام معهد ثانوي، ودعوة التلاميذ الصغار إلى الالتحاق بالمذهب السلفي عبر دعاة رفعوا مضخمات صوت. وقد أثارت هذه الحادثة استياء التونسيين وسط غياب تام للأمن، كما رفع سلفيون أعلاماً سوداء بدلاً من العلم الوطني في المعهد الثانوي سليمان بن سليمان وفي مدينة الرقاب (محافظة سيدي بوزيد). غصة يعيشها التونسيون، الذين يتساءلون أين هي تونس أمام هذه الهجمة الوهابية البغيضة التي تستهدف روحها النيرة؟

تونس: عجوز السياسة يشكل جبهة مناوئة لترويكا الحكم

في الوقت الذي تواجه فيه حركة «النهضة» الحاكمة في تونس صعوبات كبيرة في المفاوضات مع شريكيها في الحكم، نجح عجوز السياسة التونسية والغريم الأول للحركة، الباجي قائد السبسي، في بناء جبهة سياسية معارضة تضم ثلاثة أحزاب من وسط اليسار. ووقع الباجي قائد السبسي، الوزير الأول السابق، ومية الجريبي، الأمينة العامة للحزب «الجمهوري»، وأحمد ابراهيم، الأمين العام للحزب «الديموقراطي الاجتماعي»، على جبهة سياسية ثلاثية مفتوحة على باقي الأحزاب والجمعيات والمنظمات، وسيلتحق بها مبدئياً الأسبوع المقبل حزبان من اليسار وهما «الاشتراكي» و«العمل الوطني الديموقراطي». الجبهة السياسية الجديدة مثلت تحدّياً حقيقياً للترويكا الحاكمة. اذ إن هذه الأحزاب الخمسة تمثل الحراك الأساسي في النخبة التونسية، كما لا يستبعد التحاق أحزاب أخرى بها من ضمنها الجبهة الشعبية، التي تضم أحزاباً يسارية مع البعثيين. وثيقة الجبهة، التي تم توقيعها ظهر الثلاثاء وتحمل عنوان «بيان الأمل»، تنص أساساً على التداول السلمي للسلطة وعلى الاستجابة للمطالب التي رفعها التونسيون في الثورة ولأهمها الحرية والتشغيل والديموقراطية. كما تطالب بتحييد الادارة والمساجد والتعجيل ببناء المؤسسات الديموقراطية، وأهمها هيئة عليا مستقلة للقضاء وأخرى للإعلام، الى جانب الهيئة المستقلة للانتخابات وتحديد موعد للانتخابات والتسريع بكتابة الدستور وحل الحكومة وتشكيل حكومة مصغرة من الكفاءات الوطنية بعيداً عن المحاصصة الحزبية.
هذه المطالب، التي رفعتها الجبهة الجديدة، التي تحمل اسماً مؤقتاً «الاتحاد من أجل تونس»، هي المطالب نفسها التي طرحها الاتحاد العام التونسي للشغل، وحتى الرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي في مبادرته للحوار الوطني. وتتبنى هذه المطالب معظم المنظمات والقوى الاجتماعية، التي تطالب بضرورة التسريع بالإعلان عن خارطة طريق تطمئن التونسيين.
هكذا نجح عجوز السياسة التونسية في بناء تحالف قوي، في الوقت الذي كانت فيه حركة «النهضة» تسعى الى عزله وإبعاد حزبه «نداء تونس» من الحوار الوطني. ويرى متابعون أن نجاح السبسي في بناء التحالف الخماسي مع أحزاب ذات مرجعية يسارية مع نجاحه في تحييد الجبهة الشعبية ذات الانتماء اليساري الراديكالي، زاد من عزلة «النهضة» التي اضطرت الى تقديم تنازلات لشريكيها في الحكم في ما يتعلق بالتعديل الوزاري، إذ تنبئ المؤشرات إنها ستتخلى عن وزارتي العدل والخارجية، كما قد تضطر للتنازل عن الداخلية أيضاً، بعد التصعيد الذي أعلنته نقابات الأمن ضدّ وزير الداخلية. كما تسعى الى شراكة حزب رابع وهو «التحالف الديموقراطي».
نور الدين...

ما قل ودل

نفى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واصل أبو يوسف، امس، وجود أي ضغوط، أو تحركات عربية، لتولي رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل (الصورة) رئاسة المنظمة. وقال لصحيفة «الغد» الأردنية، إن

«رئاسة منظمة التحرير تتم ضمن عملية ديموقراطية فلسطينية داخلية وليس عبر الضغط والتدخل الخارجي». وأضاف أنّ «الحديث الآن يجري حول اجتماع للجنة تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، يومي الثامن والتاسع من شباط المقبل بالقاهرة، وإجراء انتخابات مجلس وطني في الداخل وفي الخارج حيثما أمكن».
وأكد أن رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة ينتخب عبر عملية ديموقراطية داخلية، وبإجماع وطني فلسطيني، مشدّداً على عدم وجود ضغوط أو تدخلات خارجية في هذا الخصوص.
(الأخبار)

تقرير

«جبهة التحرير» الجزائرية تسحب الثقة من بلخادم

خسر الأمين العام لجبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم في الجزائر) عبد العزيز بلخادم (الصورة)، بفارق أربعة أصوات، تصويتاً على الثقة أمس أثناء اجتماع اللجنة المركزية للحزب في العاصمة الجزائرية. وصوّت 160 عضواً في هذه الهيئة التي تعتبر أعلى سلطة في الحزب بين مؤتمرين، لمصلحة سحب الثقة من بلخادم، في حين صوّت 156 لصالح تجديد الثقة به أميناً عاماً للحزب. وسُجِّلت سبع بطاقات ملغاة.
من جهته، أقر عبد العزيز بلخادم (67 عاما) على الفور بهزيمته. وقال في تصريحات بعيد إعلان النتائج «انتصرت لأن حزبي انتصر»، مضيفاً «أخرج مرفوع الرأس وأتمنى ان يقوم من يخلفني بعمل أفضل».
وقبل عملية التصويت على الثقة في فندق في غرب العاصمة أُحيط باجراءات أمنية مشددة، حشد بلخادم أنصاره وكذلك فعل خصومه في ما يعرف بتيار «الأصالة والتقويم»، لحسم المعركة. وشكل سحب الثقة من بلخادم أمس، ذروة أزمة مفتوحة في مستوى قيادة الحزب الحاكم في الجزائر منذ شهور عديدة، وأظهر عمق الانقسام داخله من خلال تقارب بين عدد من معارضي بلخادم ومؤيديه.
ومن المقرر بحسب جدول الأعمال إعلان شغور منصب الأمين العام وفتح باب الترشح للمنصب ليتم انتخاب أمين عام جديد يتولى اقتراح التصرف في أعمال الدورة «بالمواصلة أو التأجيل».
وبالاضافة الى التصويت على الثقة، شمل جدول أعمال الاجتماع تقييم الانتخابات التشريعية والمحلية الاخيرة واقتراحات الحزب بشأن تعديل الدستور اضافة الى مشروع ميزانية الجبهة للعام 2013.
واتسعت دائرة الاحتجاج داخل الجبهة وخصوصاً مع دعوة ثمانية وزراء منتمين للحزب الحاكم الى رحيل بلخادم، متهمين اياه بـ «محاولة تسخير مؤسسات الدولة لخدمة طموحاته الشخصية» في اشارة الى الانتخابات الرئاسية في 2014.
(أ ف ب)

رحلة مطهر الإرياني: 31 عاماً بين سجون صالح ودار العجزة

عائلة الإرياني وجدته على بعد بضع مئات من الأمتار من مكان إقامتها

في خطوة مفاجئة وغير مسبوقة، عثر على أحد النشطاء اليساريين اليمنيين المختفين قسراً منذ بداية حكم الرئيس السابق علي عبد الله صالح في أحد دور العجزة غربي البلاد، وهو فاقد الذاكرة ونصف مشلول ومتضرر عقلياً ويحمل اسماً وهوية مستعارين. وقاد ظهور مطهر الإرياني، المختفي منذ 1982، الى ظهور حالات أخرى بلا ذاكرة في نفس المكان يشتبه في أنها تعود إلى مختفين قسراً منذ عقود. ولا بد أن قصة الإرياني، الذي زارته «الأخبار» في منزله ستفتح باب الأمل واسعاً أمام أسر المختفين للعثور على أعزائهم، مثلما ستفتح الباب لإلقاء نظرة على فصل مظلم وبشع من فصول القمع والتنكيل والإجرام السياسي الذي مارسه نظام صالح ضد معارضيه ومواطنيه

تجريد المختفين من ذاكرتهم جزء من عملية محو ممنهجة لهوياتهم الحقيقية

من حملة الجدران تتذكر وجوههم

ظهور أول المختفيّن قسراً في اليمن

الحديدة ـ **نبيل سبيع**

أمضت أسرته ثلاثة عقود في البحث عن الأب المختفي قسراً منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي، وانتظار عودته من المجهول، دون أن تدري أنه كان موجوداً في نفس الحي السكني الذي تقطنه على بعد بضع مئات من الأمتار من مكان إقامتها.

وعثر على الناشط اليساري مطهر الإرياني، الذي اعتقل على أيدي أجهزة استخبارات نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح في بداية حكمه (1982)، في دار للعجزة في مدينة الحديدة غربي البلاد، وهو فاقد الذاكرة ونصف مشلول جراء التعذيب الذي تعرّض له خلال فترة اختفائه، والذي لا تزال آثاره واضحة على جسده.

وبدأت أسرة الارياني المنتمي إلى الحزب الديموقراطي الثوري، رحلة اعادة البحث عنه الشهر الماضي، بعد تلقي إحدى بناته اتصالاً هاتفياً من ناشطة سياسية في العاصمة تبلغها فيه أن حملة «الجدران تتذكر وجوههم»، التي أطلقها الفنان اليمني مراد سبيع قبل خمسة أشهر، تطلب منها إرسال صورة للأب المختفي لضمها إلى جداريات الحملة، وفقاً لزوج إحدى بنات مطهر، طارق الإرياني، الذي كشف لـ «الأخبار» تفاصيل العثور على حميه في «دار العجزة». وقال وهو يشير إلى صورة التقطت للناشط اليساري قبل اختفائه عام 1982: «حملتها وتوجهت إلى دار السلام للأمراض العقلية والنفسية في الحديدة وعرضتها على العاملين هناك، وأخبرني أحدهم أن ملامح صاحب الصورة تشبه ملامح شخص موجود في دار العجزة المجاورة».

في الدار، وجد طارق عجوزاً بلا ذاكرة يعاني شللاً في نصفه الأيمن، لكن له ملامح حميه. التقط له صورة بواسطة هاتفه الجوال وعرضها على زوجته وشقيقتيها، اللواتي شعرن بأنه أبوهن وطلبن زيارته في اليوم التالي. «بعد رؤيتهن إياه، تأكدن أنه هو ونقلنه إلى البيت خوفاً عليه. كان الموضوع محسوماً لديهن».

«الأخبار» التي زارت منزل الأسرة قبل أيام، وجدت المختفي يرقد على ظهره في المنزل وهو مصاب بشلل في يده وساقه اليمنى وتنتابه انفعالات تتفاوت بين الغضب والصراخ والابتسام بسعادة. «لا أحد يدري مقدار التعذيب الذي تعرض له»، قال طارق، مضيفاً إنه أجريت أشعة مقطعية لدماغه، أفاد بعدها الطبيب أن العجوز الذي ناهز عمره اليوم الـ 70 عاماً أصيب جراء تلقيه ضربات شديدة على رأسه. وأضاف «رأسه ضرب بجدار مراراً وبقوة، وأصيب بجلطة في الدماغ أدت إلى إصابته بشلل نصفي».

ويبدو أن التعذيب الذي لا تزال آثاره ظاهرة على جسد الإرياني، لم يؤد فقط إلى تدهور حالته الصحية، بل العقلية أيضاً.

وتظهر الأوراق الرسمية في ملفه أنه نقل من أحد المستشفيات في مدينة تعز المجاورة إلى دار العجزة في الحديدة في 1994. وفي 2004، حُوّل إلى «دار السلام» للأمراض العقلية والنفسية، حيث أمضى 8 سنوات حتى 2012، حين أُعيد الى «دار العجزة» الواقعة قرب مكان إقامة أسرته. وتنتاب الناشط اليساري موجات صراخ تتخللها شتائم موجهة إلى شخص متخيل أمامه يصفه غالباً بـ«الكلب». ولا يرد على لسانه من المسؤولين عن مأساته بالاسم حتى الآن سوى «العقيد علي عبد الله صالح» الذي يصرخ باسمه كثيراً، مشدداً على الرتبة التي كان الرئيس السابق يحملها لحظة اختفائه مطلع الثمانينيات (رقى صالح نفسه بعدها إلى عميد ففريق بعد قيام الوحدة 1990 ثم إلى مشير). كذلك يتردد على لسان الإرياني اسم شخص آخر يذكر رتبته ولقبه فقط هو «العقيد الحلالي»، الذي يشك البعض في أنه كان مدير أمن الحديدة قبل سنوات عدة. ويقدم هذا الناشط اليساري شهادة حية على طريقة نظام صالح البشعة في التنكيل بمعارضيه السياسيين في حقبة ما قبل الوحدة، وربما بعدها أيضاً. فهو أخفى الكثير من معارضيه الذين يبدو أنهم أخضعوا للتعذيب حتى فقدوا عقولهم وذاكرتهم كما حصل مع الإرياني. ويبدو أن تجريد المختفين القسريين من عقولهم وذاكرتهم جزء من عملية مَحْو ممنهجة تشمل تجريدهم من هوياتهم الحقيقية، وإعطاءهم هويات أخرى ملفقة ومزورة.

فقد عثر على الإرياني تحت اسم آخر على ملفه هو «طه الطاهري». ويستجيب الإرياني لمن يناديه باسم طه ومطهر على حد سواء، طبقاً لزوج ابنته، الذي ناداه بالاسمين فبدرت عنه نفس الاستجابة، لكنه ناداه لاحقاً باسم «طارق» فاستجاب بالمثل، ليوضح زوج ابنته أنه يتصور نفسه طارق بن زياد.

مَحْو الهوية الممنهج من قبل نظام صالح للمختفين قسراً من معارضيه افتراض تعززه حالة الإرياني. فقد أخرج زوج ابنته صورة صغيرة، قال إنها كانت على ملف «طه الطاهري» (مطهر)، وهي لشاب تختلف ملامحه كثيراً عن ملامح مطهر في شبابه وشيخوخته، وتساءل: «هل تعتقد أن هذه الصورة لهذا الشخص؟».

لكن الأسرة تبدو اليوم متأكدة من أن هذا الشخص هو مطهر الإرياني. فعدا ملامحه، يردد الكثير من أسماء الأهل والأماكن التي عاش فيها. «هناك إشارات وقرائن عديدة تؤكد أنه هو»، يقول طارق موضحاً «أنه يذكر أسماء أجداده وجداته وخالاته وأسماء الأرحام التي يستحيل أن يعرفها أحد ما لم يكن هو». لكنه لا يذكر الأمور الأساسية كاسمه وأسماء بناته الأربع (إحداهن متوفاة) واسم زوجته (متوفاة أيضاً). وقال زوج ابنته إنه بدلاً عن ذلك يتذكر أسماء إخوتها وأخواتها والعديد من أقربائها وقريباتها، كما يتذكر عدد بناته الأربع دون أسمائهن. «أكيد أنه هو»، يقول طارق الذي يبدو من هيئته وحديثه ملتزماً دينياً، ويضيف: «لكننا سننتظر نتيجة فحص الحمض النووي «دي أن إيه» تفادياً للحرج الشرعي فقط».

لكن المفاجأة لا تتوقف عند هذا الحد، اذ لم يكن الإرياني المختفي الوحيد الذي عثر عليه في دار العجزة، التي تبين أن الأمن كان يوصل إليها من يشتبه حالياً في أنه من المختفين قسراً كمجانين وفاقدي ذاكرة غير معروفي الأسر.

ويشتبه في هوية حالة أخرى فاقدة الذاكرة، ربما تعود إلى ناشط يساري آخر يدعى علي خان، المختفي قسراً منذ 1978، عام تولى صالح حكم الشمال، لكن هذه الحالة التي تحمل اسم «علي مهدي الريمي» في الدار تبقى محل شك مقارنة بحالة ثالثة يشتبه في أنها لناشط يساري اختفى عام 1977. وتبدو حالة الأخير شبه مؤكدة، لكن أسرته تتحفظ على الكشف عنه حتى تنهي معاملات اجراء فحص الحمض النووي وظهور نتائجه.

الحزب الديموقراطي الثوري

نشأ الحزب الديموقراطي الثوري الذي ينتمي إليه الإرياني (الصورة) ابتداءً كفرع لحركة القوميين العرب في الشمال قبل أن يتحول إلى الماركسية اللينينية نهاية ستينيات القرن الماضي، ليبقى الفصيل الرئيسي بين عدة فصائل يسارية تنشط في الشمال بدعم من الحزب الاشتراكي اليمني الحاكم حينها في اليمن الجنوبي، حتى توحيد هذه الفصائل ودمجها في الحزب الاشتراكي. وبحكم نشاطه ودوره الرئيسيين بين بقية الفصائل، أصبح هذا الحزب هدفاً رئيسياً لأجهزة نظام علي عبد الله صالح، حيث ناله القسط الأكبر من القمع والملاحقات والاعتقالات والاختفاءات القسرية أيضاً. وقد التحق الإرياني بقافلة من رفاقه المخفيين عام 1982، حيث يعد هذا الملف من بين أبرز الملفات العالقة ابان حكم صالح، التي يبدو أن فصولها قد بدأت تتكشف بعد تحجيم نفوذه في أعقاب إزاحته عن كرسي الحكم.

مجلس حقوق الإنسان: الاستيطان الإسرائيلي جريمة حرب

بسام القنطار

بعد يومين على فضيحة مقاطعة اسرائيل جلسة مناقشة سجلها في مجال حقوق الانسان، وجّهت اللجنة الدولية لتقصي الحقائق بشأن المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، صفعة قاسية الى دولة الاحتلال، بعدما خلصت في تقرير لها الى أن عملية نقل وتهجير السكان الفلسطينيين من أرضهم لبناء مستوطنات تمثل انتهاكاً لاتفاقية روما، التي أنشئت بموجبها المحكمة الجنائية الدولية، وهو ما يمكن أن يرقى الى جرائم حرب.

وكان مجلس حقوق الإنسان قد عين ثلاث خبيرات هن: الفرنسية كريستي شانيه، والباكستانية أسما جهانجير، والبوتسوانية يونيتي داو، للقيام بمهمة تقصي الحقائق حول المستوطنات الاسرائيلية. وقالت المحققات، في تقريرهن الذي نشر في جنيف أمس، إن «الحكومة الاسرائيلية لم تمتثل لخمسة طلبات تقدّمن بها للدخول الى الأراضي الفلسطينية واسرائيل، ما دفعهن الى اجراء مقابلات في العاصمة الأردنية عمان مع عدد كبير من الضحايا والمنظمات الحقوقية والأهلية، ومع ممثلين عن السلطة الفلسطينية ووكالات الامم المتحدة المعنية». ودعون إسرائيل إلى وقف التوسع الاستيطاني وسحب كل المستوطنين اليهود من الضفة الغربية المحتلة، معتبرات أن ممارساتها تنتهك القانون الدولي.

وأضاف التقرير الذي سيناقش في جلسة تُعقد في 18 آذار المقبل «على إسرائيل وقف كل الأنشطة الاستيطانية دون شروط امتثالاً للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة. يتعين عليها البدء فوراً بسحب كل المستوطنين من الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وفي كانون الأول الماضي، اتهم فلسطينيون اسرائيل في رسالة الى الأمم المتحدة بالتخطيط لارتكاب مزيد من جرائم الحرب من خلال التوسع في المستوطنات اليهودية، بعدما حصل الفلسطينيون على اعتراف من الأمم المتحدة بوضع دولة غير عضو، وطالبوا بضرورة محاسبة اسرائيل.

ولم تتعاون اسرائيل مع التحقيق، وتقول إن المجلس يتسم بتحيز متأصل ضدّها، وتدافع عن سياسة الاستيطان بالاشارة الى حقوق توراتية في الضفة الغربية. وورد في التقرير أن محققي الأمم المتحدة المستقلين قابلوا أكثر من 50 شخصاً جاؤوا الى الأردن في تشرين الثاني للادلاء بشهاداتهم بشأن الأراضي التي صودرت والضرر الذي لحق بموارد معيشتهم، بما في ذلك أشجار الزيتون والعنف من جانب المستوطنين اليهود.

وجاء فيه «تعتقد البعثة أن الدافع وراء هذا العنف والترهيب ضدّ الفلسطينيين وممتلكاتهم هو إبعاد السكان المحليين عن أراضيهم والسماح بتوسيع المستوطنات». وأشار الى أن «نظام الفصل التام بين المستوطنين الإسرائيليين والسكان المقيمين في الأراضي الفلسطينية يحظى بتسهيلات ودعم عسكري، إضافة إلى إجراءات أمنية صارمة على حساب الشعب الفلسطيني». وتحدث التقرير عن اقامة نحو 250 مستوطنة في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية المحتلة، منذ عام 1967، وقال إن هذه المستوطنات تؤوي نحو 520 ألف مستوطن. وقال إن المستوطنات «تقود الى عمليات ضم زاحفة تمنع قيام دولة فلسطينية متماسكة وقابلة للحياة، وتقوض حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير».

كريستي شانيه خلال المؤتمر الصحفي بجنيف أمس (دنيس باليبوس ـ رويترز)

> المجموعة العربية بصدد التقدم بمشروع قرار يطالب بأن تستكمل لجنة التحقيق عملها

وذكر تحقيق الأمم المتحدة أن المحكمة الجنائية الدولية لها الاختصاص في نظر قيام قوة الاحتلال بترحيل أو نقل شعبها الى الأراضي المحتلة. وأضاف إن «موافقة فلسطين على نظام روما الأساسي قد يقود الى المحاسبة على ارتكاب انتهاكات فادحة لقانون حقوق الانسان، وانتهاكات خطيرة للقانون الانساني الدولي وتحقيق العدل للضحايا».

ورحبت الرئاسة الفلسطينية بتقرير مجلس حقوق الإنسان. ورأت الرئاسة أن «التقرير الاممي عبارة عن وثيقة قانونية توثق كافة الانتهاكات نتيجة الاستيطان». وأشارت في بيان لها إلى أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «يعلن باستمرار أن الاستيطان ووجوده على أرض دولة فلسطين يعيقان إمكانية التوصل الى حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس، وفق قرار الجمعية العامة، القاضي برفع مكانة دولة فلسطين في الامم المتحدة الى دولة مراقبة». من جهتها، انتقدت وزارة الخارجية الإسرائيلية، تقرير المجلس، ووصفته بأنه منحاز ويعرقل جهود السلام. وقال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية يغال بالمور، في بيان له، «للأسف، فإن مجلس حقوق الإنسان ميّز نفسه بمنهجية أحادية الجانب ومنحازة ضد إسرائيل. التقرير الأخير هو تذكير مؤسف آخر عن ذلك».

من جهة ثانية، كشف مصدر دبلوماسي عربي لـ«الاخبار» أنّ «المجموعة العربية بصدد التقدّم بمشروع قرار للتصويت في الدورة الـ22 لمجلس حقوق الإنسان، التي تبدأ أعمالها في 21 شباط الجاري». ويطالب مشروع القرار بأن تستكمل لجنة تحقيق دولية مستقلة عملها في دراسة آثار الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، على أن تُرفع توصيات الى مجلس الأمن مع طلب إحالة ملف الاستيطان على المحكمة الجنائية الدولية.

وليس معلوماً بعد مدى التجاوب الذي يمكن أن يلقاه هذا المشروع من الدول الـ47 الاعضاء في مجلس حقوق الإنسان، وبينها الولايات المتحدة، التي تستمر ولايتها في المجلس لغاية عام 2016، لكن نظام التصويت في المجلس يعتمد صيغة الأكثرية من دون أن يكون لأي دولة حق النقض، وسبق للمجلس الذي كان يعمل بصيغة «لجنة» قبل عام 2006 أن أصدر مئات القرارات، التي تدين اسرائيل على انتهاكاتها المرتبطة بفعل الاحتلال، لكن هذه القرارات لا ترتب أي عقوبات، ما يجعلها دون فعالية تنفيذية.

العراق: «القاعدة» يدعو إلى حمل السلاح بوجه الحكومة

دعا تنظيم «القاعدة» في العراق الطائفة السنية في البلاد إلى حمل السلاح ضد الحكومة، معتبراً ذلك السبيل الوحيد لاسترجاع كرامة «السنة»، في حين اعلنت وزارة الدفاع العراقية عن إعادة الدفعة الثالثة من ضباط الجيش العراقي السابق إلى الخدمة.

وأكد المتحدث باسم «دولة العراق الاسلامية»، الفرع العراقي لتنظيم القاعدة، ابو محمد العدناني، للمتظاهرين المعتصمين منذ اسابيع، أن هناك خيارين، إما الركوع واما حمل السلاح لنيل المطالب. وأضاف العدناني، في تسجيل صوتي بثته مواقع جهادية، أن خروج المتظاهرين ضد الحكومة «الصفوية» هو بداية انتهاء أزمات «السنة» وإنهاء لانتكاساتهم، وبداية الطريق الصحيح لاستعادة كرامتهم وحقوقهم وسيادتهم، محذراً المتظاهرين من التراجع عن مطالبهم.

وفي السياق، انتقد العدناني السياسيين «السنة» المشاركين في الحكومة واعتبرهم السبب في ترسيخ الشيعة في الحكم. وحذر من تصديق زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الذي عبر عن تضامنه مع مطالب المتظاهرين.

من جهة اخرى، أعلنت وزارة الدفاع عن موافقة القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء نوري المالكي، على إعادة الدفعة الثالثة من ضباط الجيش العراقي السابق إلى الخدمة. وذكر بيان للوزارة «أن معاون رئيس أركان الجيش للإدارة ورئيس اللجنة المشرفة الفريق الركن رعد هاشم كاظم أعلن موافقة القائد العام للقوات المسلحة على إعادة الدفعة الثالثة من ضباط الجيش العراقي السابق التي شملت محافظة كركوك والدفعة الثانية من محافظات نينوى والبصرة والعمارة بإعادة 105 ضباط إلى الخدمة». وأضاف البيان أنه سيتم تبليغهم شخصياً بالحضور إلى مراكز الاستقبال التي تم استقبالهم فيها في الدفعة الأولى منذ بدء الدعوة لإجراء الفحص الطبي وإصدار الأمر الديواني بإعادتهم، مؤكداً وجود دفعات أخرى ستصدر تباعاً بعد انتهاء تدقيق كل مرحلة من المراحل.

في اطار آخر، كشف رئيس كتلة الأحرار النيابية بهاء الأعرجي، في مؤتمر صحافي أمس، أن «زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أبلغ وزراء كتلة الأحرار بعدم استلام هذه الوزارات في حال عرضت عليهم داخل اجتماع مجلس الوزراء، لأننا جزء من الحل». وشدد على أن ما قام به رئيس مجلس الوزراء عبر إقالة وزراء العراقية غير قانوني لأنه مخالف للنظام الداخلي للمجلس»، مبيناً أن «تجميد عمل الوزير أو عدم حضوره جلسات مجلس الوزراء لا يعني فقدانه منصبه، خصوصاً أن مسألة الوزارات موضوع مهني». ودعا وزراء العراقية إلى «العودة لممارسة أعمالهم من أجل تخطي الازمة والتخفيف منها».

إلى ذلك، هدد النائب عن التحالف الكردستاني فرهاد الأتروشي، أمس، بأن إقليم كردستان سيصدر النفط إلى تركيا إذا استمرت بغداد بفرض ضغط سياسي وحصار اقتصادي عليه في ما يتعلق بالمشتقات النفطية. وقال الأتروشي، في حديث لموقع «السومرية نيوز»، إن «تصدير النفط الخام من الإقليم إلى تركيا غير موجود، وإصرار الحكومة الاتحادية على أن الإقليم يصدر النفط من دون موافقتها غير دقيق وغير صحيح»، معتبراً أن «اتهام الإقليم بتصدير النفط بكميات كبيرة إلى تركيا استغلال سياسي وتشويش وتضليل للرأي العام».

(الأخبار، أ ف ب)

كاميرون في ليبيا والجزائر: مواجهة الخطر المتنامي لتنظيم «القاعدة»

ليست مصادفة أن تأتي زيارة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، إلى كل من ليبيا والجزائر في هذا الوقت بالذات، حيث تتفاعل قضية التدخل الدولي في مالي ومحاربة التنظيمات الإسلامية في منطقة الساحل الأفريقي

معمر عطوي

حملت زيارة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، إلى الجزائر ومن بعدها ليبيا خلال اليومين الماضيين عنواناً اساسياً هو الأمن في منطقة الساحل الأفريقي، وخصوصاً أنها جاءت في وقت تشهد فيه جمهورية مالي تدخلاً دولياً سافراً بحجة ملاحقة عناصر القاعدة وغيرها من التنظيمات الإسلامية الجهادية، التي سيطرت على شمال هذا البلد الأفريقي، وفرضت حكم الشريعة الإسلامية على مواطنيها.

العنوان الأمني للزيارة المزدوجة برز على نحو لافت من خلال تصريح كاميرون في العاصمة الجزائرية، حيث استقبله الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في قصر الشعب أول من أمس، كأول رئيس وزراء بريطاني يزور الجزائر منذ أكثر من 50 عاماً. كاميرون عبّر عن رغبته في تعزيز علاقات الأمن بين بريطانيا والجزائر بعد «دلائل على تنامي خطر» تنظيم القاعدة في المنطقة. ولعل دلالات هذه الزيارة الاستثنائية أنها أتت في وقت استثنائي بعد أسبوعين من هجوم شنه إسلاميون مسلحون ضد منشأة لإنتاج الغاز في صحراء الجزائر، قُتل فيه نحو 37 أجنبياً، بينهم بريطانيان. وعشية إعطاء وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الضوء الأخضر لاطلاق بعثة من شأنها مساعدة ليبيا على ضبط أمن حدودها، الذي يُعدّ أمراً حيوياً، في ظل التوتر الذي يسود دول الساحل.

كاميرون الذي وجّه لوماً مبطناً إلى الجزائر بسبب اتخاذها قرار انهاء عملية الخطف عسكرياً من دون إعلام لندن، تحدث في بلد المليون شهيد عن «حوار أمني استراتيجي بين بلدينا»، مؤكداً «أننا ناقشنا كيفية محاولة بذل جهد أكبر في ما يتعلق بالحوارات الاستراتيجية وأيضا التعاون الدفاعي والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب والتعاون في مجال الاستخبارات»، ومكرراً معزوفة «مواجهة الارهاب في مختلف أنحاء العالم». لذلك أبدى استعداد لندن للمساعدة على تدريب القوى الأمنية في منطقة غرب أفريقيا، ولعل مرافقة مستشار الأمن القومي البريطاني كيم داروك، له، تحمل اشارات الى الأهمية الأمنية للزيارة.

ويبدو أن كاميرون سعى أيضاً إلى السير على درب زيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الأخيرة الى الجزائر في قطف فرص استثمارية، ولا سيما لشركة «بريتش بتروليوم».

كاميرون في طرابلس أمس (إسماعيل زيتوني ـ رويترز)

كاميرون سعى للسير على درب هولاند في قطف فرص استثمارية

أما في طرابلس، التي يحل فيها للمرة الثانية بعد مشاركته مع الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي في احتفالات الليبيين بالنصر على نظام العقيد معمر القذافي في خريف عام 2011، فقد جاءت زيارته أمس، استكمالاً لمباحثاته حول الوضع الأمني في منطقة الساحل وارتباطها بدول شمال أفريقيا.

اللافت أن وصوله إلى ليبيا، تزامن مع إصدار لندن تحذيراً من تهديدات تستهدف رعايا غربيين في مدينة بنغازي (شرق ليبيا) وسفارتها في طرابلس. أما الإشارة الأبرز للبعد الأمني، فكانت توجه المسؤول البريطاني برفقة وزير الداخلية الليبي عاشور شوايل، على الفور، إلى أكاديمية الشرطة، في الضاحية الجنوبية للعاصمة، حيث حضر مراسم تخرج لضباط الجيش، وهذا جرى وسط إجراءات أمنية استثنائية مشددة. وبحسب مصدر حكومي ليبي، فإن التعاون في «مجال الأمن»، هو محور محادثات كاميرون مع المسؤولين الليبيين، في وقت لا تزال فيه الهضبة الأفريقية تعاني تجاوزات ثوار الأمس، الذين تحولوا الى ميليشيات فوضوية تهدد أمن البلاد.

ولعل زيارة كاميرون أتت في ظل حساسية الموقف الأمني الليبي وارتباطه بما يجري في مالي، فيما تواصل القوات الجوية الليبية عملياتها العسكرية لتمشيط الحدود الجنوبية الغربية، حيث تنشط عمليات تسلل المقاتلين وتهريب السلاح عبر الدول المجاورة لليبيا.

من الواضح أن لندن وباريس اللتين تقدّمتا جيوش حلف شمال الأطلسي في معركة القضاء على نظام القذافي، تواصلان استراتيجياتهما في المنطقة بهدف معلن هو ملاحقة التنظيمات المتشددة، وهدف خفي هو مواصلة الكولونيالية تحقيق أهدافها في مواقع ومصادر الثروة.

ويبدو عنوان الأمن فضفاضاً حين نتحدث عن تطورات الأوضاع في منطقة الساحل، وخصوصاً أن فزاعة القاعدة كانت خطة مدروسة لدى دوائر القرار منذ سنوات، وكان مشروع إقامة قاعدة عسكرية للأطلسي في ليبيا لقتال القاعدة، مهمة مطروحة منذ إطاحة نظام القذافي.

إيران

طهران تعزّز التخصيب وهاغل يهدّد

فيما تسعى إيران الى تحديث معداتها في منشأة ناتنز التي تعدّ أحد أهم مواقعها النووية بحسب وثيقة اطلعت عليها «فرانس برس»، كشف المرشح لوزارة الدفاع الأميركية تشاك هاغل، أمام الكونغرس، عن أنه اذا جرت الموافقة على احتلاله المنصب، فسيحرص على أن يطمئن الجيش الأميركي إلى أنه مستعد لضرب ايران اذا كانت هناك ضرورة.

وأفادت وثيقة صادرة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بأن ايران أخطرتها في رسالة بتاريخ 23 كانون الثاني، عن «آلات طرد مركزي من طراز IR2M ستستخدم في وحدة 22 EH» في موقع ناتنز (وسط) لتخصيب اليورانيوم. وأفاد دبلوماسي في فيينا، حيث مقر وكالة الطاقة، بأن الات الطرد المركزي الحديثة ستُستَخدم على الأرجح للتخصيب الى 5 في المئة كذلك. وقال الدبلوماسي «حتى الآن خصّبوا فحسب الى نسبة 5 في المئة في ناتنز، وسيكون مفاجئاً إن اعلنت ايران الآن أن (التحديث) مخصص (للتخصيب) حتى 20في المئة». في هذه الأثناء، طمأن هاغل، رداً على تساؤلات طرحها مشرعون أميركيون قبل الجلسة التي يعقدها الكونغرس للموافقة على تولية منصب وزير الدفاع، أن الولايات المتحدة ستحافظ على التزامها «الراسخ» بأمن اسرائيل. وعبّر عن تأييده لقرار الرئيس الأميركي باراك أوباما، بجعل كل الخيارات مطروحة لمنع ايران من امتلاك اسلحة نووية.

وكتب هاغل في رسالة الردود أنه «في حالة الموافقة علي فسأركز بكل عزم على ان يكون الجيش الأميركي مستعداً بجد لأي احتمال طارئ. وعلى الرغم من ان هناك وقتاً ومجالاً للدبلوماسية التي يرافقها ضغط فقد بدأت النافذة تنغلق. وعلى ايران ان تظهر استعدادها للتفاوض بجدية»، لكنه أكد الحاجة الى «الحذر واليقين» اذا بدأ التفكير في استخدام القوة.

من جهة ثانية، أعربت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون، عن قلقها بعد توقيف العديد من الصحافيين في إيران «وخصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية». وقال المتحدث باسم المسؤولة الأوروبية، في بيان له، إن «أشتون أُبلِغت أن أقرباء مقيمين في إيران لصحافيين يعملون في خدمة اللغة الفارسية لدى BBC في لندن تعرّضوا للمضايقة، وأن معلومات مسيئة إلى هؤلاء الصحافيين تنتشر في ايران. ومثل هذه الأعمال تمثل تهديدات بدوافع سياسية، مما يثير القلق مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية».

وكان بيان قد صدر عن وزارة الاستخبارات الإيرانية أول من أمس، أعلن أن 14 صحافياً أُوقِفوا أخيراً في ايران كانوا يتعاونون مع «شبكة إعلامية مرتبطة بالغرب»، مضيفاً إن الاتهامات الموجهة اليهم «متينة وموثقة».

وتتهم طهران وسائل الإعلام الأجنبية التي تبث بالفارسية على غرار BBC فارسي أو صوت أميركا واذاعة اوروبا الحرة/راديو فاردا التابعة لراديو ليبرتي بالمشاركة في «المؤامرة» الغربية لتقويض النظام الايراني.

(أ ف ب، رويترز)

◄ وفيات ►

الآسفون: آل الأسعد وآل صفيّ الدين
ينعون إليكم وفاة فقيدهم الغالي المرحوم
ماهر أحمد الناصيف الأسعد
والدته: ماجدة شبيب باشا الأسعد
زوجته: بهية مهدي صفي الدين
أولاده: وائل وهاشم وكامل
إخوته: ماجد والمرحومين حكمت ـ راجح ورابح
توفاه الله في الولايات المتحدة الأميركية الاثنين 2013/1/28، وبهذه المناسبة سيقام مجلس عزاء.
تقبل التعازي في منزل أخيه ماجد الأسعد اليوم الجمعة، ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر.
المكان: صيدا ـ عبرا ـ طريق الجامعة اليسوعية.

زوجته: جورجيت فضلو انطون
أولاده: منى أرملة المرحوم جوزيف الشامي وأولادها
انطوان الشامي وعائلته
جورج الشامي وعائلته
جوزفين أرملة المرحوم نقولا داغر وأولادها
نوال زوجة سليمان نسيب نعمه وعائلتها
زلفا زوجة حسان أحمد الراعي وعائلتها
جاكلين زوجة عبده نسيب نعمه وعائلتها
شقيقه: إدوار الشامي وعائلته
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
سليمان يوسف الشامي
تقبل التعازي اليوم الجمعة أول شباط 2013 في صالون كنيسة مار الياس ـ دير القمر من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

رقد على رجاء القيامة المرحوم
انطوان يوسف بو سليمان
شقيقاه حكمت يوسف بو سليمان وولده بيار (في المهجر)
فيليب يوسف بو سليمان
شقيقاته عايده زوجة توفيق مفرّج وعائلتهما
سهام يوسف بو سليمان
لودي زوجة أسعد منصور وأولادهما وعائلاتهم
فيوليت يوسف بو سليمان
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقام الصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الجمعة أول شباط 2013 في كنيسة مار شربل الرعائية في أدونيس زوق مصبح ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه بتدين اللقش، قضاء جزين حيث تقام صلاة وضع البخور الساعة الثالثة من بعد الظهر في كنيسة مار يوسف وبعدها يوارى في ثرى مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي السبت والأحد 2 و3 شباط في صالون كنيسة مار شربل الرعائية في أدونيس زوق مصبح ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف اليوم الجمعة الموافق فيه الأول من شباط 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة ناهيل درويش كالوت
زوجة الحاج محمد علي كلاس
أولادها: الدكتور زين، حمزة، مختار، وحسين كلاس.
أصهرتها: فؤاد نجار، محمد الخنساء، بلال فولادكار، عباس غندور، وعباس حايين.
أشقاؤها: المرحوم الحاج محمد، الحاج يوسف، الحاج رشيد، المرحوم الحاج حسين كالوت.
وبهذه المناسبة الاليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها النبطية الفوقا، عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: آل كلاس، كالوت، وعموم أهالي بلدة النبطية الفوقا.

تصادف اليوم الجمعة 1 شباط 2013م. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم أحمد حسين حامد
أولاده: أكرم . ناصر . نجيب . إبراهيم
أشقاؤه: المرحوم علي . المرحوم الحاج حسن . الحاج محمد . الحاج مصطفى . الحاج نجيب . الحاج يوسف
أصهرته: علي خليل . حسين الأتات . محمد الديراني ومحمود الملا
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية روضة الشهيدين من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصراً
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل حامد . آل الجوني . آل حيدر حسن . آل حمود . آل جابر

شكر على تعزية

عائلة الفقيدة
وداد رفيق الخازن
تتقدم بجزيل الشكر من جميع الذين واسوها في مصابهم الأليم، معربة لهم عن وافر امتنانها وخالص تقديرها

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم زهرة محمد صادق، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/463190

فُقد جواز سفر لبناني باسم محمد فؤاد حجيج، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 76/585277

فُقد جواز سفر باسم أحمد مصطفى الرّهاوي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 01/555806 أو 70/089477

فقدت إقامة مجاملة ZAINAB QAIS AL SALMAN الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/133383

فُقد جواز سفر باسم فريال يحيى شمس باشا لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/952539

فقد جواز سفر وإقامة باسم Yewubdar Lejese Admase، إثيوبيّة الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 07/400172 - 07/400192

للبيع

للبيع مطعم بداعي السفر، ديكور ممتاز، تجهيزات كاملة، موقع جيد، إيراد جيد، وله سمعة طيبة. طرابلس 03/348267

مبوب

إعلانات رسمية

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب ليف هو نغستو بوكالته عن جمعية جنرال كونفرنس كوربوريشن اوف سفنث داي ادفنتش سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1966 منطقة الرميل.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
صادر عن القاضي المنفرد المدني في حلبا
الناظر بقضايا الأحوال الشخصية
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2013/19
المستدعي: نجيب مطانيوس نجيب
القريات . عكار
الطلب: إثبات ذاتية
إن والد المستدعي يدعى مطانس نجيب نجيب من بلدة القريات رقم السجل 23/ القريات
وقد ذكر على الإفادتين العقاريتين باسم مطانيوس جرجس جبور وطانيوس نجيب جبور
وبما أن المستدعي يرغب بتصحيح اسم والده في الإفادتين العقاريتين ليصبح مطانس نجيب نجيب بدلاً من مطانيوس جرجس جبور وطانيوس نجيب جبور.
إن هذه المحكمة تكلف كل صاحب مصلحة بالاعتراض أمامها خلال مهلة شهرين من تاريخ آخر نشر.
رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية . الخامسة .
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين رحال وملاك
رقم الأوراق: 2012/333
الجهة المستدعية: أحلام وهيام فياض
الجهة المستدعى ضدها: بدرية وإنعام وإفتكار وأمينة وفاطمة محمد فياض وورثة المرحوم أحمد محمد فياض وهما . محمد وخالد فياض .
الجهة المطلوب إبلاغها: السيدة بدرية محمد فياض لمجهولية محل الإقامة
الأوراق المطلوب إبلاغها: صورة طبق الأصل عن القرار الصادر في الدعوى رقم 2012/333 بتاريخ 2012/8/28 والذي يقضي بموجبه تعيين الخبيرين المهندسة اسمهان عبدالله والسيد فوزي اللبان للكشف على العقار رقم /317/ المصيطبة وبيان أوصافه ومشتملاته بالتفصيل ووضع مشروع بقسمة العقار إذا كان قابلاً للقسمة وتخمين العقار أرضاً وإنشاءات بعد حسم قيمة مساحة التخطيط عند وجوده وتقدير حصة كل من الشركاء منه على ضوء أسهمه وذلك بتاريخ الكشف وبحالة العقار الراهنة، على أن يأخذ بعين الاعتبار موقع العقار والأسعار الرائدة أو المتداولة حديثاً في منطقة تواجده.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة أو إرسال من ينوب عنكم أو يمثّلكم بموجب سند قانوني مصدّق أصولاً لتبلغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير وإلا تجري بحقكم الإجراءات المنصوص عنها في أحكام المادة /409/ أ.م.م.
28 كانون الثاني 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلاً من: عائشة نسيب الصلح وليلى بهاء الدين الزين ورفقة زهية بهاء الدين الزين ودعد محمد رياض الجوهري وسليم وحيد الصلح وبهية بهيج الجوهري والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2012/772 المقامة من فرح محمد الزعتري بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 1139 من منطقة الصرفند العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي المستدعى ضدها نهلا فضل خضرة والمجهولة محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2013/1204 المقامة من علي عبد الحسن بكري ورفاقه بموضوع إزالة شيوع على العقارين رقم 1686 و1700 من منطقة برج الشمالي العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب المحامي معن هوشر بوكالته عن أحد ورثة محمد حسين علي دياب شهادات قيد بدل ضائع 273 و274 و276 و299 و267 منطقة سير
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب عبد الكريم عجوز سند تمليك بدل ضائع للعقار /1098/ المنية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
عن مدير عام الشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للقسم 47 بلوك B من العقار 225 برج البراجنة والعائدة ملكيته للسيدة أمينة علي المولى بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعدّلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم إلى حضرة أمين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان
عن مدير عام الشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للقسم 49 بلوك B من العقار 225 برج البراجنة والعائدة ملكيته للسيد حسين علي اسماعيل بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم إلى حضرة أمين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عماد ملحم خضر وكيل ياقوت فارس المغربي سند ملكية بدل ضائع للعقار 598 كفرسلوان
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حسام سليم راسبيه وكيل وداد حسن بركة بصفتها الشخصية وبصفته وكيل وداد جميل بركة أحد ورثة مهيبا حسن بركة سندات ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقارين 1390 و1356 العبادية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب منير عبدو سالم وكيل المحامية إيليان أنطون غناجة بصفتها وكيلة دنيز شارل كتفاكو سندي ملكية بدل ضائع للعقار 6/5166، 11 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان صادر عن محكمة جزاء صور
غرفة القاضي بلال بدر
بالدعوى الجزائية رقم أساس 2012/945، قرار 2012/461 والمقامة من المدعي حسن خليل سلامة ضد المدعى عليه ماهر عبد الحفيظ التنير، والدته رشيدة، تولد 1965، سجل 368 عين المريسة، قرر حضرة القاضي بلال بدر بتاريخ 2012/12/18 إبلاغ المدعى عليه الحكم الصادر بتاريخ 2012/6/28 والمتضمن حبسه مدة ستة أشهر وتغريمه مبلغ أربعمئة ألف ليرة لبنانية، وإلزامه بدفع مبلغ 132 و19 دولاراً أميركياً، بالإضافة الى مبلغ مليوني ليرة لبنانية بدل عطل وضرر للمدعي وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية حكماً غيابياً بحق المدعى عليه يقبل الاعتراض والاستئناف.
رئيس القلم
علي عاصي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب سليم البدوي لموكله حنه بشارة الشدراوي سندات بدل ضائع للعقارات 336 و1015 و1905 و4415 و4932 و5581 حدث الجبة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر كامل السعدي وكيل محمد أنيس عامر أحد ورثة أنيس حسن عامر سند ملكية بدل ضائع للعقار 1858 بعقلين
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أدونيس نجيب القزي وكيل إيفات، ندى، نورما، نايلة، نينا وناصيف حنا القزي سندات ملكية بدل ضائع للعقار 1511 جدرا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طوني فرحات الغريب وكيل ريمون جورج شعيب بصفته أحد ورثة جورج يوسف شعيب سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2239 الدامور
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بشارة خليل أبو سعد وكيل دنيا نظمي نجيب عزقول بصفتها الشخصية ووكيلة كل من سمر ونجيب شاكر أبو مرعي بصفتهم المشتريين من شاكر نجيب أبو مرعي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 329 الناعمة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد حسين خليل بوكالته عن المحامي عثمان عرقجي وكيل نور الدين نهاد بيهم سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة/ نور الدين نهاد بيهم بالعقار 5590 منطقة الأشرفية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
طلبت سلام أحمد سعيد بوكالتها عن زيد صفي الدين تصحيح اسم مورثة وكيلها آسيا السيد ابراهيم السيد ابراهيم بدلاً من قاسيه السيد ابراهيم طاهر على العقار رقم 613 المنصوري.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري الإضافي
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي أحمد محمود برجاوي وكيل بلال هاشم هاشم أحد ورثة هاشم شريف أمين فنيش هاشم سند ملكية بدل ضائع للعقار 3/463 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عادل محمد أبو حويلي وكيل رياض علي اسماعيل وهاشم علي الأمين وفوزي يوسف جابر شهادة تأمين بدل عن ضائع (الدرجة الثانية) للعقار 1930 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طليع شاهين الأعور وكيل ريتا سليم الرامي بصفتها أحد ورثة حياة وديع الرامي سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 2065 فالوغا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت حياة يوسف العسراوي وكيلة رشيد حسين العياص سند ملكية بدل ضائع للعقار 19/3241 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية ابتسام أمين حريز وكيلة وسيم عصام حريز سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/4433 العبادية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير علي الجوني وكيل جميل قاسم منصور سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 3172 و3171 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير علي الجوني وكيل عصام محمد محمد خير الدين أحد ورثة محمد محسن خير الدين سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1639 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب أنطوان معوّض بصفته أحد ورثة حنّا إسحق معوّض سند بدل ضائع 3155 إهدن.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

بانوراما العام الاقتصادي ٢٠١٢- ٢٠١٣ من موقع وشبكة سوق المال.كوم
موقع وشبكة سوق المال يتوقع استمرار تفاقم الأزمة الاقتصادية في عام ٢٠١٣

توقع خبراء موقع وشبكة سوق المال الاقتصادي SouqElmal.com اشتداد حدّة الأزمات المالية خلال العام ٢٠١٣ بسبب استمرار ارتفاع الديون السيادية وإجراءات التيسير الكمي مع المماطلة باتخاذ القرارات الجذرية لحل الأزمات . جاء هذا التوقع في التقرير السنوي للاسواق المالية متضمنا نظرة على تحركات الاقتصاد العالمي وأهم الأحداث التي حصلت خلال عام ٢٠١٢ وتوقعات السيناريوهات المحتملة خلال العام ٢٠١٣. ويتوفر هذا التقرير بنسخة مرئية ومكتوبة على موقع الشبكة وعلى صفحات التواصل الاجتماعية التابعة للشركة. وشدد السيد احمد الخطيب الرئيس التنفيذي لمجموعة امانة كابيتال على أهمية هذا التقرير الذي يعد أحدث مبادرات موقع وشبكة سوق المال حيث يعتبر التقرير مرجعا مهما للمتداولين ومتتبعي الأسواق المالية. حيث قال "نركز دائما في امانة كابيتال على التوسع في جميع الخدمات التي يحتاجها المتداولين العرب لتحقيق أستراتيجيتنا المتمحورة حول تمكين المتداولين. وقد أعدّ هذا التقرير نخبة من الخبراء والمحللين في موقع وشبكة سوق المال.كوم الذي يقدم لزوّاره باقة من أبرز وأهم الخدمات الإخبارية والتحليلية للأسواق المحلية والعالمية بالإضافة إلى التحاليل المرئية والمكتوبة المحدّثة يومياً. وبذلك يعتبر موقع وشبكة سوق المال النافذة العربية الأولى والمتطوّرة التي تغطي تغييرات الأسواق على مدار اليوم طوال السنة. هذا وقد أكّد السيّد محمد الخضر المدير العام لموقع وشبكة سوق المال الاقتصادية على أن الشفافية والسرعة والمصداقية هي أساس كلّ ما نقوم به في موقع سوق المال حيث نركز على أستخدام أبرز الادوات والتطبيقات الحديثة لنقدم المحتوى والخدمات باللغة العربية ونضمن دقة وسهولة وصولها الى الباحثين عنها. وأضاف السيّد محمد الخضر „ نحن لن نكتفي بما وصلنا إليه ولكن سنسعى لتطوير موقعنا وإضافة كل ما يفيد وينير الطريق أمام عملائنا الكرام عن طريق متابعة خططنا الإستراتيجية.
(بيان)

ملاعب مصر

جماهير الأهلي محتفلة بعد صدور القرار في أحداث بورسعيد السبت الماضي (عامر عبد الله دلش ـ رويترز)

استئناف الدوي المصري رهن «مليونية الخلاص»

24 ساعة تفصل المصريين عن معرفة مصير استئناف النشاط الكروي، الذي توقف بعد أحداث بورسعيد، وذلك بعدنا أجل اتحاد اللعبة اجتماعه بشأن الترتيبات الأخيرة لبدء الدوري المقرر غداً الى ما بعد انتهاء أحداث «مليونية الخلاص»

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

في الوقت الذي استعدت فيه القوى السياسية المدنية المصرية لـ«مسيرات الخلاص» الى قصر الاتحادية اليوم مطالبةً بإسقاط النظام الإخواني بعد أشهرٍ حكمه التي لم تزد على 7 أشهر، شُغلت الأوساط الرياضية في مصر بإمكانية عودة الدوري بعد توقف دام عشرة أشهر، في ظل ما تشهده البلاد من أحداث دامية، وخصوصاً أنه طبقاً للقرارات المتّفق عليها مسبقاً، ولخطاب وزارة الدفاع وتأكيد الاتحاد المصري لكرة القدم، من المقرر أن ينطلق الدوري المصري لكرة القدم غداً بمباراة افتتاحية بين الزمالك والاتحاد السكندري.

وزارة الداخلية من جانبها اختفت من المشهد، ولم تظهر أي موقف واضح تجاه عودة عشرات الآلاف من المشجعين وشباب «الألتراس» الى ملاعب كرة القدم من جديد من عدمها، واكتفت فقط بتصريح على لسان مسؤول المركز الإعلامي الأمني بالوزارة: «لا علم لنا بمصير الدوري حتى الآن». المسؤول برر بأن عودة الدوري مرهونة باستقرار الشارع من عدمه، مضيفاً: «إذا استقرت الأمور في الشارع، فسيكون الدوري العام في موعده المحدد».

وفي الوقت نفسه أعلن مجلس إدارة اتحاد الكرة، عن نظام وشروط مسابقة الدوري العام الجديد، بل وأرسلت تلك الشروط والتعديلات الى الأندية استعداداً للانطلاق غداً. ورغم أن موقف غالبية أعضاء اتحاد الكرة لم يختلف كثيراً عن موقف وزارة الداخلية، الفاقد الرؤية بحسب المتحدث الرسمي باسم الاتحاد محمود الشامي فإن «انطلاق الدوري في موعده السبت يتوقف على الأحداث التي ستشهدها جمعة الخلاص»، مبرراً بأن الداخلية قبل يوم واحد من المسابقة لم ترسل إلى الاتحاد خطاباً يفيد بتراجعها عن الاتفاق المبرم قبل عدة أشهر بعودة الدوري في 2 فبراير القادم، الشامي قال لـ «الأخبار»«إن مديرية أمن القاهرة أرسلت خطاباً الى الاتحاد يفيد بعدم ممانعتها بدء الدوري في موعده، لكن الاتحاد قرر بإجماع الآراء تأجيل تحديد إذا ما كان الدوري سينطلق في موعده، أم سيجري تأجيله أسبوعاً أو أكثر الى ما بعد انتهاء أحداث اليوم، ومعرفة المصير الذي ستشهده البلاد».

وبعيداً عن احتدام تظاهرات اليوم ومدى إمكانية تضمنها أحداث عنف واسعة، وخاصة مع تردد معلومات تؤكد تسلح الداخلية بالخرطوش في مواجهة متظاهري اليوم أمام الاتحادية، سيمثل هذا اليوم عائقاً أمام استئناف النشاط الكروي في مصر من عدمه، وخاصة أن مشجعي النادي الأهلي «ألتراس أهلاوي» قرروا إحياء أول ذكرى لشهداء مجزرة بورسعيد اليوم، وهو ما يثير الكثير من التساؤلات عند المهتمين من متخذي القرار بشأن كيفية السماح بعودة الدوري والتفاف عشرات الآلاف من المشجعين من فئة الشباب الأكثر تأثيراً في الفترة الأخيرة حول فكرة بعينها قد تفرض الأحداث أن تخرج تلك الفكرة عن إطار التشجيع الرياضي، وهو ما حدث أخيراً من تلاحم غضب شباب من «الألتراس» أو مما يعرفون بـ «البلاك بلوك» من حادث بورسعيد، وهو ظاهرياً رياضي، لكن باطنه سياسي بامتياز.

> **تتضارب الآراء بشأن عودة الدوري المصري الذي قد يلغى في رأي البعض**

الصحافي بسام أبو بكر من جانبه قلل من جدوى تلك الرؤية، مبرراً بأن الدوري مقرر له أن يبدأ من دون جمهور، وأن يقام على ملاعب القوات المسلحة، التي تتميز ببعدها عن المناطق المأهولة بالسكان وبتأمين القوات المسلحة لها، مضيفاً: «عودة الدوري لا تمثل أي عائق، ولا يجوز ربطها بالأحداث، وخاصة أن مجموعة «ألتراس أهلاوي» وأهالي شهداء مذبحة بورسعيد لا يمانعون إطلاقاً من عودة الدوري، بعدما حصلوا على القصاص لشهدائهم، بالقرار الذي صدر قبل أيام بإحالة أوراق 21 متهماً على المفتي».

أبو بكر لفت الى أن الملاعب الخمسة التي جرى اختيارها من قبل وزارة الداخلية لإقامة مباريات الدوري عليها تابعة للقوات المسلحة، وجرى استبعاد الملاعب الموجودة في أماكن الاشتباكات في محافظتي بورسعيد والسويس من بينها. وبحسب أبو بكر فان الشروط المتفق عليها من قبل وزارة الداخلية واتحاد الكرة تؤكد على بدء الدوري من دون جمهور، على أن يقرّر بعد دراسة الحالة الأمنية تحديد الموعد الذي يسمح فيه بحضور الجماهير للمباريات.

رؤية الصحافي تتعارض كثيراً مع رؤية الناقد الرياضي شادي عيسى، الذي رأى أن الدوري المصري في طريقه الى الإلغاء لا محالة، مضيفاً إن السيناريو المتوقع هو أن يخرج رئيس اتحاد الكرة مساء اليوم ليعلن عن تأجيل موعد انطلاق الدوري عدة أيام بسبب تظاهرات الاتحادية وما سيتبعها من تفجر الأوضاع مجدّداً، مضيفاً: «من الصعب استئناف النشاط في الوقت الذي لا يزال فيه الدم المصري مستباحاً من قبل الداخلية».

ضجة أبو تريكة

أثار النجم محمد أبو تريكة أمس ضجة توازي تلك التي تحيط بالدوري عندما قرر الانتقال من الاهلي الى بني ياس الإماراتي على سبيل الإعارة. وقال مدير الكرة في الأهلي سيد عبد الحفيظ: «لجنة الكرة والجهاز الفني وافقا على إعارة محمد أبو تريكة لبني ياس لمدة ستة أشهر»، مشيراً الى أن «عدم اتضاح الرؤية بالنسبة إلى انتظام مسابقة الدوري، نظراً إلى الظروف التي تمر بها البلاد، والمقابل المالي الذي سيتقاضاه النادي من إعارة أبو تريكة هما السببان الرئيسيان وراء السماح للاعب بالرحيل».

الكرة اللبنانية

خسارة وديّة مقلقة للبنان أمام قطر

المشهد نفسه يتكرر للمرة الثالثة على التوالي. منتخب لبنان لكرة القدم يخرج خاسراً أمام نظيره القطري 0-1، في المباراة الودية التي أقيمت بينهما على ملعب السد في العاصمة القطرية الدوحة، ضمن استعداداتهما لبدء مشوار تصفيات كأس آسيا 2015 المقررة في أوستراليا.

إلا أن ما يدعو الى القلق ليس عدم التخلص من الهزائم أمام قطر، بل المستوى الذي ظهر عليه المنتخب اللبناني عشية لقائه المهم في ضيافة إيران في السادس من الشهر الحالي. وبدا لبنان غير قادر على تشكيل خطر كبير على نظيره القطري، في ظل عدم وجود رأس حربة واحد في المجموعة يمكنه أن يتحرك في خط المقدمة ويسمح عبر انطلاقاته الى الأمام للاعبي خط الوسط باستغلال المساحات والاقتراب أكثر من منطقة الخصم.

وبدا لافتاً أن أداء اللبنانيين اختلف بين شوطي المباراة، إذ كان «رجال الأرز» الأكثر استحواذاً على الكرة في الشوط الاول بفضل لاعبي الأجنحة ووسط الميدان هم أحمد زريق وعدنان حيدر ومحمد شمص وعباس عطوي ومحمد حيدر ونادر مطر، الذين تمكنوا من استخلاص الكثير من الكرات، لكن من دون أن يتمكنوا من استثمارها لتسجيل الاهداف.

وفي الشوط الاول أيضاً، كان لبنان أول من صنع الخطورة عبر عدنان حيدر في الدقيقة الخامسة، ليغيب بعدها الأخير عن أجواء اللقاء، الذي شهد في أواخر نصفه الاول أخطر فرصة قطرية عندما ارتدت رأسية إبراهيم ماجد من العارضة إثر ركلة حرة نفذها خلفان إبراهيم.

أحمد زريق يحمي كرته (عدنان الحاج علي)

الخيارات لم تكن كثيرة امام مدرب لبنان الالماني ثيو بوكير في الشوط الثاني، وهو الذي ظهرت العصبية عليه طوال الدقائق التسعين، وخصوصاً بعدما لمس أفضلية قطرية منذ انطلاق الشوط الثاني تعامل معها بالشكل المطلوب المدافعون علي حمام ويوسف محمد ومعتز بالله الجنيدي ونور منصور، حتى جاءهم التهديد الاول من المجنّس سيباستيان سوريا الذي سدد كرة من مسافة قريبة إثر عرضية من خلفان ابراهيم أنقذها الحارس عباس حسن (53).

ورغم أفضليتهم، احتاج القطريون الى مساعدة الحكم الاردني أدهم محمد لتسجيل هدف الفوز، إذ لم يحتسب الأخير خطأً ارتكبه طلال البلوشي على الحارس حسن إثر ركنية ليستفيد عبد الكريم حسن ويحوّل الكرة المرتدة اليه الى الشباك (61). كذلك، احتسب الحكم ركلة جزاء لقطر إثر عرقلة وليد اسماعيل لماجد محمد، سددها جارالله المري وتصدى لها حسن ببراعة (88).

(الأخبار)

السلة اللبنانية

الاتحاد اللبناني لدعم منتخب كرة السلة

اجتمع رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة الدكتور روبير أبو عبدالله ونائب الرئيس تمام جارودي ومدير المنتخبات الوطنية فادي تابت وأعضاء لجنة المنتخبات بمنتخب لبنان للرجال في قاعة نادي الشانفيل للتشاور في خطة الإعداد للمرحلة المقبلة.

وأشار أبو عبدالله الى دعم الاتحاد للجهاز الفني واللاعبين في استعداداتهم للاستحقاقات المقبلة، معلناً أنه سيظل على مقربة من اللاعبين، وأنه جاهز لأي طلب ما دام الهدف هو التأهل الى كأس العالم.

بدوره، شرح المدرب غسان سركيس آلية التمارين التي ستجري يومياً للوصول الى الجهوزية التامة، مشيراً الى أنه بعد بطولة غرب آسيا من الضروري وضع خطة لتجنيس لاعب كبير ليشارك مع منتخب لبنان في بطولة آسيا، آملاً أن يلتحق جوليان خزوع بالمنتخب بعد بطولة غرب آسيا.

أما مدير المنتخبات فادي تابت فقد تحدث عن مواكبة حثيثة للاستعدادات لبطولة غرب آسيا، كاشفاً عن مشاركة المنتخب في دورة العاب البحر الابيض المتوسط في حزيران المقبل في مرسين (تركيا) وفي كأس جونز في تايبه في تموز المقبل وأن الهدف هو التأهل الى كأس العالم للمرة الرابعة توالياً. كذلك، شكر قائد المنتخب فادي الخطيب الاتحاد على مواكبته للمنتخب مع التشديد على الإعداد وإقامة المعسكرات.

نتائج اللوتو اللبناني

27 39 37 31 26 22 11

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1062 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 11 ـ 22 ـ 26 ـ 31 ـ 37 ـ 39

الرقم الإضافي: 24

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,285,460 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,558,430 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,285,460 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 924 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,915 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 125,560,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,695 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,715,368,653 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 63,862,285 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1062 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 13487.

■ الجائزة الاولى: 26,686,885 ل.ل.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 26,686,885 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 26,686,885 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3487.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 487.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 87.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1330

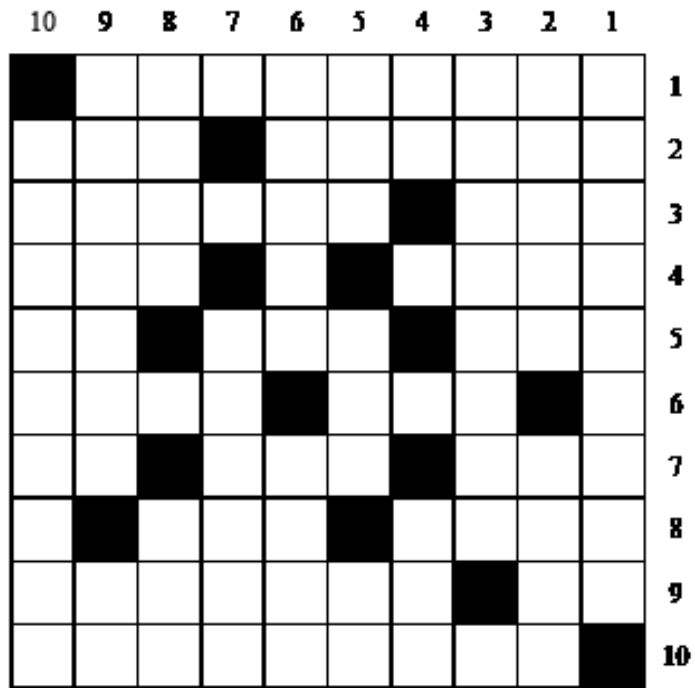

أفقيا

1- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 2- إقليم في السودان تقدّر مساحته بخمس مساحة السودان – خشبة الحائك – 3- يجمع الزهور من البراري – حوض صغير في غرفة الحمام يُستخدم للعلاج من أعراض التشنجات العصبية – 4- آلة عند الحدّادين والأساكفة يُطرق عليها الحديد – كساء الطائر – 5- ظرف مكان – حرف نداء للبعيد – سرب من الطيور – 6- من الأشجار – عكسها سهْل وهيّن بالأجنبية – 7- ضمير منفصل – كتب مذكراته في الديوان – من الأمراض – 8- ضعيف ومتغيّر من الألوان – يحبّ – 9- صوّت الرصاص – إسم أطلقه العرب على إسبانيا والبرتغال بعد فتح العربي – 10- رائعة ليوناردو دافنتشي وهي لوحة موجودة اليوم في متحف اللوفر

عمودياً

1- عاصمة أثيوبيا – 2- أبي – الإدارة الوطنية للملاحة الفضائية والفضاء وهي وكالة تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأميركية – 3- إحدى محافظات إيران الواحد والثلاثين سكانها من الأكراد – 4- أدرج الميت في الأكفان – ما يوضع على رأس الملك من الذهب والجواهر – 5- علو وأبعد نقطة في مدار القمر عن الأرض – من أيام الأسبوع – للتمنّي – 6- عاصمة زيمبابواي كانت تسمىّ سالزبوري سابقاً – أغنية للموسيقار الراحل فريد الأطرش – 7- عائلة رئيس وزراء وجمهورية تركي راحل كان رفيق أتاتورك مصطفى كمال – 8- كوّة أو نافذة صغيرة يدخل منها النور – لهو ولعب – 9- من أعظم آلهة مصر القديمة – خاصم بشدّة – 10- نقابي ورئيس بولوني سابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- علي بابا – حج – 2- موسوليني – 3- رم – بوليفار – 4- دياز – سوس – 5- أفراح – اردو – 6- خزّانات – اين – 7- وعق – توطنْ – 8- ري – فر – بي – 9- روسيّون – 10- نزار قبّاني

عمودياً

1- عمر فاخوري – 2- لوم – فزعي – 3- يس – درّاق – رز – 4- بوبيان – روا – 5- الواحات – سر – 6- بيلز – توفيق – 7- آني – طروب – 8- يفسّران – نا – 9- اودي – 10- جفرسون سيتي

sudoku 1330

		5		3		4		1
7			6			9	2	
			8	2				
		8	9	7		3		
		7						
4			1		3	2		8
		2					4	
1	9			5				3
	3			9		8		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1329

4	1	6	8	3	5	9	7	2
9	7	8	6	1	2	5	4	3
2	3	5	7	9	4	8	1	6
8	5	7	9	2	3	1	6	4
6	9	4	1	5	7	2	3	8
3	2	1	4	6	8	7	9	5
7	4	3	5	8	1	6	2	9
1	8	9	2	4	6	3	5	7
5	6	2	3	7	9	4	8	1

مشاهير 1330

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب وشاعر ليبي (1898-1961) لعب دوراً وطنياً بارزاً ومميزاً وأطلق عليه لقب شاعر الوطن. هاجر الى تركيا بعد أن عزله الحكم الفاشستي عن عمله

1+6+8+5+3 = وحي الشِعْر ■ 7+4+2 = ضد هجاء ■ 9+10+11 = صوت الإنفجار

حل الشبكة الماضية: **خوان لابورتا**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

بيكام في باريس: «صكّ اعتراف» بعالميّة سان جيرمان

باريس سان جيرمان يتعاقد مع ديفيد بيكام لنهاية الموسم. خبر فاجأ البعض، نظراً إلى سن النجم الإنكليزي المتقدمة ومشروع النادي الفرنسي المستقبلي. لكن خطوة ضم «السبايس بوي» كان لا بد منها لناد يبحث عن ترويج صورته للعالمية

ديفيد بيكام في المؤتمر الصحافي خلال تقديمه لوسائل الاعلام (فيليب ووجازر ـ رويترز)

حسن زين الدين

ديفيد بيكام في باريس. عنوان جاذب من دون أدنى شك. بعد مدن مدريد وميلانو ولوس أنجلس جاء الدور على باريس لكي تستقبل بيكام. باريس تليق ببيكام والعكس صحيح. باريس وبيكام يشبه أحدهما الآخر: العاصمة الفرنسية عنوان للأناقة والجاذبية وبيكام لا يقل شأناً عنها. هو «السبايس بوي» الذي تذرف دموع المعجبات لطلّته، وهي المدينة الساحرة وذات الأجواء الخيالية. إنه الخيال الذي أصبح بين ليلة وضحاها حقيقة. لم يكن يُعقل أن تنتهي مسيرة بيكام دون أن يمر على باريس. من الصعب تقبّل الفكرة.

هكذا إذاً، بيكام أصبح بالصوت والصورة في باريس. ها هو هنا برفقة فيكتوريا. أصبح بالإمكان من الآن فصاعداً رؤية هذا الثنائي في العاصمة الفرنسية. يتنزهان في «الشانزيليزيه»، ويتناولان العشاء في أحد مقاهي «بولفار سان جيرمان»، ويلتقطان الصور التذكارية أمام برج إيفل، ويوقعان «الأوتوغرافات» للمعجبين بجانب نهر السين.

حان الوقت لباريس إذاً لكي يقيم فيها هذا الثنائي الأشهر في العالم. جاء الدور على متاجر «باري» لكي تقصدها فيكتوريا. منذ الآن، لن يقدر الفرنسيون على أن يحصوا المرات التي سيرون فيها «السبايس غيرل» وهي تبتاع هذا الثوب أو ذاك العطر. بإمكان فيكتوريا الآن أن تطلق العنان لمشاريعها وتصاميمها وابتكاراتها، وما على بيكام إلا أن يصرف الشيكات. هكذا عودتنا فيكتوريا، في لندن كانت كذلك، وفي مدريد أيضاً، وفي ميلانو طبعاً، وفي لوس أنجلس ونيويورك لم تشذ عن القاعدة، وبالطبع هي لن تبخل على باريس.

جاء دور صحف باريس لتحتل أغلفتها صورة بيكام وفيكتوريا. أن يصبح هذا الثنائي المادة الدسمة التي ستتناولها المجلات هناك. بيكام وفيكتوريا سيتصدران من اللحظة عناوين الصفحات الرياضية والفنية وتلك الخاصة بالمشاهير.

من الآن فصاعداً سيكثر عدد الباريسيين الذين سيرتدون القميص الذي يحمل اسم بيكام ورقمه. هذه هي القاعدة التي باتت مألوفة وثابتة منذ رحيل بيكام عن مدينة مانشستر. من حينها، تحول بيكام الى «السبايس بوي». بات أكبر من أي فريق.

ففي مانشستر، وتحديداً في فريقها الأحمر، ظهر بيكام بصورة النجم الموهوب والكاريزماتي في آن واحد. أهدافه وتسديداته كانت فريدة كما تسريحات شعره. بسرعة قياسية، أصبح بيكام «معبود الجماهير». من حينها، اتخذ الشاب الأشقر قراره بتغيير قواعد اللعبة. بات طموح بيكام من وقتها، متسلحاً بوسامته، أن يتقن «البيزنس» الرياضي. هكذا، بدأت الأندية ترى في بيكام «السلعة» أكثر من النجم الموهوب. ففي حقيقة الأمر، لا يمكن وضع هذا النجم، على الإطلاق، في خانة عمالقة الكرة، هو، على نحو أكبر، وجه إعلاني وتسويقي.

> **سيكثر عدد الباريسيين الذين سيرتدون قميص بيكام ورقمه**

انطلاقاً من هذه النقطة، فإن قدوم بيكام الى باريس سان جيرمان لا يبدو مفاجئاً على الإطلاق، حتى وإن كان في الـ37 من عمره. بالتأكيد، لا ينتظر سان جيرمان من بيكام أن يقوده الى البطولات ومنصات التتويج. كل ما ينتظره سان جيرمان هو صورة بيكام والوجه الترويجي للإنكليزي. بيكام هو بمثابة «حبة الكرز» التي بحثت عنها إدارة سان جيرمان لوضعها على كعكتها الزرقاء (لون النادي). فبعد التعاقد مع نجوم من الصف الاول كالسويدي زلاتان ابراهيموفيتش والبرازيليين تياغو سيلفا ولوكاس، كان لا بد من وجود بيكام كـ«صك اعتراف» من العالم للفريق الباريسي بأنه أصبح عالمياً.

فاعل الخير؟

أكد ديفيد بيكام في المؤتمر الصحافي الذي قُدّم فيه لوسائل الإعلام أن المستحقات المادية التي سيتلقاها من خلال هذه الصفقة سيمنحها الى مؤسسة خيرية تهتم بالأطفال، مرتبطة بباريس سان جيرمان، لكن هذا لا يمنع من أن يحصل النجم الإنكليزي في باريس على عقود إعلانية وتسويقية ستدر عليه الملايين.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

اسبانيا (المرحلة الثانية والعشرون):
- **الجمعة:**
بلد الوليد - اتلتيك بلباو (22,30)
- **السبت:**
اوساسونا - سلتا فيغو (17,00)
خيتافي - ديبورتيفو لاكورونيا (19,00)
اسبانيول - ليفانتي (21,00)
غرناطة - ريال مدريد (23,00)
- **الاحد:**
ملقة - سرقسطة (13,00)
اشبيلية - رايو فاليكانو (18,00)
فالنسيا - برشلونة (20,00)
اتلتيكو مدريد - ريال بيتيس (22,00)
ريال سوسييداد - ريال مايوركا (22,00)

ايطاليا (المرحلة الثالثة والعشرون):
- **الجمعة:**
روما - كالياري (21,45)
- **السبت:**
تورينو - سمبدوريا (19,00)
نابولي - كاتانيا (21,45)
- **الاحد:**
كييفو - يوفنتوس (13,30)
فيورنتينا - بارما (16,00)
جنوى - لاتسيو (16,00)
باليرمو - اتالانتا (16,00)
بيسكارا - بولونيا (16,00)
سيينا - انتر ميلانو (16,00)
ميلان - اودينزي (21,45)

المانيا (المرحلة العشرون):
- **الجمعة:**
فيردر بريمن - هانوفر (21,30)
- **السبت:**
فولسبورغ - اوغسبورغ (16,30)
شالكه - غرويثر فورث (16,30)
ماينتس - بايرن ميونيخ (16,30)
دوسلدورف - شتوتغارت (16,30)
هوفنهايم - فرايبورغ (16,30)
هامبورغ - اينتراخت فرانكفورت (19,30)
- **الاحد:**
نورمبرغ - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
باير ليفركوزن - بوروسيا دورتموند (18,30)

فرنسا (المرحلة الثالثة والعشرون):
- **الجمعة:**
تولوز - باريس سان جيرمان (21,30)
- **السبت:**
لوريان - رين (18,00)
ليل - تروا (21,00)
سوشو - سانت اتيان (21,00)
بريست - نيس (21,00)
بوردو - فالنسيان (21,00)
باستيا - ايفيان (21,00)
- **الاحد:**
اجاكسيو - ليون (15,00)
مونبلييه - ريمس (18,00)
مرسيليا - نانسي (22,00).

سوق الانتقالات

صفقة «واعدة» واثنتان من «العيار الخفيف» لإنتر ميلانو

نشط إنتر ميلانو في اليوم الأخير من سوق الانتقالات الشتوي، حيث أبرم ثلاث صفقات أبرزها مع الواعد الكرواتي ماتيو كوفاسيتش (18 عاماً)، لاعب وسط دينامو زغرب، مقابل 11 مليون يورو.
كذلك ضم ايزيكويل اسكيلوتو، من أتالانتا، من دون أن إعلان تفاصيل الاتفاق بين الفريقين. ولم يكتف إنتر بذلك، بل تعاقد مع لاعب الوسط الصربي زدرافكو كوزمانوفيتش بعد تجربة طويلة في شتوتغارت الألماني، ليعود الأخير الى الدوري الإيطالي الذي تركه في 2009 عندما تخلى فيورنتينا عن خدماته.
وجاء في بيان شتوتغارت الرسمي: «زدرافكو كوزمانوفيتش يصل بصفة صريحة إلى إنتر، وقد اتفق كلا الناديين على عدم الكشف عن قيمة الانتقال».
ورغم ذلك تشير التقارير إلى أن انتر اشترى بطاقة اللاعب التي كانت ستنتهي في حزيران المقبل بمبلغ 2 مليون ونصف المليون يورو.
مقابل ذلك، أعار «النيراتزوري» لاعب وسطه الكيني ماكدونالد ماريغا حتى نهاية الموسم الى بارما، بحسب ما ذكر النادي اللومباردي.
من جانبه، أعار ميلان لاعبه الهولندي اوربي ايمانويلسون الى فولام الانكليزي حتى نهاية الموسم الحالي.
وفي إنكلترا، أكد مهاجم ليفربول الأوروغوياني، لويس سواريز، أن رغبته هي البقاء مع الـ«ريدز» خلال السنوات المقبلة، مشيراً إلى أنه يشعر بالسعادة الكبيرة مع ناديه الحالي رغم العروض الكثيرة التي حصل عليها أخيراً. ورد سواريز سريعاً على خبر انتقاله الى بايرن ميونيخ الألماني وأعلن التزامه الكامل تجاه ليفربول، قائلاً: «آمل أن ألعب هنا لعدة سنوات لأن ليفربول نادٍ كبير جداً، أشعر أنني في بيتي هنا».
من جانبها، كشفت شبكة «سكاي سبورتس» أن إشبيلية رفض بيع مهاجمه ألفارو نيغريدو الى إفرتون الانكليزي، وذلك خلافاً للتقارير التي نشرت عن اقتراب «التوفيز» من ضم اللاعب.

انتقل كوفاسيتش الى انتر ميلانو مقابل 11 مليون يورو (أرشيف)

مباريات دولية ودية

فاران يُكافأ على تألّقه بعودته إلى تشكيلة فرنسا أمام ألمانيا

ديدييه ديشان يعيد رافايل فاران الى تشكيلة فرنسا أمام ألمانيا ودياً بعد تألقه في «إل كلاسيكو»، في وقت أعلنت فيه إنكلترا تشكيلتها لمواجهتها المرتقبة مع البرازيل

كافأ مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم، ديدييه ديشان، المدافع الشاب رافايل فاران على تألقه خلال «كلاسيكو» ذهاب نصف نهائي كأس اسبانيا بين ريال مدريد وبرشلونة بإعادته الى تشكيلة من 23 لاعباً لخوض المباراة الدولية الودية امام المانيا، الاربعاء المقبل في باريس.
وشهدت التشكيلة أيضاً عودة زميل فاران، كريم بنزيما، ومدافع أرسنال الانكليزي باكاري سانيا، فيما تم استدعاء مهاجم رين رومان اليساندريني للمرة الاولى.
وهنا التشكيلة:
- لحراسة المرمى: هوغو لوريس (توتنهام الانكليزي) وستيف ماندندا (مرسيليا) وميكايل لاندرو (باستيا).
- للدفاع: غايل كليشي (مانشستر سيتي الانكليزي) وباتريس ايفرا (مانشستر يونايتد الانكليزي) وماتيو ديبوشي (ليل) ولوران كوسيلني وباكاري سانيا (ارسنال الانكليزي) وعادل رامي (فالنسيا الاسباني) ومامادو ساكو (باريس سان جيرمان) ورافايل فاران (ريال مدريد).
- للوسط: يوهان كاباي وموسى سيسوكو (نيوكاسل الانكليزي) وإتيان كابو (تولوز) وماكسيم غونالون (ليون) وبلايز ماتويدي (باريس سان جيرمان) وماتيو فالبوينا (مرسيليا).
- للهجوم: رومان أليساندريني (رين) وكريم بنزيما (ريال مدريد) واوليفييه جيرو (ارسنال) وبافيتيمبي غوميس (ليون) وفرانك ريبيري (بايرن ميونيخ الالماني) وجيريمي مينيز (باريس سان جيرمان).
من جهتها، أعلنت إنكلترا تشكيلتها للمباراة أمام البرازيل على ملعب ويمبلي الأسبوع المقبل، وجاءت على الشكل الآتي:
لحراسة المرمى: جاك باتلاند (برمنغهام) وجو هارت (مانشستر سيتي).
للدفاع: لايتون باينز وفيل جاغييلكا (افرتون) وغاري كاهيل واشلي كول (تشلسي) وغلين جونسون (ليفربول) وجوليان ليسكوت (مانشستر سيتي) وكريس سموليغ (مانشستر يونايتد) وكايل ووكر (توتنهام).
للوسط: مايكل كاريك وطوم كليفرلي (مانشستر يونايتد) وفرانك لامبارد (تشلسي) وستيفن جيرارد (ليفربول) وارون لينون (توتنهام) وليون أوسمان (إفرتون) واليكس - اوكسلايد تشامبرلاين وثيو والكوت وجاك ويلشير (ارسنال).
للهجوم: جيرماين ديفو (توتنهام) ووايـن روني ودانـي ويلبيك (مانشستر يونايتد) ودانيال ستاريدج (ليفربول).

الدوري الاميركي للمحترفين

فينيكس يقلب تأخّره أمام لايكرز إلى فوز في الربع الأخير

حقق سان انطونيو سبرز فوزاً سهلاً على ضيفه تشارلوت بوبكاتس 102-78، مواصلاً سلسلة انتصاراته في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.
وبرز صانع الألعاب الفرنسي طوني باركر مسجلاً 22 نقطة، وأضاف زملاؤه كاوهلي ليونارد ودانـي غرين ولاعب الارتكاز البرازيلي تياغو سبليتر 18 و17 و15 نقطة على التوالي. ولدى تشارلوت كان البديل ريمون سيشنز الأفضل بـ22 نقطة.
وأنهى النجم ليبرون جيمس وفريقه ميامي هيت حامل اللقب سلسلة انتصارات بروكلين نتس على أرضه بنتيجة كبيرة 105-85. وكان جيمس أفضل مسجلي لايكرز بـ24 نقطة، فيما كان بروك لوبيز، الذي اختير بدلاً من راجون روندو المصاب في فريق «كل النجوم»، الأفضل لدى الخاسر بـ21 نقطة.
وضرب فينيكس صنز بقوة في الربع الاخير ليتخلص من عقبة لوس أنجلس لايكرز 92-86. وسجل لاعبو فينيكس 29 نقطة مقابل 13 للايكرز في الربع الاخير ليقودوا فريقهم الى الفوز بعد أن كان متخلّفاً بـ13 نقطة.
وكان البديل مايكل بيسلي أفضل مسجلي فينيكس بـ27 نقطة، فيما اكتفى النجم كوبي براينت بـ17 نقطة و9 تمريرات حاسمة في صفوف لايكرز.
وفي باقي المباريات، فاز نيويورك نيكس على أورلاندو ماجيك 113-97، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على واشنطن ويزاردز 92-84، وانديانا بايسرز على ديترويت بيستونز 98-79، واتلانتا هوكس على تورونتو رابتورز 93-92، وبوسطن سلتيكس على ساكرامنتو كينغز 99-81، ولوس انجلس كليبرز على مينيسوتا تمبروولفز 96-90، وشيكاغو بولز على ميلووكي باكس 104-88، ودنفر ناغتس على هيوستن روكتس 118-110، ويوتا جاز على نيو اورليانز هورنتس 104-99.
ويلعب اليوم أوكلاهوما سيتي ثاندر مع ممفيس غريزليس، غولدن ستايت ووريرز مع دالاس مافريكس.

ليبرون جيمس مصوّباً نحو سلة بروكلين (راي ستايبلباين ـ رويترز)

صفقة ثلاثية الأطراف

انتقل صانع الألعاب الاسباني خوسيه كالديرون الى ديترويت بيستونز قادماً من تورونتو رابتورز، في صفقة سمحت للنادي الكندي بالحصول على النجم رودي غاي من ممفيس غريزليس، ولاعب الارتكاز الايراني حامد اهدادي (2,18 م) من ممفيس، كما تخلى عن إيد ديفيس الى ممفيس الذي حصل بدوره على أوستين داي وتايشون برينس من ديترويت.

أصداء عالمية

نوربرغرينغ تستضيف سباق جائزة ألمانيا

أعطى البريطاني بيرني إيكليستون، مالك الحقوق التجارية في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، «الضوء الأخضر» لحلبة نوربرغرينغ لاستضافة سباق جائزة المانيا الكبرى هذه السنة، واضعاً حدّاً لأشهر عدة من الأخذ والردّ بشأن الحلبة، التي ستستضيف السباق في 7 تموز المقبل.
وقال ايكليستون (82 عاماً) في بيان له: «أعتز بنوربرغرينغ وتاريخها. بالنظر إلى تقاليدها العريقة أشعر بالسعادة لمساندة اختيار نوربرغرينغ كمكان للفورمولا 1».
من جهة اخرى، كشف فريق ماكلارين مرسيدس الستار عن سيارته لموسم 2013 خلال احتفال للفريق بمرور 50 عاماً على تأسيس الشركة. وشهد حفل تدشين السيارة احتفاء خاصاً بمؤسس الشركة بروس ماكلارين، الذي اسسها عام 1963 وعُرضت عدة سيارات تنتمي إلى فترات زمنية مختلفة قبل الكشف عن سيارة الموسم الجديد.

المصنفة أولى تخرج من الدور في دورة باتايا

ودّعت الصربية آنا ايفانوفيتش المصنفة اولى دورة باتايا التايلاندية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 235 الف دولار باكراً، بعد خسارتها في الدور الأول امام اليابانية ايومي موريتا 3-6 و7-5 و3-6.
وكانت المباراة قد توقفت في المجموعة الثالثة اول من أمس بسبب المطر، قبل أن تستكمل وتحسمها اليابانية التي ستلتقي في الدور الثاني مواطنتها المخضرمة كيميكو داتي كروم. بدورها، بلغت السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا، المصنفة سادسة وحاملة لقب هذه الدورة في العامين الماضيين، الدور الثاني بفوزها على الروسية اولغا بوشكوفا 6-1 و3-6 و6-0 لتلتقي الروسية الاخرى نينا براتشيكوفا. وتأهلت الروسية إيلينا فيسنينا السابعة على حساب اليونانية ايليني دانيليدو 6-2 و5-7 و6-2، لتلتقي الفرنسية ماتيلد يوهانسون.

راسموسن تعاطى المنشطات طوال 12 عاماً!

فاجأ الدراج الدنماركي ميكايل راسموسن الجميع بعدما اعترف في مؤتمر صحافي عقده في كوبنهاغن بأنه تناول مواد منشطة على مدى 12 عاماً. وقال راسموسن: «لقد لجأت الى مواد منشطة من 1998 الى 2010».

الانتخابات الرئاسية للاتحاد الآسيوي في 2 أيار

أعلن المكتب التنفيذي في الاتحاد الاسيوي لكرة القدم أن اجراء الانتخابات الرئاسية للاتحاد القاري سيكون في 2 ايار المقبل.
وحدد الاتحاد الاسيوي ايضاً اليوم ذاته موعداً لانتخاب ممثل عن قارة آسيا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي «الفيفا»، ولانتخاب نائبة رئيس الاتحاد الاسيوي، وانتخاب عضوين اثنتين في المكتب التنفيذي.
وقد اعلن ثلاثة مرشحين حتى الان رغبتهم في دخول السباق للرئاسة هم الشيخ سلمان بن ابراهيم رئيس الاتحاد البحريني، ويوسف السركال رئيس الاتحاد الاماراتي، والصيني جان جيلونغ القائم بأعمال رئاسة الاتحاد الآسيوي.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 1 شباط 2013 العدد 1920

مازن حيدر يتكئ على «درابزين بيروت»

روان عز الدين

في محاضرة ألقاها في «مسرح بيروت» عام 2003، تساءل الشاعر أدونيس عمّا إذا كانت الرؤية الهندسيّة لبيروت تستجيب لما يفترضه مكانها الطبيعي. كان جواب «مهيار» بديهياً: «كلا»، ذلك أنّ الهندسة المعمارية التي تهيمن اليوم على العاصمة اللبنانية تفتقر إلى «الحد الأدنى من الإبداع والخصوصيّة»، فالوجه المعماري لأي مدينة يرتبط عضوياً بالثقافة والفن، لكنّ بيروت ليست سوى «تقليدٌ ونسْخٌ مبتذل» كما وصفها أدونيس.

واليوم، يسائل مازن حيدر مجدداً الهندسة المعمارية للمدينة ومدى إرتباطها بالثقافة من خلال معرضه التصميمي «درابزين بيروت» الذي افتتح أخيراً في «آرت فاكتم غاليري». إسم المعرض يبدو رمزياً في البداية، لكن حيدر إنطلق من الدرابزين، لأنّه التفصيل الذي يشتمل على عناصر الدقة والجمال والفن، ويرتدي أهميّةً كبيرة في العمارة اللبنانية. نماذج من أبرز التصاميم المنتشرة في المزرعة والحمرا والظريف ومار مخايل وغيرها من أحياء المدينة، إجتمعت في المعرض ونفذت بتقنيات طباعية مختلفة. يشكل المعرض توثيقاً لدرابزين بيروت بين أواخر الثلاثينيات حتى الستينيات، أي فترة الحداثة التي تغلغلت في المدينة قبل إندلاع الحرب. منذ القرن التاسع عشر حتى فترة الحداثة، حافظ الدرابزين على طابعه الفني

إحدى شرفات منطقة فرن الحايك في الأشرفية (مطلع الخمسينيات)

والمزخرف، وأعطى لأبنية المدينة وأحيائها طابعاً مميزاً.

معرض حيدر الذي يضمّ 40 تصميماً مطبوعاً، يعدّ جزءاً من مشروع كبير سيصدر في نهاية العام بين دفتي كتاب بعنوان The Balustrades Of Beirut. سيشمل الأخير توثيقاً للأحياء والأبنية والعمارات التي تتميز بالدرابزين، وسيضيء على العلاقة بين المهندس المعماري والحرفي، مظهراً وثائق أصلية لعمارات قديمة. تم هدم بعض الدرابزين، والبعض الآخر ما زال صامداً في وجه العمليّة الممنهجة لردم ذاكرة المدينة. يشّدد الأكاديمي والمهندس اللبناني الشاب على ضرورة وضع قانون يحمي ما تبقى من تراث بيروت المعماري. قد يأتي يوم تصبح فيه العاصمة اللبنانية دبي، هذا ما تحذّر منه رسوم الغرافيتي المنتشرة في الأحياء القديمة كالجميزة... لكن أعمالاً توثيقيّة كمشروع مازن حيدر تحفظ ذاكرة المدينة الجميلة أمام عمليات الردم ولو بشكل كتاب أو أغنية أو لوحة فنية.

«درابزين بيروت»: حتى 23 شباط (فبراير). «آرت فاكتم غاليري» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/443263

زيارة إلى أراكس سوبرانو الزمن الجميل

وسام كنعان

بلمح البرق، يمرّ الوقت برفقة أراكس تشيكجيان (1955) المعروفة بـ«أراكس»، وهي أول مغنية أوبرا في سوريا. تمر حكاية هذه المرأة من ساحة الأمويين في دمشق حيث «دار الأوبرا» التي خرّجت كوادر متمرسة في الغناء الأوبرالي، لتصل أخيراً إلى منطقة الأشرفية في بيروت. نقلت أراكس مدرستها إلى مبنى «بطريركية الأرمن الكاثوليك» من دون أن تستكين لليأس، أو لمقولة «مستقبلي أصبح ورائي» التي يطلقها بعض الفنانين حين يتقدمون في السن.

حطت أراكس رحالها في العاصمة اللبنانية بعدما ضرب الإرهاب «دار الأوبرا» مع اندلاع «معركة الأركان» في دمشق لتتحطم واجهة البناء الشهير، قبل أن تقرر أستاذة الغناء الأوبرالي الابتعاد إلى بيروت. في حديثها لـ«الأخبار»، تفتح أراكس لذكرياتها، وتقف على أطلال الاتحاد السوفياتي حيث درست ونالت شهادة الماجستير عام 1983، لتقرر بعدها العودة إلى مدينة حلب (شمال سوريا). هناك، بدأت بتعليم الأوبرا رغم العروض الكثيرة التي انهالت عليها في روسيا. ومن ثم انتقلت إلى دمشق حيث بذلت جهوداً حثيثة لتعليم للغناء الأوبرالي في «المعهد العالي للموسيقى». لم تتوقف أراكس هنا، بل راحت تخرّج كوادر غنائية مهمة من «دار الأوبرا» نذكر منها رازق بيطار، وتالا دكرمنجيان اللذين حجزا لنفسيهما مكاناً هاماً على خارطة الغناء الأوبرالي العالمي. «لم تكن سوريا تملك مغنية أوبرا سوى لبانة القنطار، لكن بعد جهود سنين، صارت «الدار» تعج بالفرق والكوادر المؤهلة، وهذا أهم ما صنعته لبلدي»، تقول أراكس، مضيفةً أنّ «التمرين على الغناء الأوبرالي ضرورة بالنسبة إلى الغناء الشرقي، لأنه يمكّن الفنان من الاعتماد على عضلات بطنه أكثر من حباله الصوتية، ما يجعله يحتفظ بصوته مهما تقدم في العمر، وخصوصاً المطربات اللواتي يتعرضن لتقلبات فيزيولوجية قد تحرمهن جمال أصواتهن». وقالت أراكس إنّ هذا الأمر يحصل عادة مع الكثير من نجمات الغناء العربي، فيتذرعن بأن «الجمهور عايز كده» حين يتدنى مستواهن. لكن الحقيقة أنّ الجمهور يعشق الطرب الأصيل، والدليل هو كل برامج اكتشاف المواهب التي يركز فيها المشتركون على الطرب الأصيل. من جهة أخرى، تنفي أراكس ما تردد في إحدى المجلات عن مهاجمتها لأم كلثوم، مؤكدةً أن كل ما قالته هو أن «كوكب الشرق» كانت تمتلك سرّ الجمال الاستثنائي في صوتها، وهو تعلمها الغناء الأوبرالي وتطويعه في الغناء الشرقي، إلا أنها لم تبح بهذا السر ومات معها، لافتةً إلى أنها اكتسبت هذه الطريقة في الغناء من والدها المقرئ الذي كان يحترف الغناء الأوبرالي أيضاً.

أخيراً، تؤكد أراكس أنّ الحضور السوري المكثف اليوم في الساحة اللبنانية يغني الحركة الفنية، متمنية أن يخرج الجميع من تصنيفات التقسيم: «جميعنا أبناء وطن واحد». ولا تنسى أراكس أن تخبرنا أنّه في الكثير من الأحيان، يلتحق بطلابها بعض نجوم الدراما السورية، وكان آخرهم الممثلة سوسن أرشيد التي تحرص على تطوير موهبتها دائماً.